

العدد ١٦٦ صفر ١٤٢٦هـ / مارس ٢٠٠٥م

• الانتخابات السعودية ... و«صناعة القرار»

• رئيس سيراليون : ليس لدينا أي اتصالات مع إسرائيل

• مواجهة لاحوار مع الرئيس الفلسطيني لن نقبل إلا بدولة فلسطينية ذات سيادة

• صرخة زوج : أنا «رومانسي «وزوجتي «واقعية»

www.zawaj.com

الزواج الإلكتروني ... والطلاق التكنولوجي



السعودية ٧ ريالات، اليمن ١٠٠ ريال، مصر ٥ جنيهات، المغرب ١٣ درهما، قطر ٧ ريالات، الأردن ٧٥٠ فلسا، السودان ١٥٠ دينارا، العراق ١ دولار U.K. : 2£ , Europe 3€



نقدّم...
"ختم الضمان الأخضر"

لمزيد من المعلومات الاتصال بالشيخ أحمد علي الصيفي
تلفون 00551141222400
فاكس 00551143322090

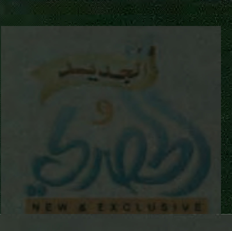


لأن صحة عائلتكم تأتي أولاً، ساديا تقدَم بكل اعتزاز الختم الأخضر ضمان الجودة ورمز التزامها بتوفير منتجات طبيعية... وسليمة.

Sadia






NEW & EXCLUSIVE

المستقبل الإسلامي

مجلة شهرية تصدرها

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

رئيس التحرير

د. صالح بن سليمان الوهيبي

الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير

د. صالح بن إبراهيم بابعير

الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

مدير التحرير

محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير

لطفي عبداللطيف **هشام محمد عطية**

صدقي البيك

الإخراج الفني

صلاح بدر

عبدالرشيد بت

الإصدار

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

المملكة المتحدة

46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK



الترقيم الدولي

الرقم الدولي المعياري للدوريات.

ردمد ٠٩١٣- ١٣١٩ ISSN

الاشتراك السنوي

داخل السعودية :

للأفراد	: ١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات	: ١٥٠ ريالاً
بريطانيا	: ٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا	: ٤٠ يورو
باقي دول العالم	: ٤٥ دولاراً أو مايعادلها

المحتوى

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض بريطانيا : QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.

اليمن : دار القلم للنشر - صنعاء

المغرب : الشركة الشريفية للتوزيع مصر : مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠

هاتف ٠٠٢١٢٢٢٤٠٠٢٢٣ قطر : دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)

رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا





الافتتاحية

عمدة لندن..!!

كين ليفينجستون، رجل أبيض، وذو عيون زرقاء، وشعر أصفر، ولا يمت إلى العرب أو المسلمين بصلة، فهو بريطاني غربي وعمالي سابق - ومن ثم لا يخضع للتوصيف ولا للتصنيف للجنسيات العربية والمسلمة، التي هي موضع الاتهام، من دون دليل، والاشتباه والمطاردة إعلامياً وأمنياً وسياسياً، على صفحات الصحف الغربية وفي المطارات!!

وما قاله «عمدة لندن» لم يقله عربي أو مسلم، ليوصف بالإرهاب والتطرف، بل قال «كين» ما هو أكثر قوة - مما يقوله العرب - لقد اتهم بصراحة شديدة رئيس الوزراء الصهيوني بأنه «مجرم حرب» وأن مكانه «وراء القضبان» و«يجب أن يكون في السجن لا في السلطة»، واتهم الإسرائيليين بأنهم يمارسون «التطهير العرقي» ضد الفلسطينيين وهذه من جرائم الحرب التي لابد أن يقدم من يقومون بها إلى محاكم جرائم الحرب في لاهاي، كما يحاكم حالياً طاغية صربيا سلوبودان ميلوسوفيتش!!

ولم يقل «كين» هذه الاتهامات جزافاً، أو من خياله، أو أن العرب دفعوه إلى ذلك، بل استند إلى وقائع وثوابت صهيونية، مثبتة في نتائج «لجنة التحقيق الإسرائيلية الرسمية برئاسة رئيس المحكمة العليا إسحاق كاهان» والتقرير الصادر عن المحكمة في عام ١٩٨٣م، وخلاصته «أن شارون، الذي كان وزيراً للدفاع في ذلك الوقت، مسؤول شخصياً عن المجزرة التي وقعت في صبرا وشاتيلا، والتي راح ضحيتها أكثر من ١٥٠٠ شخص»!!

وقال عمدة لندن: إن شارون يواصل عملياته - الإجرامية - فعدد القتلى الفلسطينيين في الصراع الحالي يزيد عن ثلاثة أمثال عدد القتلى الإسرائيليين، واتهم «إسرائيل» بالتطهير العرقي ضد الفلسطينيين، فهي تطردهم من الأرض التي عاشوا فيها منذ قرون باستخدام العنف المنظم، وأنه يجب التفرقة بين «العنف المنظم» والانتقادات الموجهة إلى السياسة الإسرائيلية وبين معاداة السامية!!

ولم يقل «كين» آراءه خفية، ولا في مجالس بلديته المغلقة، ولا وراء جدر، بل في أوسع الصحف البريطانية انتشاراً «الجارديان»، وأصر عليها، ورفض تقديم أي اعتذار عندما هاجمه اللوبي اليهودي، وتقدم المجلس التمثيلي لليهود في بريطانيا بشكوى ضد «كين» إلى مجلس المؤسسات العامة البريطانية، والذي يملك سلطة وقف العمدة عن العمل، حتى منعه من الحياة العامة لمدة سنة، بل رفض «كين» إجراء مقابلة مع صحفي يهودي مشهور «فينيجولد» ووصفه بأنه «حارس لمعسكر اعتقال نازي»!!

المراسلات:

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.co
: mostaqbal@wamy.org


رسائلكم

أمهات الثراء السريع.. يا لها من كارثة!

لقد قرأت وليتني ما قرأت الموضوع الذي نشر في العدد ١٦٣ من مجلة المستقبل الإسلامي تحت عنوان «أمهات الثراء السريع» ولقد عجبت، وفي الوقت نفسه زاد إيماني، عجبت كيف تصل الدنيا بمن يلهث وراءها إلى هذه الدرجة؟ وازددت إيماناً لأن الله قد قال في قرآنه الكريم ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً...﴾ وتكرر إعجابي من أناس ولدوا على الفطرة ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ ثم يتبعون كل ناعق وفاسق حتى أردوهم صرعى وحيارى، وهذا من باب العذاب العاجل، وعند الله العذاب الآجل. قال تعالى ﴿ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون﴾ وهذا طبعاً لمن لم يتب ويرجع إلى حظيرة الإيمان وعبادة الرحمن قبل فوات الأوان. ومما قرأت في هذا المقال قصة من رمت ابنها في الشارع، وقصة من فارقت زوجها الذي رفض طلبها زوجته بالانهماك في الحرام، وذلك عن طريق أخذ القروض الربوية وكأن هذه المرأة لم تقرأ حديث «أيما جسد نبت من حرام فالنار أولى به»، والأثر الذي ذكر أنه في آخر الزمان يكون أهل الرجل سبباً في دخوله النار. وبعد هذا الانزعاج من تلك القصص الغريبة على مجتمع الإسلام سررت بما قرأته في الصفحة المقابلة تحت عنوان «الأسرة ومشكلات العصر»، فقد أجاد الكاتب في ربط الأسر بعضها ببعض وكيف كانت الحالة سابقاً والآن والله المستعان: فقد كان رب الأسرة برأسها كاملة وإذا تزوج الأولاد بقوا تحت إشرافه ودخلت نساؤهم تحت الإشراف أيضاً. وأما الآن فقليلاً ما يحصل هذا، ويحتجون بأن الزوجة تريد أن تأخذ حريتها مع زوجها، وهو ليس على إطلاقه، بل بلغنا وعلمنا أن بعضهم يبتعد عن الأبوين حتى لا يتابعوهم في أمور الدين كالصلاة وكملاحظة القنوات وغير ذلك من الأمور. فنسأل الله أن يهدينا لما يحبه ويرضاه، وأن يجنب مجتمعنا كل رذيلة وشر.

حسن بن سعيد الربيعي

العمل الدعوي.. والعمل الميداني!

اعتذار للزميلة نهلة سليمان

حدث خطأ فني غير مقصود في العدد ١٦٥ من مجلة «المستقبل الإسلامي» فقد وضع اسم الزميل لطفي عبد اللطيف بطريق الخطأ على موضوع عرض كتاب «صناعة العداء للإسلام» الذي أرسلته للمجلة الزميلة نهلة سليمان، و«المستقبل الإسلامي» تعتذر للأخت نهلة عن هذا الخطأ الفني غير المقصود: ولذا لزم التنويه.

«المستقبل الإسلامي»

القصيدة المشطورة

لقد طالعت بشغف العدد ١٦٣ من مجلتكم الغراء فأنا من المتابعين لهذه المجلة القيمة، ومعجب بموضوعاتها الفنية، فهي بحق تمس مشاكل الأمة المسلمة وقضاياها بشكل مباشر، وبأسلوب فني احترافي، فجزاكم الله خيراً، وبارك فيكم وفي العاملين معكم على الدوام اللهم آمين.

أخي الكريم.. ثمة ملاحظة أحب أن أقدمها لكم بين يدي هذا العدد والأعداد السابقة له، فقد لاحظت أنكم توردون في كل عدد قصيدة، وتكون هذه القصيدة مشطورة على جانبي صفحتين متقابلتين (انظر ص٦٦-٦٧ من العدد المذكور مثلاً).

إن هذا الأمر - من وجهة نظري - مزعج للقارئ، فهو يزيغ بصره في الانتقال من شطر بيت على الصفحة اليمنى إلى الشطر المقابل له على الصفحة اليسرى. فأرجو توجيه نظر الأخ المخرج إلى هذا الأمر، ولكم جزيل الشكر.

عبد الرزاق - ديار بكر لي

المعلم الذي مازلتم تجهلونه..!!

هل تعرفون هذا المعلم؟ هل ترغبون في معرفة هذا العلم؟ ولماذا تودون معرفته؟ ألتكون لديكم ثقافة معلوماتية تظهرون بها على من دونكم وتجادلون بها من فوقكم أو لتفاخروا بها من معكم؟ لا أتمنى كل ذلك منكم.

ولكن الذي أرجوه أن تراجعوا سيرة هذا المعلم العلم لتمعنوا في حياته وتتأملوا في سيرته وتتدبروا مواقفه وتستنبطوا دروساً وعبراً منها تضيء لكم حياتكم وتسمعوها لأبنائكم وأهليكم وإخوانكم ومن تحبونهم، وأهم من كل ذلك، أن تنتفعوا أنتم بسيرة هذا العلم بأن تطبقوا تلك المواقف والتوجيهات في حياتكم وتستشعروها في ميادينكم وكأنها قد حدثت بينكم واستمعتم لصوت ذلك المعلم العلم وهو يتحدث بين أصحابه أو يخطب بين الجموع أو يقود الجيوش أو....

هل مازلتم تجهلونه أم أنه قد تبين لكم من خلال تلك الأوصاف آنفة الذكر؟ فإذا توصلتم إليه فإنني سأذكره لكم إنه مزيل الإلباس، وهديه نور للاقتباس، إنه السراج الوهاج معلم البشرية الذي يهدي إلى صراط مستقيم، إنه حبيب رب العالمين وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين، نبينا وحبيبنا وسيدنا محمد بن عبد الله - صلوات ربي وسلامه عليه - وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن ساروا على نهجه واهتدوا بهداه.

فما أحرانا أيها الإخوة أن نقتدي به ونتأسى بسيرته ونطبق سنته في كل حياتنا لنسعد في الدنيا والآخرة؛ لنحظى برؤيته ولننال شفاعته ولنرد حوضه ونشرب من معينه.

محمد بن إبراهيم البرقاوي - الكلية التقنية - المدينة المنورة

العمل الدعوي من أشرف الأعمال التي يقوم بها الإنسان في حياته، وهو في عمومه مأمور به كل إنسان لتبليغ رسالة الإسلام العظيمة الخالدة لكل الناس. يقول الله عز وجل في كتابه الكريم «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر..»، ويقول في عموم الدعوة «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً..» والعمل الدعوي يقوم على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة التي تحبب الناس بما يُدعون إليه. قال تعالى في ذلك «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة...» وقال عز وجل في كتابه الكريم «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك..» وهذا خطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم، فكيف بنا نحن الآن وقد لا يتقبل الناس منا حتى ولو كنا أكثرهم علماً وفقهاً، وهذه الحكمة والموعظة الحسنة هي الأساس الذي بنيت عليه الدعوة في الإسلام لكي تكون بالتي هي أحسن لكل الناس.

ويقصد بالعمل الدعوي تحديداً وعلى وجه الخصوص ذلك العمل الميداني الذي يباشره الداعية في مناطق وجود الأشخاص الذين يحتاجون إلى هذا العمل على مختلف فئاتهم ومستوياتهم العلمية والثقافية والعملية مسلمين وغير مسلمين ويتم ذلك في مساجدهم أو مدارسهم أو منتدياتهم وأسواقهم وغير ذلك مما تتاح فيه الفرصة لتقديم الدعوة، وهو ما يتطلب أن يكون الشخص المكلف بهذا العمل على قدر كاف من الإلمام بالأمور الشرعية المختلفة بالإضافة إلى القدرة الإدارية في تسيير متطلبات العملية الدعوية وتوصيلها إلى الناس بكل بساطة وفهم وواقعية، يفهمها منه الصغير والكبير، والجاهل والمتعلم والرجل والمرأة على حد سواء، وذلك ليتمكن من تحقيق أهدافه وخططه في العمل الدعوي التي يرسمها ويخطط لها مع بقية المتخصصين في هذا المجال.

والعمل الميداني الذي يباشره الداعية وسط المدعوين تتابعه إدارياً جهة الإشراف الإداري (المكتبي) وهو ما تقوم به المؤسسات الدعوية من الأعمال الإدارية المختلفة في هذا المضمار ضمن منظومة واسعة من الأعمال العديدة، ويدخل ضمنها مراقبة ومتابعة العمل الدعوي الميداني لهؤلاء الدعاة الذين يقدمون ضمن أعمالهم التقارير المختلفة للأعمال الدعوية التي ينفذونها على الواقع الميداني.

أسامة يس محمد

المنحرفون في عقائدهم...!

إذا رجعنا إلى سورة الأعراف وجدنا مثلاً للمنحرفين في عقائدهم وفي أخلاقهم، والانحراف كفيل بأن يقضي على أية حضارة مهما علا بنيانها ومهما ارتقى أهلوها.

فقد بعث الله نبياً منهم يحذرهم من سوء المصير ويدعوهم إلى الصراط السوي فأبوا وهددوه بالقتل إن لم يتوقف عن هذه الدعوة ويتركهم يعبثون بأقوات الناس ويهددون أمنهم ويعيثون في الأرض فساداً، ذلكم هو نبي الله شعيب. واستمع إلى تهديدهم له، قال سبحانه وتعالى «قالوا يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفاً ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز» هود/٩١، وكأنها مبارزة سيدخلونها معه عليه السلام.

أي استكبار هذا؟ وأية جهالة تلك التي يواجه بها الرسل الكرام وكل من آمن بهم؟! تحقير وإهانة وتهديد بالقتل علناً بلا حياء! يا لها من جرأة على الحق وأنصاره! ويا له من بلاء يصب على حملة مشاعل النور فيتلقونه في صبر وثبات في سبيل إحقاق الحق وكشف الغشاوة التي حجبت النور عن الأعين. فلم ترهب كلماتهم شعيباً ولم يلن أمام وعيدهم ليقينه أن الله بالغ أمره، لقد وضع يديه على الأدواء التي تفشت فيهم فدعاهم إلى تقوى الله وطاعته والتخلي عن تلك الأعمال المرذولة.

فقال لهم: «يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به تبغونها عوجاً» الأعراف/٨٥-٨٦.

فمع ما هم فيه من أمراض تجرؤوا وصدوا عن دعوة شعيب عليه السلام، فهو يرهبهم من غضب الله عليهم وانتقامه منهم إن لم يثوبوا إليه فقد كانوا يوعدون من آمن به بالعذاب.

عاطف زهراني

د. الفوزان... هل فقد صوابه..؟!

كتب الدكتور عبد الله محمد الفوزان مقالاً في جريدة عكاظ ذكر فيه أنه كاد يفقد عقله حين قرأ خبراً مفاده أن الندوة العالمية للشباب الإسلامي تنوي كفالة ٤٠٠ يتيم في الصومال!!

وذكر أنه أعاد قراءة الخبر وقفزت إلى ذهنه جملة تساؤلات كاد يصاب من جرائها بحالة من الإغماء أو يفقد عقله.

ووجه لومه إلى الندوة قائلاً: احترموا عقولنا ولا تفقدونا البقية الباقية من عقولنا، واختتم مقالته معلناً أنه سيبقى مناهضاً للعمل الخيري في الخارج مادام هنا فقير أو محتاج في داخل المملكة.

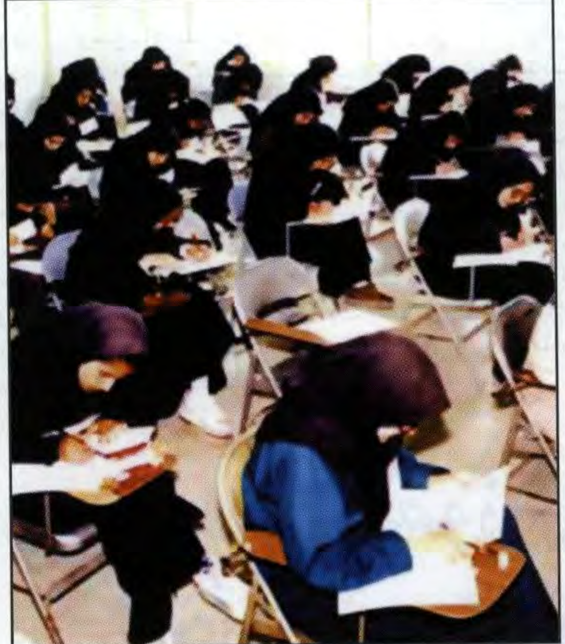
ومع سخطي الشديد لمثل هذا الطرح الذي يتناوله كاتب وإعلامي؛ لأن عمل الخير يجب أن يكون بلا حدود، فإنني قد شعرت بالسعادة الغامرة حين شاهدت الدكتور عبد الله نفسه مقدماً متحمساً في حملة خادم الحرمين الشريفين لإغاثة منكوبي زلزال آسيا والتي نظمها التلفزيون مؤخراً وقد كان الدكتور عبد الله يحث المشاهدين على التبرع ويدعو إليه.

فشكراً لخادم الحرمين الشريفين وجعلها الله في ميزان حسناته وشكراً للتلفزيون السعودي، وشكراً للدكتور عبد الله الفوزان الذي رجع إلى الصواب.

عبد الله بن صالح - الرياض



لأول مرة.... الإسلام في مدارس سويسرا !!



أوصت هيئة سويسرية بتعميم تدريس الدين الإسلامي للتلاميذ المسلمين في المدارس، وقالت: إن ذلك من شأنه أن يساهم في اندماج المسلمين بالمجتمع السويسري. إلا أن مواقف الأحزاب اليمينية خاصة المتطرفة وصعوبات التمويل قد تعرقل تعميم التجربة التي بدأت في مقاطعة «لوتسرن». وقد أشاد أولياء الأمور المسلمون والإدارة التعليمية في المقاطعة بنجاحها.

وقد أصدرت «الأكاديمية السويسرية للتنمية» دراسة لتقويم تجربة تعليم الدين الإسلامي بمدارس مدينتي «كرينتس» و«إيبيكون» بمقاطعة لوتسرن وسط سويسرا خلال عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٣، وقالت الدراسة: «النتائج التي تحققت من وراء هذه الخطوة التجريبية فاقت التوقعات، وكانت لها انعكاسات إيجابية متعددة». والأكاديمية السويسرية للتنمية تأسست في عام ١٩٩١، وتعد هيئة مستقلة تعنى بقضايا التنمية وكيفية تعامل المجتمعات مع قضايا التغير الاجتماعي والتنوع الثقافي.

واعتبرت الأكاديمية أن «التجربة كانت ناجحة بكل المقاييس، ومثالاً يقتدى به في بقية المناطق السويسرية». ونوهت بـ«النجاح في تعليم التلاميذ المسلمين قواعد دينهم باللغة التي يتحدثون بها مع المجتمع، وبأسلوب مبسط بعيد عن التعقيد والمغالاة.. فيتمكن الطفل المسلم من الاعتزاز بهويته، ويسهم في الاعتراف بالإسلام في سويسرا، واندماج الجيلين الثاني والثالث من المسلمين في المجتمع».

وخلصت الدراسة إلى أن تلقين دروس الدين داخل القاعات الدراسية يختلف عن تعليمه في المدارس الملحقة بالمساجد. وهذه القاعات تكون في الغالب عبارة عن غرف صغيرة لا تتمتع بنفس الجو الدراسي العادي.

وأوصت «الأكاديمية السويسرية للتنمية» بـ«السعي لتأمين الموارد المالية اللازمة لتمويل رواتب المعلمين المكلفين بتدريس الدين الإسلامي وتوسيع نطاق تلك التجربة لتشمل مختلف المناطق والعقائد في سويسرا».

ومن جانبها اهتمت السلطات الفيدرالية بنتيجة الدراسة، وأعلنت عن رغبتها في الحوار مع مسؤولي الأكاديمية في حضور اتحاد المنظمات الإسلامية في لوتسرن؛ للوقوف على الدروس المستفادة.

وكان اتحاد الجمعيات الإسلامية في مقاطعة لوتسرن قد نجح عام ٢٠٠١ في الحصول على موافقة الإدارة التعليمية في المقاطعة على تدريس الدين الإسلامي للتلاميذ في المدارس، ووقع الاختيار على مدينتي كرينتس وإيبيكون؛ بسبب الوجود الكثيف للتلاميذ المسلمين في مدارسها، على أن تتحمل المنظمات الإسلامية كل التكاليف من كتب دراسية ورواتب المعلمين، بينما تتكفل الإدارة التعليمية بتوفير الفصول.

وعلى الرغم من التشجيع الصادر عن جهة ذات أهمية كـ«الأكاديمية السويسرية للتنمية» فقد أبدت الإدارة التعليمية في مقاطعة «لوتسرن» عدم حماستها تجاه دعم تأهيل الأئمة ومدرسي الدين الإسلامي في المقاطعة، من دون أن تبرر أسباب هذا الرفض.

وقد يكون هذا الرفض خشية حملة قد تشنها الأحزاب اليمينية وبعض وسائل الإعلام المناهضة لحقوق المسلمين والأقليات؛ ولذا آثرت الإدارة التعليمية رفض مشروع تأهيل الأئمة والمدرسين برمته.

وقال «برونو شتيلي» من الإدارة التعليمية في المقاطعة: «هذا التجاهل قد يولد شعوراً بالإحباط لدى الأقلية المسلمة التي كانت تتوقع أن تؤدي نتيجة الدراسة إلى تعزيز المطالبة بتأهيل الأئمة والمعلمين، والبدء في توسيع نطاق التجربة».

وكان «حزب الشعب» اليميني قد سارع بشن حملة تحذر مما وصفه بـ«أسلمة لوتسرن». ونشر الحزب صوراً لمدينة لوتسرن وقد جرى استبدال مئذنة مسجد بـ"البرج القديم" الشهير في البطاقات السياحية.

السجن ٣٠ عاما لإرهابي حرق متاجر مسلمين في تكساس

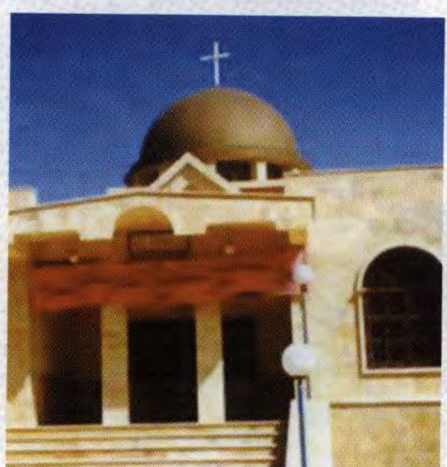
أثنى مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) على حكم بالسجن لمدة ثلاثين عاماً أصدرته محكمة أمريكية ضد إرهابي حرق عدة متاجر يملكها مسلمون بولاية تكساس الأمريكية في عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٤م. وقد أصدرت محكمة بمقاطعة بكسر بولاية تكساس في الثامن والعشرين من فبراير الماضي حكماً بالسجن لمدة ثلاثين عاماً ضد رجل يدعى توماس كارول ويبلغ من العمر ٣٣ عاماً لارتكابه عدة جرائم مدموغة بالعنصرية ضد المسلمين في ولاية تكساس.

وذكرت القاضية سوزان ريد في نص حكمها في القضية: «الإرهابيون يرتكبون جرائم مشحونة بكراهية جماعة أو دين ما،

مجلس الكنائس العالمي ... وقف الاستثمارات في تل أبيب

في خطوة جرئية، تستحق الثناء أيّد مجلس الكنائس العالمي -أكبر هيئة عالمية تجمع المسيحيين غير الكاثوليك- قيام أعضائه بتصفية استثماراتهم في شركات تربح من احتلال إسرائيل للمناطق الفلسطينية.

وثمنت اللجنة المركزية لمجلس الكنائس في أثناء اجتماع في جنيف دراسة الكنيسة المشيخية الأميركية إمكانية تصفية الاستثمارات في إسرائيل مثلما حدث في المقاطعة المالية التي استخدمتها ضد نظام العزل العنصري (أبارتيد) في جنوب أفريقيا قبل عقدين من الزمان.



وثار غضب زعماء اليهود الأميركيين في أعقاب تهديد الكنيسة المشيخية الذي تم بعد مناقشات بشأن تصفية الاستثمارات في بعض الجامعات الأميركية.

ووافقت الكنيسة المشيخية بعد اجتماع استمر أسبوعاً في مقر مجلس الكنائس واختتم أعماله أمس على وثيقة أبرزت فيها اللجنة المركزية للمجلس مساعي لتصفية الاستثمارات مشجعة الكنائس غير الأعضاء على دراسة اتخاذ الخطوة نفسها.

ولكن لم يتضح حتى الآن عدد الكنائس التي ستستجيب لهذه الدعوة من بين ٣٤٢ كنيسة بروتستانتية وأرثوذوكسية أعضاء في مجلس الكنائس العالمي.

وأوضح بيان مجلس الكنائس تورط الشركات المتعددة الجنسيات في عمليات هدم المنازل الفلسطينية.

وأكد تورط شركات في بناء المستوطنات والبنية التحتية للاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة وبناء جدار فاصل يقع معظمه داخل الأراضي المحتلة وانتهاكات أخرى للقانون الدولي.

ودعت جماعات لحقوق الإنسان شركة كاتربلر -أكبر مصنعي معدات البناء الثقيلة في العالم- إلى التوقف عن بيع جرافات إلى الجيش الإسرائيلي لاستخدامها في هدم منازل فلسطينيين أبرياء في قطاع غزة والضفة الغربية.

وذكرت اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي في وقت سابق أن الاحتلال الإسرائيلي يقع في بؤرة دورة العنف في المنطقة سواء من حيث التفجيرات أو تشريد الفلسطينيين الناجم عن الاحتلال، وهذا يحول دون الوصول إلى حل سلمي للصراع بين الجانبين.

ولن يتم التسامح مع هذه الأفعال.

كما تقدمت ثروت حسين رئيسة مكتب كير بمدينة سان أنطونيو بولاية تكساس بالشكر لكن من شاركوا في التحقيق في القضية لما أظهروه من مهنية كبيرة والتزام بتحقيق العدالة، مشيرة إلى أن «العقوبة الصارمة التي أنزلت ضد الجاني ترسل رسالة إيجابية لمسلمي أمريكا تفيد بأنه سوف يتم التعامل مع الهجمات العنصرية ضدهم بحزم».

وكان مكتب كير في سان أنطونيو قد عقد مؤتمراً صحفياً في شهر أبريل من العام الماضي رداً على سلسلة حرائق استهدفت متاجر ومحطات تزويد وقود يملكها مسلمون بولاية تكساس، وقد شارك في المؤتمر الصحفي عدد من القيادات السياسية والمدنية المحلية إضافة إلى ممثلين عن منظمات الحقوق المدنية والأقليات وسلطات تنفيذ القانون بالولاية.

وخلال المؤتمر طالبت كير مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) بالتدخل للتحقيق في حريقين أصابا محطتي تزويد وقود بمدينة سان أنطونيو والنظر في دوافع الحريقين، وذكرت صحيفة سان أنطونيو إكسبرس نيوز في مقال نشرته في الرابع من أبريل ٢٠٠٤م أن نشوب حريقين في أقل من أسبوع في محطتي تزويد وقود يملكها مسلمون أثار قلق مسلمي سان أنطونيو من احتمال كون الكراهية هي الدافع وراءهما.



وقالت الصحيفة إن التشابه المخيف بين الحريقين أثار قلق مسلمي سان أنطونيو، وقد نشب الحريق الأول في الرابع والعشرين من مارس ٢٠٠٤م، وشب الحريق الثاني في التاسع والعشرين من الشهر نفسه، وأعلنت كير أن محطة ثالثة تعرضت لحريق في الخامس من أبريل ٢٠٠٤م.

وأوضحت صحيفة سان أنطونيو إكسبرس نيوز أن الحريقين الأولين وقعا بطريقة مشابهة، إذ قام مجهول بسكب سائل الجازولين على حائط خارجي بالمحطتين، ثم أوقد فيه النار، وذلك في ساعة متأخرة مساء حوالي الثالثة صباحاً، وقد عثر المحققون على عبوات جازولين فارغة منصهرة في حطام المحطتين المحترقتين.

إن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية كير يعد أكبر المنظمات المدافعة عن حقوق الجالية المسلمة الأمريكية، ولكير ٣٠ مكتباً وفرعاً إقليمياً، وتهدف كير إلى زيادة فهم المجتمع الأمريكي للإسلام.



نافـــذة

أيتام تسونامي و[التحالف الإسلامي] !!

في إطار الجهود الإسلامية لإغاثة عشرات الآلاف من أطفال ضحايا كارثة موجات تسونامي التي ضربت عدة دول بجنوب وجنوب شرق آسيا، عقدت «منظمة المؤتمر الإسلامي» و«البنك الإسلامي للتنمية» اتفاقية شراكة لإغاثة أكثر من ٣٥ ألف طفل من الأيتام ضحايا الكارثة بهدف توفير أسر مسلمة حاضنة لهم في مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

جاء هذا الإعلان خلال مؤتمر صحفي عقد على هامش «منتدى جدة الاقتصادي السادس»، بحضور رئيس الوزراء الماليزي عبد الله بدوي الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والدكتور أحمد محمد علي رئيس البنك الإسلامي للتنمية.

وحملت اتفاقية الشراكة لإغاثة أيتام تسونامي اسم «تحالف منظمة المؤتمر الإسلامي لإغاثة أطفال ضحايا كارثة تسونامي».

وتهدف هذه الاتفاقية إلى تنسيق وتركيز جهود الدول الأعضاء بالجهتين لحماية ورعاية الأطفال الأيتام الناجين من تسونامي، وتوفير مأوى آمن لهم عن طريق توفير أسرة حاضنة لكل طفل في مختلف أنحاء العالم الإسلامي. وبرزت فكرة تشكيل الشراكة بين البنك الإسلامي للتنمية ومنظمة المؤتمر الإسلامي خلال اجتماع للمندوبين الدائمين للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي مع وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل في الرياض، والذي حضره أيضاً كل من الأمين العام للمنظمة ورئيس البنك الإسلامي للتنمية.

وسبق للبنك الإسلامي للتنمية أن أعلن عن تخصيص مبلغ ٥٠٠ مليون دولار لمساعدة ضحايا كارثة تسونامي في كل من إندونيسيا وجزر المالديف والصومال وتايلاند والهند



وسيريلانكا للمساهمة في عمليات الإغاثة وإعادة إعمار البنية الأساسية المدمرة في تلك الدول.

جاء ذلك في إطار نشاط المنظمات الإسلامية في عدة دول، فقد سارعت إلى إرسال مساعدات وتقديم العون لضحايا موجات تسونامي، وأعلن بعض هذه المنظمات عن اعتزامه بناء قرى للأطفال الأيتام في المناطق التي تضررت بجنوب آسيا من جراء الزلزال.

وتأتي اتفاقية الشراكة الإسلامية لحضانة الأطفال في الوقت الذي تواترت فيه أنباء عن نشاطات مكثفة لمنظمات دولية تنصيرية في إقليم آتشيه بإندونيسيا وغيره من

وقف بناء المعاهد الأزهرية في مصر؟

منذ صدور قرار مجلس المحافظين بوقف بناء المعاهد الأزهرية في منتصف العام الماضي، وعلى رغم الاعتراضات، لم ينشأ أي معهد أزهري، وتقف الحكومة ضد بناء أي معهد.. وقد تصاعد الأمر إلى خلاف خفي بين الأزهر ممثلاً في د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر وبين الحكومة. فقد أكد الشيخ في لقاءات عديدة اعتراضه الرسمي على هذا القرار قائلاً: إن المعاهد الأزهرية مستقلة ولها مناهج تعليمية خاصة.

وذكر في اجتماعات مجمع البحوث الإسلامية وأمام كبار العلماء أنه حين صدر هذا القرار لم يكن على علم به ولم يطلب منه أحد إعداد دراسة عن هذه القضية التي تعد من صميم عمله باعتباره المسؤول الأول عن المعاهد الأزهرية التي يبلغ عددها ٦ آلاف معهد تم إنشاء غالبيتها بالجهود الذاتية. وقد بدأت المعركة الخفية بين شيخ الأزهر والحكومة حينما بدأ المواطنون في بناء معاهد أزهرية، ولكن كانت الحكومة تقوم بهدم هذه المعاهد أو تعطيل إنشائها بعدم منحها التراخيص اللازمة.. ومؤخراً

وافق شيخ الأزهر على خمسة قرارات بإنشاء معاهد أزهرية جديدة متحدياً قرارات الحكومة، ولكن بعد إصداره هذه القرارات أوقفت الحكومة تنفيذها. وأرجعت المصادر ذلك إلى ضغوط الحكومة على شيخ الأزهر وأن ما حدث يؤكد استمرارها في تنفيذ القرارات على الرغم منه. وكشفت المصادر أن شيخ الازهر قدم طلباً إلى رئيس الوزراء بإلغاء قرار مجلس المحافظين ولكن لم يرد رئيس الوزراء على طلب الشيخ. ومن الأمثلة على تلك المعاهد التي تم تعطيل إنشائها معهد الفتيات الخاص باسم الجيل الصالح بمنطقة سملا مركز قطور غربية وحرمان فتياته من التعليم وهن في منتصف طريقهن التعليمي، حين كان من المقرر أن ينقل هؤلاء الطالبات إلى الصف الأول الإعدادي في العام القادم ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦ وكذلك معهد التحرير النموذجي



المناطق المتضررة تحت غطاء تقديم المساعدات لمنكوبي تسونامي.

وأشارت تقارير نشرتها وسائل إعلام أمريكية مؤخراً إلى سعي منظمات تنصيرية إلى استغلال عملها في تقديم المساعدات لمنكوبي الزلزال وموجات تسونامي في تنصير الأطفال الأيتام والمتضررين.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن جماعة «وورلد هيلب» (المساعدة العالمية) التنصيرية ومقرها في ولاية فيرجينيا الأمريكية تعمل على تنصير ٣٠٠ من الأطفال المسلمين الأيتام في إقليم آتشيه الإندونيسي أكثر المناطق تضرراً من الزلزال والأمواج.

وأضافت الصحيفة أن الجماعة نقلت هؤلاء الأيتام من آتشيه إلى العاصمة جاكرتا، وهي تخطط لتربيتهم في دار مسيحية للأيتام وتنشئتهم على التعاليم المسيحية.

وذكرت تقارير للأمم المتحدة في أعقاب الكارثة أن الأطفال كانوا أكثر المتضررين لأن أغلبهم فقدوا آباءهم، كما تعرض الكثير منهم للاستغلال على يد عصابات الاتجار بالأطفال التي باعتهم في سوق الرقيق

بإمبابة، فعلى الرغم من أن مجلس الآباء في المعهد تبرع بمبلغ ١٥٠ ألف جنيه، أوقفت الأعمال الإنشائية الخاصة بالمعهد. والغريب أن هذا المعهد حاصل على ترخيص لأنه مقام منذ عدة سنوات ولكنه أزيل منذ عامين عن طريق الإدارة الهندسية لأسباب فنية، وصدرت له قرارات بإعادة البناء وتم وضع أساس الدور الأرضي حتى الوقت الحاضر، ولكن يبدو أن هذا المعهد تأثر بقرارات مجلس المحافظين الأخير، وكذلك مجمع المعاهد الخيرية في شبرا.

مؤتمر بكين ... ماذا يعني هذا المؤتمر

بقلم: مثنى أمين الكردستاني

شاركت اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل وهي إحدى لجان المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة الذي يرأسه شيخ الأزهر الشريف في مناقشات غير رسمية بالأمم المتحدة لمسودة الإعلان المنتظر صدوره عن الاجتماع التاسع والأربعين للجنة مركز المرأة بالأمم المتحدة، ويعقد المؤتمر بالتزامن مع مرور عشر سنوات على مؤتمر بكين عام ١٩٩٥م.

وتحاول لجنة مركز المرأة التغلب على الخصوصيات الثقافية والعقائدية التي تحول دون إسراع الدول الموقعة على وثيقة بكين في تنفيذ بنودها.

وقد حوت مسودة الوثيقة، التي ناقشتها الوفود الرسمية في المؤتمر، تأكيد إقرار إعلان بكين وخطة التحرك الخاصة به ووثيقة بكين +٥.

وتقول المهندسة كامليا حلمي مديرة اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل ومنسقة وفد ائتلاف المنظمات الإسلامية المشارك في المؤتمر إن هذه الوثائق المنادية بمفهوم (مساواة الجندر) قد تبدو حميدة لكنها تنطوي على تشريع إباحة الإجهاض.

وعارض وفد الولايات المتحدة الأمريكية الذي حضر مناقشة المسودة، النص على تشريع الإجهاض مطالباً بترك هذا الأمر لسيادة كل حكومة على حدة، في حين لم تعلق عليه أي دولة إسلامية!!

وتتابع لجنة مركز المرأة ما تم إنجازه من توصيات في مؤتمر بكين بعد وضع إجراءات ومبادرات جديدة للتغلب على معوقات التنفيذ.

ويشارك في اجتماعات لجنة مركز المرأة وفد من ائتلاف المنظمات الإسلامية الذي يتكون من عشر مشاركات من السعودية ومصر والأردن واليمن والمغرب والجزائر وماليزيا والولايات المتحدة.

ويذكر أن وثيقة مؤتمر بكين الذي عقد في عام ١٩٩٥ ووقعت عليها ١٨٦ دولة تقر بالشذوذ، وتطالب بالحريات الجنسية للمراهقين، وتلزم الدول الموقعة عليها بضرورة رعاية الدولة «للمراهقين الناشطين جنسياً»، وإباحة الإجهاض، وتعليم الجنس للأطفال والمراهقين من خلال وسائل الإعلام والتعليم، وتدريبهم على تفادي حدوث الحمل، أو الإصابة بالأمراض المنقولة جنسياً وعلى رأسها الإيدز.

ويلقي وفد ائتلاف المنظمات الإسلامية بياناً أمام الوفود الرسمية المشاركة في اجتماع مركز المرأة يعرض فيه النتائج السلبية التي أدى إليها تطبيق توصيات مؤتمر بكين وما تلاه من مؤتمرات، ويعرض في المقابل ما قدمه الإسلام للأسرة والمرأة، كما سيقوم بوضع التحفظات على ما يتعارض مع الشريعة الإسلامية في الوثيقة التي تناقشها الوفود الرسمية في المؤتمر.

ولذا فإن بيان المنظمات الإسلامية يعبر عن صوت الأمة الإسلامية تجاه ما يعرض من أفكار ومشروعات تشكل خطراً حقيقياً على الأمة وبنيانها الاجتماعي والثقافي وتحتاج من الجميع إلى التكاتف والتيقظ والإحساس بالمسؤولية.

وكم يكون غريباً أن تقف دولة مثل أمريكا لكي ترفض تشريع الإجهاض وتقوم البلاد الإسلامية بالتفرج والسكوت!! ومعلوم أن الإرادة الأمريكية الحالية بقيادة المحافظين ترفض الإجهاض والشذوذ وغير ذلك وتدعو للحفاظ على قيم الأسرة الطبيعية، ضد محاولات شرعنة الأنماط الشاذة من كثير من الديمقراطيين، وللتيار الديني القوي داخل الحزب الجمهوري أثر مباشر في هذه المواقف.

ولا ننسى أن أمريكا لم تصادق على اتفاقية سيداو إلى الآن، بالرغم من الضغوط التي تمارسها هي وغيرها من الدول الغربية على الدول الإسلامية للمصادقة عليها، والأمر راجع عندهم -الأمريكان- إلى أن دولة المؤسسات هي التي تحكم، وأن التناقض الموجود بين سيداو (وهي: اتفاقية مكافحة كل أشكال التمييز ضد المرأة - التي أقرتها الأمم المتحدة عام ١٩٧٩) وبين القوانين الأمريكية الداخلية في بعض البنود، تمنع المؤسسة التشريعية من المصادقة عليها لأن النموذج الأمريكي في هذه الحالة يقوم على تغليب القوانين الوطنية (الأمريكية) على القوانين الدولية عند التعارض، وهذه قضية دستورية عندهم لا يستطيعون تجاوزها.

وليت دولنا الإسلامية التي تملك بين يديها أهدى هدي وأقوم تشريع، تقف موقف الأمريكان. وإلى أن يعود عزنا فلنقدم تحية للكوكبة المشرفة من الأخوات صاحبات الفكر والرسالة اللاتي ينبّئن عن الأمة في نيويورك ليقدمن الخطاب الذي تعجز الجهات الرسمية عن تقديمه بالرغم مما فيه من خير وهدي واستقامة للبشرية جمعاء، ولا أدري ماذا يكون موقف المسلمين أمام الله لو حجبوا بتخاذلهم هذا الهدى عن الناس في حين هم في أشد الحاجة إليه.

الاتفاقية الأوربية و حقوق الأقليات الدينية!!!



يقود نواب في البرلمان الأوربي حملة لجمع توقيعات أعضاء على «إعلان» مكتوب يطالب الدول الأوروبية باحترام حرية الأفراد في ارتداء الحجاب وقبعة السيخ والصلبان والقبعة اليهودية في المدارس والهيئات الحكومية.

ويحاول النواب الحصول على توقيعات ٣١٠ من النواب الأوروبيين على الأقل يمثلون نصف عدد أعضاء البرلمان، خلال مدة لا تتجاوز ٣ أشهر من طرح الإعلان رسمياً بمقر البرلمان الأوربي في ستراسبورج بفرنسا، حتى يتسنى تمرير الإعلان.

والنواب الذين تقدموا بالإعلان هم: كارولين ليكاس عن حزب الخضر البريطاني، وسارة لادفورد من الحزب الليبرالي الديمقراطي البريطاني، وفيليب بيشيل متاوس عن حزب المحافظين البريطاني، وكلود موراس عن حزب الليبورو الإيطالي، وآلان ليبتز عن حزب الخضر الفرنسي.

وتعد الإعلانات المكتوبة المقدمة من أعضاء البرلمان الأوربي إحدى الوسائل التي يمكنهم من خلالها إصدار بيانات سياسية حول القضايا محل الاهتمام، ثم يتم عرضها بعد ذلك على البرلمان للتصويت عليها.

وينص على «ضرورة احترام المادة التاسعة من الاتفاقية الأوربية التي تضمن حماية حق كل إنسان بحسب معتقده في ارتداء الحجاب الإسلامي والصليب المسيحي والقبعة اليهودية وقبعة السيخ».

كما يطالب فرنسا بمراجعة قانون حظر الحجاب في المدارس والإدارات الحكومية ويدعوها إلى «احترام حقوق الأقليات الدينية»، ويحث الحكومة الفرنسية على محاربة «التمييز الديني».

ويدعو الإعلان أيضاً إلى إجراء نقاش

حقيقة المقاومة العراقية ...وكيف يحاولون تشويهها؟

"المقاومة العراقية مقاومة وطنية مخلصة تهدف إلى إنهاء الاحتلال واستقرار العراق ولها مشروعها السياسي المعلن".. هذا المعنى أكدته الندوة التي أقامتها نقابة الصحفيين في القاهرة لوفد المقاومة العراقية، والذين أكدوا أنَّ المقاومةَ بريئة من كل التهم التي يحاول الاحتلال ومَن سار في ركابه إلصاقها بها من قتل الأطفال والنساء والمدنيين، مؤكدين أنهم قُتلوا بنيران الاحتلال.

كما أكدوا أنَّ المقاومة تتسع بشريًا وجغرافيًا، وأنها أصابت جميع معسكرات الاحتلال بخسائر فادحة، مؤكدين رفضهم إجراء انتخابات في ظل الاحتلال وفي ظل الدعم المعلن للمخابرات الأمريكية لعملائها، وكذلك النظام الذي ستجري من خلاله الانتخابات، وهو نظام المنطقة الواحدة والقائمة المطلقة، مشيرين إلى أن الانتخابات زُورت قبل أن تبدأ.

ومن جانبه أكد الدكتور مثنى حارث الضاري- وهو باحث عراقي في الشؤون السياسية ونجل الشيخ حارث الضارى رئيس هيئة علماء المسلمين بالعراق- أنَّ المقاومة تشمل كل مكونات الشعب العراقي (مسيحيين وعرباً وتركماناً..)، وكانت المقاومة منذ شهرين تضم ٢٩ فصيلاً وأصبحت الآن تضم ٤٠ فصيلاً، والمقاومة في مجملها إسلامية وعراقية ولا يوجد عرب بين المقاومين سوى ٢٪، وأضاف مثنى أنَّ حجم العمليات كبير جداً ومعدل العمليات ١٠٠ عملية في اليوم الواحد؛ وهذا يعني ثلاثة آلاف عملية شهريًا، فقد انتشرت العمليات في كل المحافظات العراقية، وبخاصة الشمال، لكنَّ الإعلامَ لا يركز إلا على بعض العمليات التي تقوم بها مجموعات سلفية وهي لا تمثل حتى نصف في المائة.

وأشار مثنى إلى أنَّ هناك هدفًا مشتركًا لجميع الفصائل، وهو تحرير العراق، ولكنَّ هناك هدفًا أسمى لبعض المجموعات، وهي إقامة دولة إسلامية وضربٍ المحتلين.

وأوضح مثنى أنَّ هناك عمليات تشويه للمقاومة من جانب الإعلام؛ فهو لا ينشر الحقيقة كاملة، فالحديث عن قتل المدنيين العراقيين من خلال المقاومة ليس فيه شيءٌ من الصحة فما يحدث هو أن المقاومة تستهدف قافلة أمريكية ثم يأتي بعدها الأمريكيون ليطرقوا المكان عن طريق إطلاق النار بشكل دائري حول المكان فتصيب الأطفال والمدنيين، فيقتل المدنيون بنيران الأمريكيين لا بنيران المقاومة.

وتطرق مثنى إلى المشروع السياسي للمقاومة، فقال: ليس مطلوباً من المقاومة أن تصدر مشروعًا سياسيًا في هذه الفترة البسيطة، ومع ذلك صدر ميثاق التعريف بالمقاومة الوطنية الإسلامية ولم يلتفت إليه أحد.

أما صلاح عمر العلي- وزير الإعلام العراقي السابق- فقال: المحتلون أوغاد أتوا إلى بغداد كالجراد، وقد استفزوا كل مشاعرنا

حول احترام الحريات الدينية في البرلمان الأوروبي، وينبه إلى «خطورة العنف الموجه ضد المسلمين في أوروبا خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١».

وقالت «نبيلة فرحات» مسؤولة الإعلام في «جمعية حماية الحجاب» البريطانية التي تتبنى الإعلان،: «إن الإعلان يعد دعوة جديدة لاحترام المواثيق الدولية التي تنص على حرية كل إنسان، أياً كان انتماؤه الديني، في اختيار الزي الذي يراه مطابقاً لمعتقداته الدينية».

وأعربت عبير فرعون منسقة «جمعية حماية الحجاب» بدورها عن امتنانها للنائبة كارولين لوكاس التي كانت أول من أعد مسودة هذا الإعلان ثم أدخلت عليه النائبة سارة لادفورد تعديلات أخيرة قبل ترجمته إلى ٢٢ لغة أوربية.

وأضافت عبير في تصريحات لـ«إسلام أون لاين.نت» أنه «تم إرسال نسخ من مسودة الإعلان إلى عدد من أعضاء البرلمان الأوروبي والنشطاء الحقوقيين»، مشيرة إلى أن «جمعية حماية الحجاب» وأعضاء البرلمان الأوروبي الخمسة اشتركوا في مراجعة الإعلان حتى تم الوصول إلى صورته النهائية.

وأشارت عبير إلى أن الحملة لم تلق دعماً من اليهود والمسيحيين الذين لم يتضرروا من القوانين الأخيرة في أوروبا التي تحظر ارتداء الرموز الدينية، فيما لقيت الحملة دعماً من السيخ.

وأوضحت عبير قائلة: «إن اليهود لم يتأثروا عملياً بتلك القوانين لأنها تمنع فقط القبعات الكبيرة (وليست الصغيرة التي يرتدونها).. كما أن المسيحيين لم يظهروا دعماً يذكر للحملة؛ لأنهم لم يتأثروا بتلك القوانين أيضاً».

وحول إمكانية أن يصدق البرلمان الأوروبي على هذا الإعلان، قالت عبير: «على رغم أنها مهمة شديدة الصعوبة، فإنها ليست بالمستحيلة»، مشيرة إلى أنه «فيما سبق عرض على البرلمان الأوروبي ١٦١ إعلاناً حول قضايا مختلفة لم يتم تبني سوى ٦ منها فقط».

ولم تخف عبير أيضاً صعوبة الحصول على التوقيعات الـ٣١٠ المطلوبة، معتبرة أن «جمع ١٦٠ منها فقط يعد إنجازاً عظيماً».

وأكدت منسقة «جمعية حماية الحجاب» أنه في إطار السعي لتحقيق هذا الهدف «ستقوم الجمعية بحملات لبعث رسائل عبر أوروبا لحشد الدعم المطلوب من أعضاء البرلمان الأوروبي، وسنعمل على التعاون مع المنظمات الحقوقية الأخرى خلال الشهور الثلاثة المخصصة لجمع التوقيعات».

وأشارت إلى أنه في هذا السياق «التقى أعضاء بالجمعية مع ممثلي اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، فأعلنوا دعمهم لجهودنا».

كما أعلنت عبير أن جمعية حماية الحجاب ستعقد مؤتمراً صحفياً مع كين ليفنجستون عمدة لندن بهدف «دعم هذا الإعلان المكتوب في ذكرى حظر الحجاب بفرنسا وهو اليوم الذي يصادف أيضاً إعلان الجمعية منظمة غير حكومية».

وتعد فرنسا الدولة الأوربية الغربية الوحيدة التي أصدرت قانوناً يحظر ارتداء الحجاب بالمدارس والمؤسسات العامة وبدأ تطبيقه في سبتمبر ٢٠٠٤م، في حين يتجه الحزب الاشتراكي الحاكم في ألمانيا لتأييد حظر الحجاب بالمدارس والمصالح الحكومية أيضا، في إطار ما وصفه بفرض قيود على الرموز الدينية في الحياة العامة.

وخطا مجلس الحزب (أعلى هيئة بالحزب وتضم ١١٠ أعضاء) خطوة مهمة في هذا الاتجاه مطلع فبراير ٢٠٠٥ عندما أوصى بهذا الحظر، وبات من المقرر الإعلان رسمياً عن قرار الحظر بحلول مارس ٢٠٠٥ على أقصى تقدير، وفقاً لعدد من الصحف الألمانية.



وكرامتنا وامتلأت السجون والمعتقلات بالعراقيين وغصت البيوت بالبكاء، ودمَّروا أحياء بأكملها، ولقد برز من بين هذه الفواجع المقاومة الباسلة التي لا هدفَ لها سوى عودة الاستقرار إلى الأراضي العراقية، وهي بريئة من كل التهم التي يُحاول الاحتلال إلصاقها بها، فكيف تقتل أبرياء وهي تضحي بكل عزيز لحماية الوطن والشعب؟! مشيراً إلى أنَّ ما يحدث من قتل للأبرياء يتم على أيدي العصابات التي دخلت مع قوات الاحتلال.

وأشار إلى أنَّ المقاومة حينما برزت كان هناك الكثير من الشك أنها ستظل وستستمر؛ لأن قوات الاحتلال كانت قادمة بكل الإمكانات، لكن المقاومة استمرت واتسعت جغرافيًا وبشريًا بعدما كانت محصورة في أماكن محدودة، وانتشرت في كل ربوع العراق، وهي تعمل ليل نهار لإيقاع خسائر بالاحتلال فلم ينجُ منها معسكر واحد.

أما علي كيليدار- الكاتب العراقي- فأكد أن الذين يسيرون في فلك الاحتلال يريدون تدمير العراق عن طريق الحسابات الطائفية، مشيراً إلى أن هناك دستوراً سيتم وضعه من خلال ما يُسمى بالجمعية الوطنية والبرلمان القادم، وهذا ليس في مصلحة العراق في شيء، كما أنَّ إصرارهم على إجراء الانتخابات في ظل الاحتلال سيؤدي إلى مأساة حقيقية.

أما الدكتوره نازلي الجبوري- رئيس جمعية إدارة المرأة- فقالت: جئنا لكسر الحواجز الإعلامية لما يدور في العراق، ولتوضيح الحقائق التي زوَّرها الإعلامُ الغربي والعربي؛ فمثلاً ما يحدث للمرأة في سجون الاحتلال فظيع ولا أحد يذكره، فهناك مئات المعتقلات تُرتكب بحقهن الجرائمُ، ولا أحدَ يتحرك، فهناك إصرارٌ على تغييب المرأة المعتقلة.









إندونيسيا ... وآتشه الحرة.. بين الاستقلال والحكم الذاتي...!!

الحكومة الإندونيسية تتعاطى بحذر أنباء تنازل حركة آتشه الحرة عن المطالبة بالاستقلال التام، في الوقت الذي أبدى فيه رئيس الوفد الإندونيسي في محادثات هلسنكي ويدولو أدي سوسيبتو، الأمل في أن يتوصل الطرفان إلى «حل شامل وعادل» لمشكلة إقليم آتشه. وعلى رغم أن تنازل مقاتلي حركة آتشه الحرة عن مطلب الاستقلال التام بتنظيم استفتاء لتقرير المصير تحت إشراف الأمم المتحدة -وهو مطلب ظلوا يدافعون عنه حوالي عشرين سنة- أحيا آمال تحقيق اتفاق وشيك، فإنه لا يعرف ماذا تعني الحركة بالضبط بتنازلها عن خيار الاستقلال وهل كان ذلك قبولاً بمبدأ الحكم الذاتي الذي ظلت الحكومة الإندونيسية تقترحه حتى الآن؟

وقد ذكرت مصادر قريبة من المفاوضات التي اختتمت بالعاصمة الفلندية هلسنكي، أن الطرفين سيستأنفان محادثاتهما في شهر أبريل القادم.

وقد أبدى رئيس لجنة الأمن والشؤون الخارجية في البرلمان الإندونيسي ثيو سامبواغا استعداد البرلمان لمناقشة خيارات أخرى حول الحكم الذاتي في آتشه إذا تخلت الحركة -حسب قوله- عن مطلب الاستقلال أو المطالبة باستفتاء حول مستقبل الإقليم السياسي. كما أعرب سامبواغا عن استعداد السلطات الإندونيسية لإصدار عفو عن مقاتلي آتشه والسماح بعودتهم إلى الإقليم شرط أن تنهي الحركة وجودها السياسي.

من جهته أكد وزير الإعلام الإندونيسي سفيان جليل استمرار خلافات بين الطرفين بعد أن اقترح المقاتلون خيار «الحكم الذاتي» في الوقت الذي اقترحت فيه جاكرتا خيار «الحكم الخاص»، مؤكداً حاجة السلطات إلى مناقشة هذا المفهوم.

غير أن الناطق باسم حركة آتشه بختيار عبد الله أكد أن القتال ما زال خياراً مطروحاً لكنه أضاف أن مطلب الاستقلال لم يبق يطرح على الطاولة ولولا ذلك لما انعقدت جلسة المحادثات، من دون أن يعني ذلك حسب قوله أن الحركة قبلت مبدأ الحكم الذاتي المقترح.

وعلى رغم ترحيب السلطات الإندونيسية بتنازل حركة آتشه الحرة عن مطلب الاستقلال فإن ذلك لا يعني بالضرورة توقفاً قريباً للقتال في الإقليم الذي أودى حتى الآن بحياة ١٢ ألف شخص منذ ١٩٧٦م.

كما أن الحركة ما زالت متمسكة بمطلب انسحاب حوالي خمسين ألف جندي إندونيسي من الإقليم، إضافة إلى احتمال أن تطالب بالسماح لها بالتحول إلى حزب سياسي يشارك في الانتخابات المستقبلية من أجل برلمان محلي.

دان حلوتس قاتل الأطفال... رئيس أركان!!

عين شاؤول موفاز وزير الدفاع الإسرائيلي «دان حلوتس» القائد السابق لسلاح الجو رئيساً لهيئة الأركان الإسرائيلية، في مخالفة للعرف المتبع في الجيش الصهيوني؛ فقد كان رؤساء الأركان دائماً من القوات البرية. وقد أثار اختيار حلوتس لهذا المنصب احتجاجات داخل الكيان الإسرائيلي بين أوساط اليسار والمعنيين بحقوق الإنسان، على خلفية تباهيه بجرائم ارتكبها الجيش، واستشهد خلالها مدنيون فلسطينيون بينهم أطفال.

حلوتس يحل محل اللواء موشى يعالون الذي تنتهي مدة توليه المنصب البالغة ٣ سنوات في يوليو ٢٠٠٥ بعد رفض تمديدها ١٢ شهراً، فيما وصفه معلقون بأنه رد على انتقاد يعالون لأسلوب حكومة مجرم الحرب رئيس الوزراء الإسرائيلي إريل شارون الإرهابي في التصدي للانتفاضة الفلسطينية. وأفادت تقارير إعلامية بأن تعيين حلوتس المقرب من شارون جاء للإشراف على خطة الانسحاب أحادي الجانب من قطاع غزة.

ومن المتوقع أن يشارك عشرات الآلاف من الجنود وأفراد الشرطة الإسرائيلية بدءاً من ٢٠ يوليو ٢٠٠٥، في عملية ضخمة لإخلاء جميع المستوطنات الإسرائيلية في غزة البالغ عددها ٢١ مستوطنة، و٤ مستوطنات من بين ١٢٠ مستوطنة في الضفة الغربية في ظل مخاوف بشأن احتمال أن يقاوم

بروتوكول دارفور ...وحصار السودان....!!

أعلنت الحكومة السودانية أنها وقعت مع الاتحاد الإفريقي على بروتوكول بشأن دارفور يشبه الاتفاق الذي مهد لإنهاء الحرب مع المتمردين في جنوب السودان. وقال وزير الدولة للشؤون الخارجية نجيب الخير عبد الواحد في ختام لقاء مع ممثل رئيس الاتحاد الإفريقي سام إيبوك ,إن الحكومة السودانية والاتحاد اتفقا على أن ينص مشروع بروتوكول الاتفاق هذا على كل الآليات من أجل تسوية النزاع في دارفور. وأضاف أن الطرفين توافقا على ألا تتجاوز المشاورات الجارية بين الحكومة السودانية والاتحاد

المستوطنون إجلاءهم باستخدام العنف.

إلا أن محللين عسكريين رأوا أن هناك سبباً آخر وراء اختيار طيار سابق رئيساً للأركان؛ وهو الخوف من احتمال تعرضها للتهديد بصواريخ إستراتيجية من سوريا أو إيران.

وأشارت محطات إذاعية إسرائيلية إلى أن معظم أعضاء هيئة الأركان العامة كانوا يفضلون المرشح الآخر للمنصب وهو قائد المشاة اللواء «جابي أشكنازي»؛ بسبب افتقار حلوتس للخبرة في قيادة القوات البرية.

وقد رفض حلوتس هذا الانتقاد، وقال: «لا يحتاج المرء إلى خبرة الغنم كي يعمل راعياً للغنم».

وأثار اختيار حلوتس للمنصب احتجاجات داخل الكيان الإسرائيلي، وقالت «كتلة السلام» -وهي منظمة حقوقية إسرائيلية- في بيان لها: إن تعيين حلوتس هو شهادة فقر ووصمة عار على جبين إسرائيل، منوهة إلى أنه تباهى ونام جيداً بعد أن قتل طياروه ١٥ فلسطينياً بريئاً، بينهم ٩ أطفال. وذلك في إشارة إلى تصريحات أدلى بها حلوتس في يوليو ٢٠٠٢ تباهى فيها بقيام أفراد تابعين لسلاح الجو بإلقاء قنبلة على حي البريج بغزة؛ أسفر عن استشهاد «صلاح شحادة» قائد كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» إلى جانب ١٦ مدنياً بينهم ٩ أطفال. وعلق حلوتس حينها على هذه الجريمة قائلاً: إن ضحايا العملية بوسعهم «أن يناموا ملء أجفانهم».



اليسار الإسرائيلي أظهر من جانبه معارضة قوية لقرار اختيار حلوتس في المنصب الجديد. وانتقدت النائبة زهافا غلئون من حزب «ياحد» اليساري التعيين بشدة، وقالت: «ليس من المناسب أن يقف على رأس قيادة الجيش الإسرائيلي شخص ينام بهدوء في الليل بعد إصداره أوامر بإلقاء قنبلة على مدنيين؛ نساء وأطفال أبرياء».

بدورها رأت وزيرة التربية والتعليم السابقة «شولاميت ألوني» أن اختيار دان حلوتس لقيادة الجيش يشير إلى «خطة وزير الدفاع الإسرائيلي لقصف إيران وفتح حرب معها.. لقد اشترى الجيش الإسرائيلي طائرات حديثة جدًا، وحصل على ضوء أخضر من الرئيس الأمريكي جورج بوش»، وأضافت منتقدة اختيار حلوتس للمنصب الجديد: «طبعاً أيادي حلوتس غير ملطخة بالدماء؛ لأن القنابل تسقط من السماء!».

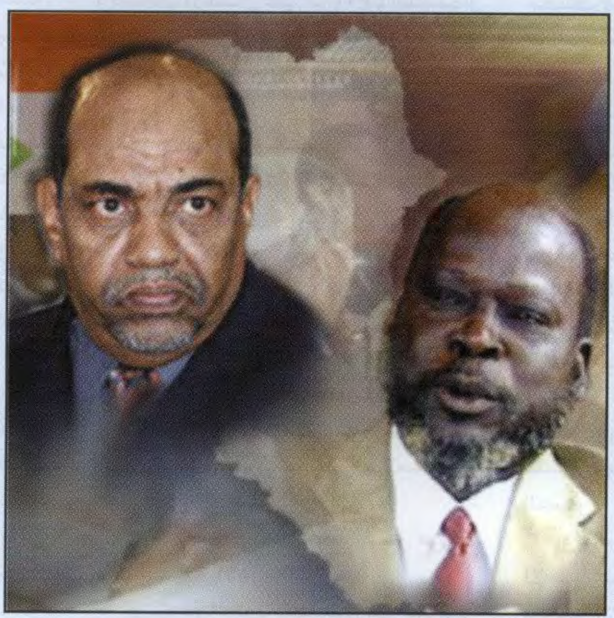
وقد وصفت تقارير إعلامية حلوتس بالمتشدد وبالصديق الشخصي لشارون، مشيرة إلى أنه هو الذي اختار حلوتس لهذا المنصب.

وقد صار حلوتس -المولود في القدس المحتلة عام ١٩٤٨- طياراً في سلاح الجو عام ١٩٦٨، وقام بثلاث وأربعين طلعة جوية وهو طيار مقاتل في حرب عام ١٩٧٣ التي ألحق فيها الجيش المصري هزيمة بنظيره الإسرائيلي. وتولى قيادة سلاح الجو عام ٢٠٠٠، وظل في هذا المنصب إلى أن صار نائباً لرئيس الأركان عام ٢٠٠٤م.

والمتمردين في دارفور فترة محددة، مضيفاً أن وفد الاتحاد الإفريقي سيتوجه من الخرطوم إلى أسمرة (إريتريا) لإجراء مشاورات مع قادة المتمردين.

هذا وأعلن وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان إسماعيل أن الخرطوم تجري مباحثات لمحاولة "تحسين مشروع العقوبات المقدم من الولايات المتحدة إلى مجلس الأمن" والذي يهدف إلى إنهاء أعمال العنف في دارفور.

وأوضح إسماعيل أن التحرك السوداني يهدف إلى تجنيب الوضع في دارفور والسودان عامة "تأثير" مشروع العقوبات، مضيفاً أن دبلوماسيين سودانيين يقومون لهذا الغرض بجولات على الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن. ومعلوم أن مشروع القرار الأميركي المقدم إلى



مجلس الأمن في ١٤ فبراير يطالب بتجميد أرصدة المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان في دارفور ومنعهم من السفر.

يأتي ذلك في وقت أعربت فيه الولايات المتحدة مجدداً عن قلقها الشديد إزاء الوضع في دارفور، محذرة من أنها لن تعيد علاقاتها مع السودان إلى طبيعتها قبل حل النزاع في هذه المنطقة.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية ريتشارد باوتشر إن الوضع في دارفور يبقى أولوية أساسية بالنسبة إلى واشنطن، مشيراً إلى استمرار أعمال العنف و"الفظائع" التي ترتكب في هذه المنطقة..



في مواجهة مؤتمر بكين +١٠ في الأمم المتحدة

ائتلاف المنظمات الإسلامية... ورؤية متكاملة لمشكلات المرأة

أكد بيان ائتلاف المنظمات الإسلامية المشارك في الجلسة التاسعة والأربعين للجنة مركز المرأة بالأمم المتحدة، والتي تعقد في أوائل شهر مارس آذار، أن وثيقة مؤتمر بكين وجميع البيانات والاتفاقيات التي صدرت عن الأمم المتحدة، تعكس قلقاً مشروعاً على أوضاع المرأة في العالم، ومحاولة لتحسين تلك الأوضاع وتغييرها نحو الأفضل، وقال «ائتلاف المنظمات الإسلامية» في بيانه: إننا نرى من واجبنا دعم تلك المساعي انطلاقاً من ديننا الإسلامي الحنيف وثقافتنا ومفاهيم الحق والعدل وعدم الظلم. وأكد البيان أن الاهتمام الدولي أدى إلى تحسن وضع المرأة في مجالات محو الأمية وحجم المشاركة والخدمات الصحية المقدمة لها، ولكن مازال الطريق طويلاً.

وقد شاركت اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، وهي إحدى لجان المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، في المناقشات غير الرسمية بالأمم المتحدة لمسودة الإعلان المنتظر صدوره عن الاجتماع الـ٤٩ للجنة المرأة بالأمم المتحدة، وتكوّن وفد اللجنة الإسلامية العالمية من عشر مشاركات من ٨ دول هي السعودية ومصر والأردن واليمن والمغرب والجزائر وماليزيا والولايات المتحدة، وفي بيان «ائتلاف المنظمات الإسلامية» حددت المشكلات التي تواجه المرأة وهي:

* معاناة النساء والأطفال في ظل النزاعات المسلحة.

* زيادة ظاهرة تفكك وانهيار الأسرة والتي تتبدى في ارتفاع نسبة الطلاق وضعف الإقبال على الزواج واستبدال علاقات أخرى به، وما تؤدي إليه من تفشي ظاهرة المواليد غير الشرعيين، وتشرد الأطفال، وحرمانهم من الرعاية، وانحرافهم خلقياً، فضلاً عن استغلالهم في تجارة المخدرات والدعارة.

* الاستغلال السيئ لجسد المرأة في الدعاية والإعلام.

* الانحلال الخلقي، وما يترتب عليه من ممارسات جنسية خارج نطاق الزواج والممارسات الشاذة التي تكون في سن المراهقة أحياناً وينجم عنها أمراض جنسية كالإيدز وغيره، وظاهرة حمل المراهقات، وتسرب الفتيات من التعليم، والإجهاض.

وقد جاء الإسلام منذ أكثر من ١٤ قرناً لتحقيق الأمور التالية:

* المساواة بين الجنسين في الحقوق والواجبات الإنسانية العامة ونفي مسؤولية الخطيئة عن حواء والاعتراف بالأهلية الكاملة للمرأة وذمتها المستقلة وإنسانيتها الكاملة.

* الإقرار الكامل بحق المرأة في التعلم، والعمل، والرعاية، والمشاركة في الحياة العامة، ورفض أي تمييز بين الجنسين وعدم تأسيس الحقوق على الأنوثة والذكورة، عدا الأحكام التي يختلف فيها الجنسان، ومراعاة للعدالة الطبيعية ومواءمة للفطرة الخلقية.

* تنديد الإسلام بالاستبشار بالذكر دون الأنثى، وتشديده على أن لكل من الجنسين الخصائص المميزة له عن الجنس الآخر من دون أن يكون أحدهما مفضلاً على وجه الإطلاق على الآخر.

* تنديد الإسلام بكل الممارسات الظالمة التي كانت تمارس ضد المرأة مثل: وأد البنات الذي مازال منتشراً في بعض المجتمعات من خلال الإجهاض الانتقائي للجنين الأنثى والإكراه في الزواج، والحرمان من الميراث، وتحريم التعدي عليهن أو الإضرار بهن بأية صورة من الصور.

ونحن في ائتلاف المنظمات الإسلامية نرى ضرورة أن تلتزم تفسيرات الوثيقة وتطبيقها بالمبادئ التالية:

* احترام التعددية الدينية والثقافية والهوية الخاصة بالشعوب، لأن



شذوذ القساوسة وأزمة الكنائس الإنجيلية

تحاول الكنيسة الإنجيلية مواجهة تهديدات الانشقاق بين الأفارقة والأمريكيين حول تأييد أحد الأساقفة الشواذ لمراسم الزواج من نفس الجنس. وجاء الاجتماع الذي استضافته إيرلندا الشمالية، بعد أن أبدى كبار الأساقفة الإنجيليين رغبتهم في إبقاء الوحدة بين الطائفة الإنجيلية العالمية التي تمر بظروف، وصفت بأنها أكثرها صعوبة في تاريخها. ودعت الكنيسة الأسقفية، الفرع الأمريكي للإنجيلية، لـ التوبة من تعيين الأسقف الشاذ الذي سمح بدوره بعقد مراسم الزواج المثلي،

وعلى أثر ذلك هدد الزعماء الإنجيليون من الدول النامية بالانشقاق الديني، إن لم يتخذ الإجراء اللازم

وقد حدث التصدع العظيم في أحد أكبر التجمعات البروتستانتية في العالم في أمريكا (٧٧مليون بروتستانتي) حول الشذوذ الجنسي لأن الكنيسة اللوثرية والكنيسة المشيخية تريان اللين في معاملة الشواذ والسحاقيات في تجمعاتهم.

وعلى الصعيد نفسه أصدرت الكنيسة اللوثرية الإنجيلية في أمريكا اقتراحات تسببت في تزايد الانتقادات بين الجانبين، فاقترحت بقاء الشواذ في التعليم التقليدي، وأوصت الكنيسة بالامتناع عن فرض سياسة التمييز في معاملة القساوسة الشواذ أو السحاقيات، كما خططت الكنيسة لإثارة قضية التعيينات الكنسية .

وقد وصل الجدل في الكنائس الأمريكية إلى حد التساؤل: أيهما أهم: الوحدة واعتبار الانشقاق لعنة، أم المحافظة على التعالي؟

وبحسب عالم اللاهوت في أبرشية كارولينا الجنوبية «كيمدل هارمون»، فإن زعماء الإنجيليين في العالم النامي يرون أن الإنجيلية في خطر الخروج عن البروتستانتية، بسبب عدم استنادهم في الحالة الأمريكية إلى الكتاب المقدس.

في حين تقول «مارجريت باين» الأسقفة بالكنيسة اللوثرية الإنجيلية وبمجمع نيو إنجلند الأمريكي الكنسي: إن بعض الناس ينظر إلى الوحدة بين الكنائس على أنها الأصل، في حين يرى آخرون من كلا الجانبين أن العدالة يجب أن تحظى بالأولوية وكذلك الحرص على التعاليم.

بيد أن «باين» تركز على أن الوحدة بدون اتفاق هي ممارسة لوثرية شائعة، فالأمور في أيدي القساوسة ويطلب منهم استخدام الحكمة في ممارستها. وهذا هو الاتجاه الذي ذهبت إليه الكنيسة الأسقفية الأمريكية، وأدى إلى فزع أكثر أعضائها في الدول النامية.

ويرى الدكتور «هارمون»- وهو أحد المعارضين لأعمال الكنيسة- أن النقاط الجوهرية في الاعتقاد اللاهوتي قد أفرغت من معناها.

وقالت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور»: إن المحافظين في الكنيسة الأمريكية شكلوا شبكة إنجيلية من الأبرشيات التي تريد العودة بإصرار إلى التعاليم التقليدية، وتعتبر هذه الشبكة بمنزلة الملاذ للأبرشيات التي لا تستطيع قبول قيادة الأساقفة الذين يوافقون على أداء مراسم (الزواج) من نفس الجنس، أو الذين صوتوا لصالح الأسقف الشاذ «جين روبنسون» أسقف نيو هامشير.



وقد انضمت حتى الآن عشر أبرشيات من مجموع مائة وعشر أبرشيات إلى هذه الشبكة، إلا أن توجهات داخلية في بعض الأبرشيات غير المنضمة تميل إلى الشبكة.

ومن جهة أخرى تركت ثلاث كنائس في كاليفورنيا أبرشيتهم مؤخراً وربطوا أنفسهم بأسقف في أوغندا، وقوبلت موافقة بعض الأساقفة الإفريقيين بإقرار مثل هذا الإشراف وتخطي الصلاحيات بالانتقاد.

وهناك اقتراحات بأن يلعب رئيس أساقفة كانتربري «روان وليمز» دوراً أقوى، وأن يشكل ميثاقًا جديداً بين الكنائس لتأسيس فهم مشترك، وقد يستغرق هذا الأمر عدة سنوات قبل أن يتخذ شكله النهائي.

لكن المحافظين يريدون عملاً فورياً تجاه الكنيسة الأسقفية والأبرشيات الكندية التي تؤدي مراسم زواج الشواذ.

ويشار إلى أن اليهود الأمريكيين كان لهم السبق في دعم مثل هذه التوجهات الشاذة عندما صوت الحاخامات المنتمون إلى أكبر تجمع يهودي في الولايات المتحدة لصالح الاعتراف بما يعرف بزواج الشواذ وذلك في المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين التابع لحركة الإصلاح اليهودية، فقد صرح رئيس المؤتمرتشارلز كرولوف: أن من حق الشواذ الاعتراف بزواجهم واحترامهم، ومنذ عام ١٩٩٥، والحركة توافق على تعيين حاخامات مثليين اعتماداً على مبدأ أن جميع اليهود متساوون في التدين بغض النظر عن توجهاتهم الجنسية.

المشكلات تختلف تبعاً للثقافات والمجتمعات، والحلول تختلف تبعاً لها

* المساواة في إطار مفهوم العدالة والإنصاف، لأن المساواة تفترض المماثلة الكاملة وتؤدي إلى الندية والصراع وقد تتحقق في الأمور المادية دون الاجتماعية.

* وضع حلول جذرية تتعامل مع المشكلات برؤية متكاملة، تأخذ في الاعتبار الحيلولة دون قيام المشكلة وعدم الاقتصار على علاج آثارها، مثال ذلك: الأمراض الجنسية كالأيدز وغيره، وحمل المراهقات... والتي يعالجها الإسلام بترسيخ «ثقافة العفة»، والابتعاد عن الممارسة خارج إطار الزواج.

* النظر إلى كل من المرأة والرجل في سياقهما الاجتماعي بما يحافظ على مصالح الأسرة والمجتمع، وعدم الاستغراق في الفردية.



«الحاكمية الرشيدة» مع إعلام عربي حر

شعار مركز حماية وحرية الصحفيين

إسلام أون لاين. نت

دعا مؤتمر «الإعلام والحاكمية الرشيدة» الذي عقد بالعاصمة الأردنية عمان إلى «إنشاء مرصد إعلامي إقليمي ومراصد وطنية لرصد الانتهاكات التي يتعرض لها العاملون في حقل الإعلام» في العالم العربي، وطالب بمنح الإعلاميين الحق في ممارسة دورهم المهني من دون مراقبة مسبقة أو ضغوط سياسية أو أمنية.

وفي بيان ختامي صدر عن المؤتمر الذي استمر ٣ أيام، شدد المشاركون على "أهمية بناء إعلام حر في العالم العربي"، مشيرين إلى أن «ذلك يتطلب توافر بيئة سياسية تقوم على احترام حرية الرأي والتعبير والتعددية وتوافر أطر قانونية وديمقراطية تضمن استقلال المؤسسات والمنابر الإعلامية، وتعطي الحق للإعلاميين في ممارسة دورهم المهني من دون مراقبة مسبقة أو ضغوط سياسية أو أمنية أو مالية».



وطالب المشاركون الحكومات العربية بالعمل على تفعيل برامج عامة للإصلاح الدستوري والتشريعي، كما دعوا إلى إطلاق مبادرات تشريعية لتفعيل دور الإعلام في دعم الحاكمية الرشيدة.

وعقد المؤتمر بمشاركة أكثر من ٢٥٠ شخصية سياسية وإعلامية وبرلمانية واقتصادية يمثلون ٥٠ مؤسسة دولية وإقليمية بارزة.

واشتمل المؤتمر على ٩ جلسات تركزت على شرح مفهومي «الحاكمية الرشيدة.. جدل لم يحسم»، و«مشهد الحاكمية الرشيدة في الوطن العربي.. الحالة الراهنة»، و«مبادرات الإصلاح العربي القادمة» و«مشهد الحاكمية الرشيدة في العالم»، و«البناء الديمقراطي طريق للحاكمية الرشيدة»، وقضية حماية الإعلاميين والحالة المهنية وأدوار التغطية والرقابة والمساءلة للإعلام.

وفي كلمة له أمام المؤتمر، قال حسن خريشة النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني: إن «مجرد الحديث عن الإصلاح في العالم العربي يعني أننا نعاني من وجود الفساد وهو اعتراف بوجود اختلالات في البنى السياسية والمؤسسية» في الدول العربية.

من جانبه، اعتبر بختيار أمين وزير حقوق الإنسان بالعراق أن «الحاكمية الرشيدة ترتكز على أعمدة ثلاثة هي الكفاية والمساءلة والشفافية»، مبيناً أن «تطبيق تلك البنود عملية شاقة وطويلة وتحتاج إلى مؤسسات لرصد المكونات الأساسية لها».

وحول دور الإعلام في مكافحة الفساد، قال نبيل عمرو وزير الإعلام الفلسطيني السابق في كلمته أمام المؤتمر: إن «الإعلام هو السلاح الوحيد المتاح عربياً لمن يحاربون الفساد»، معتبراً أن «اعتبار الأنظمة وحدها مصدراً للفساد ما هو إلا تبسيط للأمور».

ورأى «ديفيد نوسبام»، الرئيس التنفيذي لمنظمة الشفافية الدولية أن «الإعلام يكون شريكاً في الفساد في حالات عدة منها شراء المساحات الإخبارية، وشراء ذمم بعض الصحفيين وتأثير علاقة بعض الصحفيين بالحكومات على المصداقية».

من جهة أخرى، دعا المستشار هشام بسطويسي نائب رئيس محكمة النقض المصرية إلى ضمان استقلال القضاء عن طريق «تأسيس اتحاد للقضاة العرب يتيح للقاضي فرصة الدفاع عن استقلاليته».

ودعا بسطويسي في كلمته إلى «ضرورة تأسيس اتحاد عربي للقضاء يكون قادراً على مواجهة تغلغل السلطة التنفيذية في القضائية والتأثير في استقلالية القضاء».

المؤتمر حمل باختياره عنوان «الإعلام والحاكمية الرشيدة» رسالة سياسية واضحة في ظل الجدل الدائر في الوطن العربي حول عمليات الإصلاح السياسي والديمقراطية، وأهمية المضي في عمليات الإصلاح الديمقراطي وتعزيز علاقة الإعلام بمفاهيم الحاكمية الرشيدة وحقوق الإنسان.

وقال نضال منصور مدير «مركز حماية وحرية الصحفيين»: «إن المؤتمر مثل نقلة نوعية جديدة في المفهوم العربي لدور أجهزة الإعلام في تعزيز مسيرة الإصلاح والتحديث والتطوير في الوطن العربي».

وأضاف منصور: «المجتمعات العربية على وجه العموم لا تعتبر حاضناً وداعماً للحريات، وتتعددُ أوجه الضغوط على الإعلام فيها.. فأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وهواجس الأمن التي تبعتها أدت إلى تعرض الحريات، حتى الشخصية منها، لانتكاسة في الدول العربية وفي أكثر الديمقراطيات عراقة في العالم أيضاً».

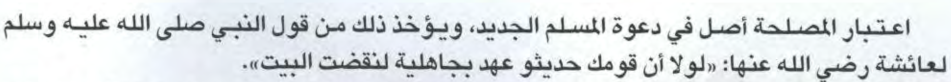
و«مركز حماية وحرية الصحفيين» مسجل بالأردن بصفة مؤسسة مدنية غير ربحية، تأسست عام ١٩٩٩ بهدف مساندة الجهود التي تبذل في الدفاع عن حرية العمل الصحفي والإعلامي وتطويره.

ومؤتمر «الإعلام والحاكمية الرشيدة» هو الثاني الذي يحتضنه الأردن حول موضوع الحاكمية الرشيدة خلال ١٠ أيام.

وقد احتضن الأردن مؤتمر «مبادرة الإدارة الرشيدة لخدمة التنمية في الدول العربية» الذي أكد المشاركون فيه "ضرورة بذل كل الجهود لتنفيذ هذه المبادرة من خلال محاربة الفساد وسيادة حكم القانون وتعزيز الشفافية والمساءلة لتعزيز ثقة المواطن العربي بالحكومات.



اعتبار المصلحة في دعوة المسلم الجديد



المسلم الجديد



د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
قسم الدعوة بجامعة الإمام

اعتبار المصلحة أصل في دعوة المسلم الجديد، ويؤخذ ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها: «لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية لنقضت البيت».

فكان من منهج النبي صلى الله عليه وسلم مع المسلمين الجدد اعتبار المصلحة، وما تقدم من هدي النبي صلى الله عليه وسلم في معاملة المسلم الجديد من التدرج والتأليف وغيره، مبناه على المصلحة. ومن اعتبار المصلحة مع المسلم الجديد أن لا يحدث بما يصده عن الإسلام في بدء الأمر، فلابد من مراعاة المصلحة في ذلك، فإن المسلم الجديد والراغب في الإسلام قد يحكم عليه من خلال قول أو فعل يقوم به الداعية. وجدير بالذكر هنا أن بعض القائمين بالدعوة قد يصدون عن الإسلام من دون أن يشعروا لاسيما في الحديث مع غير المسلمين الباحثين عن حقيقة الإسلام، فلابد من مراعاة حال المدعو.

وبعض القائمين بالدعوة قد يعمدون، كما قال بعض العلماء، إلى تقديم الاحتساب على الدعوة فيلقي بعضهم الصليب من على رقبة المدعو ويرميه ويقول له: حتى أتحدث معك عن الإسلام لابد أن تخلع هذا، أو يبادر إلى نزع حرز وضعه على يده أو غير ذلك، أو يبادر بإخباره عن أحكامه مع زوجته، أو يبدأ معه بالحديث حول تبرئه من والديه أو يبدأ معه في الحديث عن الختان، وربما بدأ معه بالحديث عن حكم التدخين ووجوب الإقلاع عنه فور إسلامه، وكل ذلك قد يصده عن الإسلام وهو ليس من الحكمة التي أمر الداعي أن يدعو بها الناس، ثم إن الكافر إذا نطق بالشهادتين سيحصل منه خير كثير بالتوحيد حتى ولو صار مسلماً عاصياً لكان هذا خيراً له من أن يبقى كافراً.

بل إن بعض الدعاة يظن أن من اللازم أن يقتنع الكافر بالإسلام قناعة تامة فيذكره بالردة وحكمها فيرده عن الإسلام. ولذا لا ينبغي تأخير الهداية عن المدعو بحجة أن يتفهم الإسلام أكثر، وأن يفهم جميع أحكامه قبل الدخول فيه، بل عليه أن ينطق بالشهادتين بمفهومهما الصحيح ليدخل في سلك الموحدين الذين يخرجون من النار ولا يخلدون فيها.

ويوضح ذلك ويبينه ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حين قال: «الداخل في الإسلام لا يمكن حين دخوله أن يلقن جميع شرائعه ويؤمر بها كلها، وكذلك التائب من الذنوب والمتعلم والمسترشد لا يمكن في أول الأمر أن يؤمر بجميع الدين ويذكر له جميع العلم فإنه لا يطيق ذلك، وإذا لم يطقه فلم يكن واجباً عليه في هذه الحال، وإذا لم يكن واجباً عليه فلم يكن للعالم والأمير أن يوجبه جميعه ابتداء بل يعفو عن الأمر والنهي بما لا يمكن علمه وعمله إلى وقت الإمكان، كما عفا رسول الله صلى الله عليه وسلم عما عفا عنه إلى وقت بيانه، ولا يكون ذلك من باب إقرار المحرمات وترك الأمر بالواجبات لأن الوجوب والتحريم مشروطان بإمكان العلم والعمل وقد فرضنا انتفاء هذا الشرط فتدبر هذا الأصل فإنه نافع».

وقد شهد تاريخ المسلمين صوراً من اعتبار المصلحة مع المسلم الجديد، فمن ذلك ما جاء في ترجمة غازان بن آرغون سلطان التتار وحفيد جنكيز خان وكان على طريقة جده الأعلى جنكيز خان، أن جلوسه على تخت الملك كان سنة ٦٩٣هـ فحسن له نائبه نوروز الإسلام فأسلم سنة ٦٩٤هـ ونثر الذهب والفضة واللؤلؤ على رؤوس الناس، وفشا بذلك الإسلام في التتار، وقيل له بعد إسلامه إن دين الإسلام يحرم نكاح نساء الآباء وقد كان استضاف نساء آبائه إلى نسائه وكان أحبهن إليه بلغان خاتون فهم أن يرتد عن الإسلام، فقال له بعض خواصه إن أباك كان كافراً ولم تكن بلغان معه في عقد صحيح إنما كان مسافحاً بها فاعقد أنت عليها فإنها تحل لك، ففعل ولولا ذلك لارتد عن الإسلام واستحسن ذلك من الذي أفتاه به لهذه المصلحة. قال الشوكاني رحمه الله «بل هو حسن ولو كان تحته ألف امرأة على سفاح فإن مثل هذا السلطان المتولي على أكثر بلاد الإسلام في إسلامه من المصلحة ما يسوغ ما هو أكبر من ذلك حيث يؤدي التحريج عليه والمشي معه على أمر الحق إلى ردته فرحم الله ذلك المفتي». إن العلماء وحدهم هم الذين يستطيعون أن يقفوا مثل هذه المواقف ويقدرون المصلحة، أما غيرهم فقد يضيقون على المسلم الجديد عند إسلامه ولا يعتبرون المصلحة، بل قد يصدون عن الإسلام من حيث يظنون أنهم يحسنون.

مواجهة لا حوار مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس!!

لن نقبل إلا بدولة فلسطينية ذات سيادة وحدود..

ليس حواراً بل هو مواجهة مع الرئيس الفلسطيني المنتخب محمود عباس أبو مازن حول قضايا شائكة، في ظروف فلسطينية وإقليمية ودولية صعبة جداً. الضغوط هائلة لا على الحكومة الفلسطينية ولا على الشعب الفلسطيني فقط، بل على المنطقة العربية بأسرها، هناك «مشروعات» و«مخططات» و«مبادرات» قادمة من «الخارج» وتحملها قوى تريد فرضها على منطقة قيل إنها «استعصت على الإصلاح»، والقضية الفلسطينية هي «حجر الزاوية» والتوجه نحو «حلحلة» القضية في ظل «عجز عربي» و«هيمنة إسرائيلية»!!

حوار أجرته:
صحيفة هيرالد تريبيون
ترجمة الزميل
خالد السعيد صالح
Khalid_translator@yahoo.com

انهيار عملية السلام كارثة للإسرائيليين أولاً..

«حماس» ستشارك في الانتخابات التشريعية القادمة..

فماذا يقول أبو مازن عن الدولة الفلسطينية، والحوار الفلسطيني - الفلسطيني، و«وقف الانتفاضة» أو ما يطلق عليه بـ«وقف العنف»، و«عملية السلام» الراكدة، أو التي وضعت في ثلاجة، والموقف من «حماس» والانتخابات التشريعية و«الانسحاب من غزة»؟ وهل هي «غزة أولاً وأخيراً»؟ وقضايا الفساد ونهب المال العام، و«ترتيب البيت الفلسطيني» واللجنة الثلاثية لمكافحة التحريض، ولماذا لا تشمل مكافحة التحريض الكتب المدرسية في المدارس الدينية الإسرائيلية؟

حول هذه القضايا كان هذا الحوار:

مطلب فلسطيني

* ماذا عن التقدم في عملية وقف إطلاق النار؟

- إن وقف العنف ووضع نهاية للاضطرابات الأمنية يعتبر أولاً وقبل أي شيء مطلباً فلسطينياً. فليس بوسعنا وضع قواعد دولة، والذي يعتبر هدفنا الرئيس، من دون الاحتكام إلى قانون وفي ظل حالة من الهدوء العام. وقد اتفقنا مع مختلف الفصائل الفلسطينية على أن الخيار الوحيد المقبول فيما يتعلق بحرية التعبير السياسي هو عبر صناديق الاقتراع. وسيشارك الجميع في الانتخابات القادمة لتتاح الفرصة للشعب الفلسطيني للإدلاء بصوته وانتخاب من يريد. لقد أعلنا بالفعل وضع نهاية لأعمال العنف، وكان ذلك بقمة شرم الشيخ. وبذلنا جهوداً مضنية تمخضت عن نتائج إيجابية حتى الآن. أما عن التفجير الانتحاري الذي وقع مؤخراً، «تفجير في تل أبيب» فلن نغفر مثل هذه الأحداث التي تنال من المصالح الفلسطينية.

والفصائل الفلسطينية تلتزم بالهدنة، فربما يكون هناك فصائل غير معروفة أخرى تسعى لزعزعة الموقف. وتم القبض على فلسطينيين لهم صلة مباشرة بالعملية. كما أن من الضروري أيضاً أن نتعامل مع المسؤول عن التخطيط للعملية للحيلولة دون وقوع مثل هذه العمليات في المستقبل. وقد تعاونت معنا إسرائيل في تقصي المعلومات المرتبطة بالتفجير. ونطالب بسحب الجيش الإسرائيلي إلى الأماكن التي كان فيها قبل ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠ كي نعطى الفرصة لاستعادة مسؤولياتنا في المناطق الفلسطينية. فلا يمكن وقف العنف في حين يقوم الجيش الإسرائيلي بقتل الفلسطينيين بصفة يومية. فوقف العنف يعتبر مسؤولية مشتركة بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني.

الالتزام بالديمقراطية

* هل تعتقد أن انتخابكم في شهر يناير الماضي كان نموذجاً لبقية دول العالم العربي؟

- التزم الشعب الفلسطيني دائماً بالديمقراطية، وسنسعى جاهدين للالتزام بها وتعزيزها. وستُجرى هذا العام، بالإضافة إلى الانتخابات الرئاسية، انتخابات بلدية وبرلمانية، كما ستجري انتخابات داخل حركة فتح. وسنشجع إجراء الانتخابات داخل مختلف الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدنية. فنحن نرى أن الديمقراطية هي أقوى الضمانات من أجل الاستقرار وأكثر الوسائل شفافية لتجديد نظامنا السياسي وخلق إحساس عام بالسيطرة على واقعنا السياسي. فالانتخابات تعد مطلباً قومياً فلسطينياً من الدرجة الأولى. فهناك التزام دولي واضح وصريح بإحلال الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط، ونحن نعتبر أنفسنا شركاء في هذه الجهود. وبذلك نضرب المثل في كيفية تطبيق الديمقراطية حتى في ظل أحلك ظروف الاحتلال الإسرائيلي.

خارطة الطريق

* كان هناك جدول زمني واضح في خارطة الطريق يحدد زمن مفاوضات الوضع النهائي، ويبدو أن الجدول فُقد، فبرأيك، ما هو الجدول الزمني الواقعي الآن لقيام دولة فلسطينية؟

- بداية دعني أكرر التزامنا بخارطة الطريق. فنحن نؤمن بأن خارطة الطريق هي السبيل الوحيد المتفق عليه لإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وقد قمنا بتنفيذه. وتحتاج إسرائيل إلى البدء في تنفيذ التزاماتها بخارطة الطريق. وبدلاً من إهدار الوقت والجهد في إعادة النظر في الجدول الزمني، فأنا أرى أنه يتعين علينا أن نركز جهودنا في تنفيذ خارطة الطريق. فالشيء الوحيد الذي يجب أن نضعه في أذهاننا هو أن قيام دولة فلسطينية ذات حدود وسيادة مستقلة على حدود ١٩٦٧، لا دولة مؤقتة أو غير مكتملة النمو، يعد مطلباً فلسطينياً. فقيام هذه الدولة يمثل حجر الزاوية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. فكلما أسرعنا الخطى من أجل قيامها، أمكننا نحن القيام بمهمة تحقيق التنمية والاستقرار والرفاهية لشعبنا.

الحدود والقدس

* بعد الاطلاع على آراء إريل شارون، على الأقل فيما يتعلق بالحدود والقدس، فهل تعتقد أن بإمكانكم الوصول معه إلى تسوية نهائية؟

- كما أن الإسرائيليين لا يمكنهم اختيار من يتفاوض معهم من جانبنا، فنحن كذلك لا نستطيع أن نختار من نتفاوض معه من الجانب الإسرائيلي. لكن ثقتنا كبيرة في وضع نهاية حقيقية ودائمة للنزاع حول استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية. ونحن نؤمن بأن السلام بات ممكناً في الوقت الحالي ونحن مستعدون للتفاوض مع إسرائيل للوصول إلى سلام حقيقي ودائم يرتكز على العدالة والشرعية الدولية.

لابد من الالتزامات

* كيف يمكنكم إقناع شارون بالانسحاب بقواته من مناطق عادوا إلى احتلالها بعد سبتمبر ٢٠٠٠؟

- يعتبر الانسحاب إلى حدود سبتمبر ٢٠٠٠ التزاماً إسرائيلياً في ظل خارطة الطريق. وقد أبدت الحكومة الإسرائيلية موافقتها على ذلك. وكما نقوم نحن الآن بتنفيذ التزاماتنا في ضوء خارطة الطريق، فإننا نتوقع من الجانب الإسرائيلي تنفيذ التزاماته أيضاً. فقد تم تصميم خارطة الطريق على أن تضم جملة من التدابير والإجراءات الداعمة والمشتركة والتي يجب على الطرفين كليهما وضعها قيد التنفيذ. أما الانتقاء والاختيار أو فرض الشروط فسيؤدي إلى عرقلة عملية السلام. وقد يبدو أن التملص من الالتزامات، مثل الانسحاب إلى حدود ٢٠٠٠، هو الخيار الأنسب لإسرائيل في الوقت الحاضر، لكنه على المدى البعيد، والذي يمكن أن نسميه بانهيار عملية السلام، سيكون بمنزلة الكارثة لكلا الطرفين.

لذا فإن المجتمع الدولي يتعين عليه القيام بدوره المنوط به. فخارطة الطريق تشترط وجود دور دولي موجه ومصحح ؛ فالعالم، أو مبدئياً الولايات المتحدة، والأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي وروسيا، يجب أن تمد لنا يد العون من أجل تنفيذ خارطة الطريق. ولو فشلنا في تنفيذ التزاماتنا فيجب على المجتمع الدولي أن يوضح لنا ذلك، وبالمثل، فإذا رفضت وامتنعت إسرائيل عن تنفيذ التزاماتها وجب أن تتحمل مسؤولية ذلك. لقد أصبحت الفرصة سانحة لنا الآن وليس





هناك مجال للتفريط فيها.

بناء الثقة

* ما هي إجراءات بناء الثقة التي تود أن يقدمها الإسرائيليون؟

- بدلاً من التحدث عن "إجراءات بناء الثقة"، أفضل الحديث عن "مواقف بناء الثقة". فالإجراءات التي يتعين القيام بها ذكرت في خارطة الطريق، ولسنا في حاجة للخوض في هذا الأمر مرة ثانية. لذا فإن ما نحتاج إليه هو طريقة جديدة للتعامل مع هذه الالتزامات، لا على أنها مباراة تبدأ من الصفر، وأن كل خسارة للفلسطينيين هي مكسب للإسرائيليين، ولا على أن يُجعل كل تفصيل في موضوع مدخلاً للخوض في مفاوضات مطولة. لا، إن ما نحتاج إليه هو تبني موقف جديد ينظر فيه إلى كل خطوة يقوم بها أي من الطرفين على أنها خطوة نحو المصلحة المشتركة لإنهاء الصراع.

وأخشى أن إسرائيل لم تصل حتى الآن إلى هذا النموذج. فالمفاوضات الأخيرة بخصوص الانسحاب الإسرائيلي من جنين تبين أن إسرائيل يتعين عليها أن تتوقف عن النظر إلى التفاصيل والبدء في التعامل مع القضية بصورتها الكلية.

حق العودة

* بالنسبة إلى حق العودة، قال بعض الفلسطينيين إنه يجب على إسرائيل أن تعترف بالحق وأما طلب العودة فيمكن التفاوض بشأنه. فماذا عن حقوق اليهود الذين طردوا من بعض الدول العربية؟

- لا نتحدث بشأن الدول العربية الأخرى. فنحن نتناول فقط المسائل ذات الاهتمام المشترك في أثناء مفاوضاتنا مع إسرائيل.

قضايا الفساد!

* هل بإمكانكم إعطاء بعض الأمثلة المحددة للكيفية التي تتوقعون أنه يمكنكم من خلالها التعامل مع الفساد؟

- إن القضاء على الفساد والعجز الإداري وسوء استخدام المناصب والأموال العامة يعد من الأساسيات لإرساء قواعد الديمقراطية والدولة المسؤولة. وقد اتخذت إجراءات بالفعل في هذا الشأن، فعلى سبيل المثال، أحيلت بعض قضايا الفساد إلى النائب العام، كما أننا بصدد إنشاء مكتب شكاوى في مقر الرئاسة.

الفساد لا يمكن التعامل معه بمجرد اتخاذ إجراءات متفرقة هنا وهناك، ولكن نحتاج إلى حلول مؤسساتية. وقد تم إطلاق جهود إصلاح شاملة للقطاع الخاص كي نتمكن من إعادة النظر في نظامنا البيروقراطي لإيجاد حلول فعالة ومؤثرة. كما أن هناك جهوداً تبذل من أجل إعادة بناء النظام القضائي لتمكينه من القيام بدوره راعياً مستقلاً لأحكام القانون.

النظام القضائي

* أي نوع من النظام القضائي تتخيله؟ وكيف تتأكد من وضع قراراته قيد التنفيذ؟



ليس لدينا خيار آخر غير «ترتيب البيت الفلسطيني» من الداخل

- بعد سنوات من الفوضى تميزت فيها المؤسسات الحاكمة بالضعف وبات فيها القانون مثل عدمه، أصبح من الضروري وجود نظام قضائي مستقل وفعال من أجل إعادة الاستقرار. فنحن نعمل جاهدين من أجل تأمين مصادر كافية تحت تصرف النظام القضائي ليتعامل بكفاية ودقة مع القضايا التي تعرض عليه.

في الوقت ذاته فإن أي تدخل من جانب السلطات التنفيذية في النظام القضائي سيتم التعامل معه بسرعة وحزم. فأنا أؤمن بأنه إذا لم نتمكن من إنشاء نظام قضائي ذا مصداقية، فستفقد الجماهير الحماسة للجوء إلى المؤسسة القضائية وستستمر في الاعتماد على إجراءات غير قانونية لفض جميع الخصومات. وهذا سوف يؤدي في النهاية إلى تشتيت جهودنا الساعية لتعزيز حكم القانون لا في النواحي الأمنية والجنائية فقط بل في المعاملات المدنية والتجارية أيضاً.

ترتيب البيت الفلسطيني

* هل بإمكانك ترتيب البيت الفلسطيني فيما يتعلق بالأمن والنظام المؤسساتي؟ وكيف يمكنك تحقيق ذلك من دون استعداء الناس الذين استفادوا من النظام القديم؟

- ليس لدينا خيار آخر، فلابد من ترتيب البيت الفلسطيني. فنحن لم نكافح ضد الاحتلال لعقود خلت لمجرد أن تصير دولتنا دولة غير مكتملة النمو. وعموماً فأي عملية تغيير لابد أن تؤثر على المصالح النفعية القديمة، ولكن المهم في نهاية المطاف هو المصلحة الوطنية كما عبر عنها جمهور الناخبين. لقد تم انتخابي بناءً على رأي الغالبية، وهذا يعطيني الشرعية اللازمة لتنفيذ برنامجي الإصلاحي. ومن أهم عناصر خططي الإصلاحية دمج وتحديث الخدمات الأمنية في إطار منظومة خدمات ثلاثية مسؤولة ذات سلسلة أوامر واضحة. ولقد اتخذت الخطوات بالفعل لذلك، والعملية قيد التنفيذ إما عن طريق تمرير القوانين اللازمة داخل البرلمان أو تدريب القوات أو إعادة هيكلة الخدمات.

التحريض في الكتب الإسرائيلية

* طلبت منك إسرائيل وقف عمليات التحريض ضدها في وسائل الإعلام والتعليم. فهل لديك ما تقوله بشأن الكتب الإسرائيلية المدرسية أيضاً؟ وماذا تريد أن يتم بهذا الشأن؟

- لقد قمنا بالفعل بإصدار أوامر لوقف عمليات التحريض لأننا نرى ذلك زيغاً عن الدور الحقيقي لوسائل الإعلام داخل المجتمعات الديمقراطية. وقد دعوت مراراً وتكراراً لتفعيل اللجنة الثلاثية ضد التحريض والتي أنشئت في إطار اتفاقية واي ريفر. وآمل أن توافق إسرائيل على ذلك على الفور حتى نتمكن من البدء في التعامل مع هذه الظاهرة المرضية في المجتمعين

الإسرائيلي والفلسطيني.

التمثيل النسبي!

*** هل ستغير نظام الانتخابات للمجلس التشريعي الفلسطيني ليعمل وفق نظام التمثيل النسبي كما طلبت حماس؟**

- يتم الآن النظر في تمرير قانون انتخابي مراجع من خلال البرلمان لتغيير نظام الانتخابات داخل المجلس التشريعي الفلسطيني. ونحن ماضون في هذا الأمر قدماً من أجل تمثيل أفضل للأحزاب الصغيرة داخل البرلمان. فنحن نؤمن بأن ذلك من شأنه أن يعكس التنوع السياسي في الحياة الفلسطينية.

وتميل حركة حماس بشدة إلى جانب بعض الأحزاب الأخرى للمشاركة في الانتخابات القادمة للمجلس التشريعي الفلسطيني والتي ستعقد في شهر يوليو. وتعد هذه خطوة هامة نحو إنهاء العنف والانتخابات غير العادلة، وحكماً نهائياً للأجندات السياسية المتنافسة داخل فلسطين.

سأذهب إلى واشنطن

*** قال الرئيس الأمريكي جورج بوش إنه يرحب بك في البيت الأبيض إن أردت الذهاب إلى هناك، فهل ستذهب؟**

- نعم سأذهب. فلا يمكن الاستغناء عن دور الولايات المتحدة في عملية السلام في الشرق الأوسط. فلقد تعهد الرئيس جورج بوش بتسريع خطى السلام في منطقة الشرق الأوسط، وليس من المعقول تفويت هذه الفرصة. فأنا أقدر الرئيس بوش وأتطلع إلى استئناف التعاون الذي بدأناه عندما كنت رئيس وزراء. سأناقش معه تنفيذ خارطة الطريق واستئناف عملية السلام.

لقاء لندن

*** هل حقق لقاؤك برئيس الوزراء البريطاني توني بلير نتائج إيجابية؟! وما الدور الذي يمكن أن يقوم به توني بلير لدفع عملية السلام؟**

- دعني أولاً أعبر عن تقديري لرئيس الوزراء توني بلير لجهوده والتزامه بدفع عملية السلام في الشرق الأوسط ولدعمه للسلطة الفلسطينية من أجل بناء مؤسساتها الوطنية.

لا أحد يفرض علينا اختيار ممثلينا في المفاوضات..

اجتماع لندن يعد ملتقى دولياً هاماً لكسب دعم ملموس لجهودنا الرامية لتنفيذ التزاماتنا بخارطة الطريق وبناء مؤسساتنا. وأتوقع أن يرسل الاجتماع إشارة واضحة من الدعم الدولي لما حققناه بالفعل. كما يجب أن يدعو اجتماع لندن إلى عقد مؤتمر دولي تدعو إليه خارطة الطريق للبدء في مفاوضات الوضع النهائي وعملية السلام الحقيقية. وقد شعرت في أثناء لقائي مع رئيس الوزراء بلير بالتزامه الشديد بذلك وأتطلع إلى العمل معه.



فك الارتباط

*** كيف تنظر إلى خطة شارون لفك الارتباط في غزة والضفة الغربية الشمالية؟**

- خطة فك الارتباط التي مررتها الحكومة الإسرائيلية والكنيست، هي عبارة عن انسحاب القوات الإسرائيلية وإخلاء بعض المستوطنات والتوسع في بناء مستوطنات أخرى وبناء الجدار. فكلها أشياء أحادية الجانب تقوم بها إسرائيل بمفردها. وفي حين نرحب بانسحاب الجيش الإسرائيلي والمستوطنين من الأراضي الفلسطينية، فنحن نرفض تماماً استمرار الاحتلال فضلاً عن توسعه المتمثل في التوسع في بناء المستوطنات في الضفة الغربية بما في ذلك شرق القدس. كما نرفض بناء الجدار. فالجدار بني داخل الأراضي الفلسطينية ولم يبن داخل إسرائيل أو على الحدود. فهو يفصل الفلسطينيين بعضهم عن بعض وعن أرضهم. وقد أعلنت في شرم الشيخ أننا على أتم الاستعداد للتعاون مع إسرائيل من أجل إخلاء الأراضي الفلسطينية والانسحاب منها. ولا يجب أن ينظر إلى التعاون على أنه عملية نناقش من خلالها فقط كيفية تنفيذ قرار إسرائيلي أحادي الجانب، ولكنها عملية ثنائية تعرض اهتمامات الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني. ويجب أن نوضح للشعب الفلسطيني من خلال ألفاظ واضحة وملموسة أن العملية الثنائية أفضل بكثير من اتخاذ خطوات أحادية. وهذا من شأنه أن يؤدي إلى استعادة الأمل في جدوى المفاوضات. وسيحدث ذلك، وأنا على يقين مما أقول. عندما تؤدي العملية الثنائية إلى انسحاب شامل من قطاع غزة وتعمل على تقوية وحدة الضفة الغربية وقطاع غزة.

«اللجنة الثلاثية لمكافحة التحريض ستناقش «التحريض في الكتب الإسرائيلية»

بالإضافة إلى ما سبق، فإن عملية فك الارتباط يجب أن ترتبط بعملية سياسية. يجب أن تكون جزءاً من عملية سياسية لتؤكد أن "غزة أولاً" ليست "غزة أخيراً" وليست "غزة على حساب الضفة الغربية".



فتاوى

تجيب عنها اللجنة الدائمة للإفتاء

الاقتصاد الإسلامي

* على ماذا يقوم الاقتصاد الإسلامي؟

- يقوم الاقتصاد الإسلامي على المتاجرة الشرعية، باستثمار الأموال فيما أحله الله تعالى، وفق قواعد وضوابط المعاملات الشرعية، المبنية على أصل الإباحة والحل في المعاملات واجتناب كل ما حرمه الله منها كالربا، قال الله تعالى: «وأحل الله البيع وحرم الربا»، وقال تعالى: «فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون».

عقد البيع..

* ما الشروط الواجب توافرها في عقد البيع؟!

- الواجب في عقد البيع ذكر الطرفين البائع والمشتري، حتى يترتب على العقد آثاره، وأما الاكتفاء في عقد البيع بطرف واحد عند كتابة العقد، ثم لا يكتب الطرف الثاني، إلا بعد بيع السيارة مرة ثانية، فيكتب مشتر جديد، فهذا فيه مفسدة، فلا يجوز العقد على هذا الوجه.

الحلف... ولو صدقا!

* هل يجوز الحلف في البيع والشراء إذا كان صاحبه صادقاً؟

- الحلف في البيع والشراء مكروه مطلقاً، سواء كان كاذباً أو صادقاً، فإن كان كاذباً في حلفه فهو مكروه كراهة تحريم، وذنبه أعظم وعذابه أشد، وهي اليمين الكاذبة، وهي، وإن كانت سبباً لرواج السلعة، تمحق بركة البيع والربح، ويدل على ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للبركة»، أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، وهذا لفظ البخاري، ولما ورد عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم» قال: فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار، قال أبو ذر: خابوا وخسروا، من هم يا رسول الله؟ قال: «المسبل، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب»، أخرجه مسلم في صحيحه والإمام أحمد في مسنده.

أما إن كان الحالف في البيع والشراء صادقاً فيما حلف عليه، فإن حلفه مكروه كراهة تنزيه لأن في ذلك ترويجاً للسلعة، وترغيباً فيها بكثرة الحلف، وقد قال الله تعالى: «إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم» ولعموم قول الله تعالى: «واحفظوا أيمانكم» وقوله تعالى: «ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم»، ولعموم ما رواه أبو قتادة الأنصاري السلمي، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إياكم وكثرة الحلف في البيع، فإنه ينفق ثم يمحق» أخرجه مسلم في صحيحه، وأحمد في المسند، والنسائي، وابن ماجه، وأبو داود.

زيادة في السعر..

* شخص يقول: هذه السلعة علي بكذا، في حين هي بسعر أقل، يريد بذلك زيادة في الربح، فما الحكم؟

- من اشترى سلعة ثم عرضها للبيع، وقال: هي علي بكذا، وهو كاذب في قوله، بأن زاد في ثمن السلعة التي اشتراها به، فقد ارتكب أمراً محرماً، ووقع في الإثم وهو حري بأن تمحق بركة بيعه، وإن حلف على ذلك فالإثم أعظم، والعقوبة أشد، وهو داخل في الوعيد الوارد في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه، عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم» قلنا: من هم يا رسول الله؟ فقد خابوا وخسروا، فقال: «المنان، والمسبل إزاره، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب». وما أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما، أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للبركة».

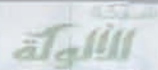
ولما أخرجه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه، أن رجلاً أقام سلعة وهو في السوق، فحلف بالله لقد أعطي بها ما لم يعط، ليوقع فيها رجلاً من المسلمين، فنزلت الآية: «إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم»، ولما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم، ولهم

بيع الرجال للملابس الداخلية للنساء لا شيء فيه

الحلف في البيع والشراء مكروه مطلقاً صدقاً أو كذباً









عذاب إليهم، رجل على فضل ماء بطريق يمنع منه ابن السبيل، ورجل بايع رجلاً - وفي رواية: إماماً - لا يبايعه إلا لدنيا، فإن أعطاه ما يريد وفى له، وإلا لم يف له، ورجل ساوم رجلاً بسلعة بعد العصر، فحلف بالله لقد أعطي بها كذا فأخذها».

دخول السوق!

* هل صحيح أن الحديث الذي ورد في دخول السوق ضعيف؟

- نعم حديث دخول السوق ضعيف، ونصه: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة»، فهذا لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الحاكم في المستدرك وغيره، وقد حكم جماعة من الحفاظ بأنه حديث معلول، منهم ابن القيم، وذكره عنه العجلوني في كشف الخفاء؛ وذلك لأن في سنده عمرو بن دينار مولى آل زبير، وهو ضعيف، مع نكارة متنه.

بيع للولد

* هل يجوز للرجل أن يبيع شيئاً من ماله على بعض أولاده، مع العلم أن بعضاً منهم قادر على الشراء، وبعضهم الآخر ليس عنده شيء ولا يقدر على الشراء؟

- يجوز للرجل أن يبيع من ماله على بعض أولاده إذا كان قادراً على الشراء، ويتعامل معه كما يتعامل مع شخص أجنبي، ولا يحابيه محاباة يكون فيها تفضيل له على بقية إخوانه.

تجارة المرأة

* ما حكم المرأة أن تكون تاجرة، سواء كانت مسافرة أو مقيمة؟

- الأصل إباحة الاكتساب والاتجار للرجال والنساء معاً في السفر والحضر؛ لعموم قوله سبحانه: «وأحل الله البيع وحرم الربا» وقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل: أي الكسب أطيب؟ قال: «عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور»، ولما هو ثابت أن النساء في صدر الإسلام كن يبعن ويشترين باحتشام وتحفظ من إبداء زينتهن، لكن إذا كان اتجار المرأة يعرضها لكشف زينتها التي نهاها الله عن كشفها، كالوجه، أو لسفرها بدون محرم، أو لاختلاطها بالرجال الأجانب منها على وجه تخشى فيه فتنة فلا يجوز لها تعاطي ذلك، بل الواجب منعها؛ لتعاطيها محرماً في سبيل تحصيل مباح.

المسلم والكافر

* ما حكم ترك المسلمين التعاون بينهم بأن لا يرضى ولا يحب أن يشتري من المسلمين، ويرغب في الشراء من دكاكين الكفار؟ هل هذا حلال أم حرام؟

- الأصل جواز شراء المسلم ما يحتاج إليه مما أحل الله له من المسلم أو من الكافر، وقد اشترى النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود، لكن إذا كان عدول المسلم عن الشراء من أخيه المسلم من غير سبب من غش أو رفع أسعار أو رداءة سلعة إلى محبة الشراء من كافر والرغبة في ذلك وإيثاره على المسلم من دون مبرر، فهذا حرام؛ لما فيه من موالاة الكفار ورضاء عنهم ومحبة لهم، ولما فيه من النقص على تجار المسلمين وكساد سلعهم، وعدم رواجها إذا اتخذ المسلم ذلك عادة له، وأما إن كانت هناك دواع للعدول من نحو ما تقدم فعليه أن ينصح أخاه المسلم بترك ما يصرفه عنه من العيوب، فإن انتصح فالحمد لله، وإلا عدل عنه إلى غيره، ولو إلى كافر يحسن تبادل المنافع ويصدق في معاملته.

تجارة المرأة واكتسابها بالبيع والشراء مباح شرط عدم الاختلاط

ملابس داخلية نسائية

* هل من المسموح به أن يقوم مسلم ببيع سراويل وملابس داخلية للنساء غير المسلمات؟

- يجوز للمسلم أن يبيع الملابس على الكفار من رجال ونساء؛ إذا كانت هذه الملابس ساترة، ولا تشتمل على صلبان، ولم تكن من حرير بالنسبة للرجال؛ لأن الأصل في البيع الحل، إلا ما دل الدليل على منعه، سواء كان على مسلم أو على كافر.

١٠ أشياء

* أريد معرفة عشرة أشياء تجوز التجارة فيها!

- ما كان من المواد خالياً من الأخلاط المحرمة جاز الاتجار به لقوله تعالى: «وأحل الله البيع»، وما كان يشتمل على مركبات محرمة فهو حرام «إن الله إذا حرم شيئاً حرم ثمنه»، ومن المواد المباحة: لحم الإبل والبقر والغنم والطيور المباحة إذا ذكيت التذكية الشرعية، وهكذا الحمام والدجاج، وهكذا الحديد والنحاس والذهب والفضة والأخشاب والحبوب والثمار المباحة والملابس المباحة، وغير ذلك من الأعيان المباحة وهي لا تحصر في عشرة أشياء، بل هي أكثر من ذلك.



أقصى غرب إفريقيا.. شعب مسلم هل تعرفون عنه شيئاً؟

رحلة إلى «جبال الأسد»...!

«سيراليون» أو «جبال الأسد» بالبرتغالية أو بالأسبانية، لها قصة طويلة مع الإسلام والفتح الإسلامي، أهلها يصارعون للحفاظ على هويتهم، كما يصارعون شظف العيش، والبطالة ومشكلات الفقر والمرض والجهل. عانوا الحروب الأهلية، والنزاعات القبلية، وتدخل من يبث الفرقة والانقسام بين أبناء الوطن الواحد، ليسيطر ويتحكم ويستوطن ويستأثر بالخيرات والثروات ويبقى الجهالة على أوضاعها، والفقر كما هو، والمرض يتفشى في أرجاء البلاد.

«المستقبل الإسلامي» في رحلة بين أعماق الماضي وجذوره، وبين تحديات الحاضر، ترصد تاريخ وجغرافيا «سيراليون» البلد المسلم، الذي يقع على الساحل الغربي للقارة الإفريقية على المحيط الأطلسي، بين جمهورية غينيا كوناكري في الشمال والشمال الشرقي، وجمهورية ليبريا في الجنوب الشرقي، ويمتد على ساحل المحيط الأطلسي ٢١٠ أميال.

ويبلغ عدد سكان سيراليون قرابة خمسة ملايين نسمة، ٦٠٪ مسلمون، و٣٠٪ نصارى، و١٠٪ وثنيون، ومساحتها ٧٢,٣٢٣كم٢، وأغلب هذه المساحة من الأراضي الخصبة، وكلها صالحة للزراعة، وفيها جزء من الغابات الاستوائية، وتشقها عدة أنهار أشهرها: سيوا، موا، روكيل، جونج، سكاسيز الكبير والصغير، ومناخ سيراليون استوائي بصفة عامة مع ارتفاع الرطوبة في الفصل المطير من شهر مايو إلى أكتوبر.

وقد نالت البلاد استقلالها من الاستعمار الإنجليزي في ٢٧ أبريل عام ١٩٦١م، وهي العضو رقم مائة في الأمم المتحدة، وانضمت إلى منظمة الوحدة الإفريقية، وعضوية منظمة المؤتمر الإسلامي، والعاصمة «فريتاون» أكبر المدن وقد تأسست عام ١٧٨٧م، وتمتاز بوقوعها على ثاني أكبر وأجمل ميناء طبيعي في العالم، و«بو» تعد ثاني أكبر المدن، ويوجد في سيراليون ١٥ تجمعاً قبلياً أهمها: المندي، التيمني، اللمبا، الفولا، المادنغون، الصوصو، الغاي، السايرو، الكرانكو، واللغة الرسمية هي الإنجليزية، إلا أن لهجة «الكريول» هي اللهجة المشتركة بين الجميع، وهي عبارة عن الإنجليزية المخلوطة بمفردات بعض اللغات واللهجات الإفريقية والأوروبية.

دخول الإسلام

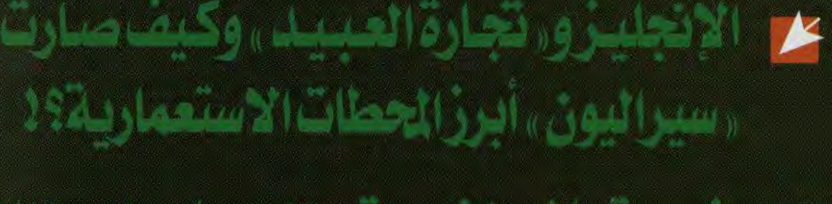
ويحيط بتاريخ دخول الإسلام في سيراليون شيء من الغموض وعدم الدقة؛ إذ لم يتفق المؤرخون على تاريخ معين ودقيق بهذا الصدد. فيرى فريق أن دخول الإسلام في هذا البلد كان في القرن الحادي عشر الميلادي، بينما يرى غيره أن ذلك كان في القرن الرابع عشر للميلاد، بينما نجد فريقاً آخر يقول إن القرن السابع عشر للميلاد هو تاريخ دخول الإسلام في سيراليون، وأخيراً يذهب جماعة من المؤرخين ويقولون إن دخول الإسلام في سيراليون كان في القرن الثامن عشر الميلادي.

ويمكن الجمع بين هذه الآراء، بأن عناصر إسلامية محدودة وجدت في المنطقة إبان قيام دولة المرابطين في القرن الحادي عشر من الميلاد، ولكن بصفة متقطعة، ثم ازداد الوجود في القرن الرابع عشر عندما كانت المنطقة تحت حكم مملكة مالي ولكن بصفة غير منتظمة، ثم بدأ الدعاة يفدون إلى البلاد بشكل أكثر انتظاماً وتأثيراً في الأهالي في القرن السابع عشر من الميلاد على الأرجح، خاصة في المناطق الشرقية والشمالية.

وتؤيد هذا الرأي تلك الرواية التي تقول: إن عالماً مسلماً اجتمع ـ صدفة ـ مع أول قس كاثوليكي برتغالي، الأب بريبرا في قصر أحد ملوك قبيلة الصوصو، الذي كان القس قد خرج خصيصاً لتنصيره مكابداً في ذلك كل مشقة السفر مع كبر سنه.

بيد أن عالماً أقنع الملك وأوصاه بعدم قبوله تعميده، فرجع القس خائباً، وكان ذلك عام ١٦٠٥م، وهذا يدل على وجود نفوذ إسلامي في المنطقة قبل ذلك الحدث بفترة طويلة.

أما دخول الإسلام في المنطقة بشكل متواصل فيعود إلى أواخر القرن الثامن عشر من الميلاد ثم عم البلاد في القرنين التاسع عشر والعشرين. ويستنتج من هذه الأحداث أن الإسلام سبق النصرانية في المنطقة بقرون.





سيراليون... وممالك المسلمين!

أما الجهات التي دخل منها الإسلام فهي جهة الشمال عبر الصحراء الكبرى، على أيدي الدعاة من منطقة شمال إفريقيا وبالتحديد موريتانيا، وكذلك على أيدي التجار من قبيلة الفولا في منطقتي أعالي النيجر والسنغال، الذين استقر بهم المقام في منطقة فوتا جالون «غينيا كوناكري اليوم»، وكذلك قبائل المادنجو والصوصو الذين قاموا بدورهم بنشر الإسلام وتعاليمه والدعوة إليه متوجيهن صوب الجنوب والجنوب الغربي والشرقي من البلاد.

وكانت القبائل القاطنة على الأنهار الشمالية وفروعها من دولة سيراليون اليوم ترحب بهم في ترحيب ويقبلون على الإسلام بقلوب متفتحة ويحرصون على تعاليم مبادئه وتطبيقها في معاملاتهم.

وأخذ الإسلام ينتشر بينهم بشكل ملحوظ ومستمر من دون مجهود كبير ولا وفق خطة موضوعة إلى أن عم البلاد نور الإسلام وتوغل مختلف أجزائها.

المنظمات الإسلامية

تأخر قيام المنظمات الإسلامية في سيراليون جداً، بخلاف شخصياتها، ويرى بعض المؤرخين أن شخصيات الدعوة الإسلامية برزت في مختلف أنحاء البلاد وعلى الشكل الرسمي منذ القرن التاسع عشر، وأن السلاطين ومن بعدهم من المستعمرين كانوا يستعينون بأفراد من العلماء المسلمين ويستفيدون منهم في بعض شؤونهم الإدارية، خاصة في ترجمة بعض الرسائل والوثائق الرسمية التي كانت ترد من الدول العربية.

ومن المسلم به أن قرب هؤلاء من مراكز النفوذ يومئذ جعلهم يؤثرون في نفوس السلاطين وبعض أتباعهم، وقد اعتنق عدد من السلاطين ووجهاء الأهالي الدين الإسلامي، مع العلم أن جهود هؤلاء كانت فردية غير منسقة أو مخططة.

وتشير بعض التقارير إلى وجود شخصيات إسلامية عملت على نشر الدعوة الإسلامية وتعاليمها وكان لهم الفضل - بعد الله تعالى - في قبول الإسلام ونشره بين مختلف قبائل الجنوب والجنوب الشرقي من البلاد منذ أوائل القرن الحالي، أمثال الشيخ محمد أحمد تونس الذي كان يقيم في منطقة بوجيهون والشيخ شريف عباس ضيفان الذي تجول في كل أرجاء البلاد ثم استقر به المقام في مدينة بانداجوما في محافظة بوجيهون.

هذا، وقد قام الاثنان بدور بارز في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية بصفة خاصة في المنطقتين الجنوبية والشرقية.

كما وجدت شخصيات مماثلة في المنطقة الشمالية والغربية، أمثال الحاج إبراهيم فوفانا والحاج إبراهيم سوري كانو والشيخ جبريل سيسي وغيرهم.

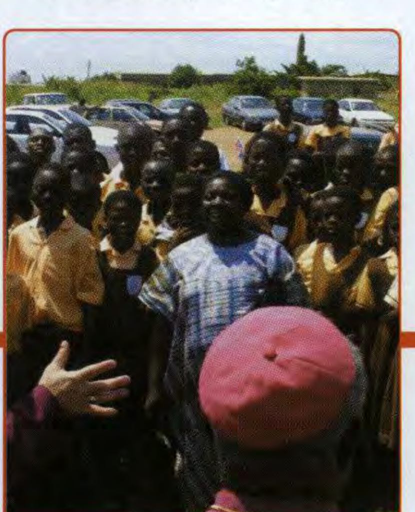
أما المنظمات الإسلامية فإن كتب التاريخ تذكر أنه عندما بدأ التعليم على الطريقة الحديثة في سيراليون في القرن التاسع عشر كانت المدارس تؤسس من قبل الإرساليات التبشيرية، وكانت في البداية تدرس العلوم اللاهوتية النصرانية فقط، حتى عندما بدأ تدريس العلوم التجريبية في تلك المدارس بقيت المدارس مقصورة على أبناء الكريو فقط، وبقي الباب مغلقاً أمام أبناء المسلمين الذين ما كانوا يدخلون تلك المدارس ولا يدرسون فيها إلا مقابل دينهم وعقيدتهم، ولاتزال تلك الظاهرة موجودة حتى يومنا هذا في بعض تلك



العضو رقم مائة في الأمم المتحدة... و«الكومنولث» لربط المستعمرات القديمة

المدارس التبشيرية فكان التعليم الإسلامي المسموح به لأبناء المسلمين آنذاك هو التعليم القادياني في المدارس القاديانية. أما التعليم الإسلامي الصحيح فكان المسلمون أنفسهم يتولونه ويفضلون إرسال أبنائهم إلى مدارس قرآنية بدلاً من إلحاقهم بالمدارس التبشيرية، وهذا أدى إلى تفوق أبناء النصارى على أبناء المسلمين في مجال التعليم الحديث، وتولي مهام الإدارات الحكومية.

لقد أحس المسلمون بتفوق أعدائهم عليهم في مجال الثقافة والعلوم وأدركوا المسؤولية الملقاة على عاتقهم نحو دينهم ودنياهم؛ فهبوا يؤسسون جمعيات ومنظمات إسلامية، بغية الحفاظ على هوية الأجيال المسلمة في المستقبل، أسسوها على نمط منظمات الإرساليات التبشيرية، فكان التعليم والدعوة من أهم دوافع تأسيسها.



وفي سيراليون ٢٢ جمعية إسلامية هي: جمعية المؤتمر الإسلامي، جمعية الأخوة الإسلامية، الجمعية الثقافية الإسلامية اللبنانية، المجلس الأعلى الإسلامي، جمعية النهضة الإسلامية، اتحاد الجمعيات الإسلامية، جمعية أنصار الإسلام، جمعية كاتكيلي الإسلامية، جمعية حزب الله الإسلامية، الجمعية البشرية، جمعية الشباب المسلم، جمعية الدعوة الإسلامية، اتحاد الدعاة المسلمين، مجلس المنظمات الإسلامية النسوية، جمعية الوعظ والإرشاد، جمعية الفتح الإسلامي، ندوة سيراليون للشباب الإسلامي، الاتحاد الفيدرالي للنساء المسلمات، رابطة دعاة المسلمين في الإقليم الشرقي، المجلس الوطني لتنمية الأئمة، جمعية التنمية الإسلامية، جمعية شباب مسلمي ماكيني.

التعليم الإسلامي

وتاريخ التعليم الإسلامي في سيراليون قديم قدم الإسلام فيها؛ لأن الإسلام دخل وهو يحمل لغته وعلومه وثقافته، فهو دين العلم والعمل.

هذا ويمكن القول إن التعليم الإسلامي في البلاد كان على ثلاث مراحل.

أولاً: مرحلة التعليم في الكتاتيب: كان التعليم في هذه المرحلة يتم بتلقي التلاميذ العلوم على يد المعلم على ضوء نار توقد خصيصاً لهذا الغرض ويشعل الحطب الذي يجمعه التلاميذ من الغابات، وغالباً تكون في ساحات كبيرة، وكان المعلم يكتب أحرفاً عربية أو آيات قرآنية على ألواح خشبية.

كان برنامج الدرس اليومي يبدأ قبيل الفجر حتى صلاة الصبح، ثم بعد صلاة الصبح يستمر التلقي حتى طلوع الشمس، ثم ينصرف التلاميذ إلى العمل في الحقل، ثم يعودون ليستأنفوا الدرس بعد صلاة المغرب حتى بعد صلاة العشاء.

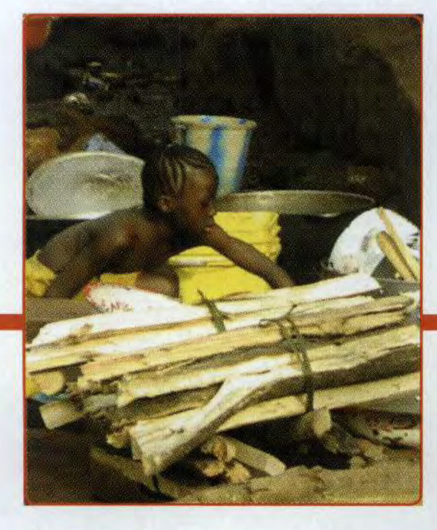
وكان التعليم يقتصر على القرآن الكريم،



وقد يتعدى أحياناً إلى الحديث وبعض الكتب في الفقه المالكي حسب مقدرة المعلم العلمية واستعداده لنشر العلم.

ثانياً: مرحلة إنشاء المدارس الأهلية: في هذه المرحلة أقدم المسلمون على إنشاء مدارس أهلية لتعليم أبنائهم الذين كانوا يفصلون من المدارس التبشيرية بدعوى عدم قبولهم أداء الصلوات النصرانية، وقد كان الآباء حريصين على تعليم أبنائهم الدين الإسلامي. وتبدأ هذه المرحلة في الفترة التي كانت الإرساليات متحمسة على تنصير الأهالي بتأييد الاستعمار البريطاني فكان المنصرون يلجؤون إلى شتى الوسائل لتحقيق مآربهم.

ثالثاً: مرحلة التعليم النظامي: هذا النظام حديث العهد في البلاد عندما بدأت المنظمات والشخصيات الإسلامية تفتح مدارس ابتدائية وثانوية وتشارك الحكومة في تسييرها من حيث دفع رواتب المدرسين وإدخال كل المقررات الحكومية إلى جانب اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وهذا النظام هو السائد في جميع المدارس الإسلامية الابتدائية والثانوية المدعمة من قبل الحكومة اليوم، وقد أنشأ المسلمون



العديد من المدارس، وتنتشر في سيراليون اليوم عشرات المدارس الإسلامية ابتدائية وثانوية بعضها أهلية وأخرى نظامية.

ويعاني التعليم الإسلامي في سيراليون مشكلات جمة ويمكن إجمال هذه المشكلات في النقاط الآتية:

* قلة المدارس الإسلامية بالمقارنة مع نسبة المسلمين ٦٠٪ من مجموع عدد السكان.
* سوء أحوال المؤسسات التعليمية الإسلامية القائمة وتردي أوضاعها المادية، فليس لبعضها مبان مناسبة، والجو التعليمي فيها غير ملائم في الغالب.
* عدم وجود منهج موحد في المدارس الإسلامية لا في المواد اللغوية ولا المواد الدينية، فلكل مدرسة منهجها الدراسي.
* عدم كفاية كتب المقررات.
* قلة الحصص المخصصة لها.
* قلة المدربين في المجال وعدم كفايتهم.

تحديات الدعوة..

وأكبر تحد أمام الدعوة الإسلامية في سيراليون يكمن في التبشير والحركات الصهيونية العالمية بنواديها المعادية والفرق الهدامة. وفيما يلي عرض لبعض الإرساليات والحركات والنوادي.

يعود تاريخ التبشير النصراني في سيراليون إلى القرن التاسع عشر للميلاد، وسبق ذكر أن أول وصول مبشر نصراني البلاد كان في عام ١٦٠٠م وهو الأب بريبرا، على أن النشاط التبشيري يومئذ كان فردياً متقطعاً، وبقي الوضع كذلك حتى عام ١٧٨٧م عندما تأسست مدينة فريتاون - العاصمة اليوم - تحت إشراف المبشرين الإنجليز من جمعية التبشير الكنسي عندما أصدرت الحكومة البريطانية قرار إلغاء النخاسة وإعادة العبيد إلى مواطنهم الأصلية.

وأهم هذه الإرساليات والمنظمات وأوسعها نشاطاً هي:

* الإرسالية الكاثوليكية: بدأت نشاطها التنصيري والكنسي في البلاد بشكل متصل في عام ١٨٦٤م، وأكبر وسيلة اعتمدت عليها هي التعليم، ثم تطورت الوسائل فشملت جميع المرافق الحكومية - الصحة والزراعة والإغاثة إلى جانب بناء كنائس.

* (اليو. إم. سي) ولها نشاط واسع في مجالات التعليم بمختلف المراحل والصحة، يتبعها عيادات ومستشفيات عامة متخصصة في طب العيون يتناوب عليها أطباء من الولايات المتحدة شهرياً.

* الميثوديست: تعتبر من أقدم إرساليات التبشير في البلاد وتركز نشاطها في الإقليم الجنوبي والشرقي.

* إرسالية إس. دي إي وهي من أنشط المنظمات النصرانية في البلاد منذ أكثر من نصف قرن، ولها مشاريع صحية ولها نشاطات تعليمية واسعة في أنحاء البلاد.

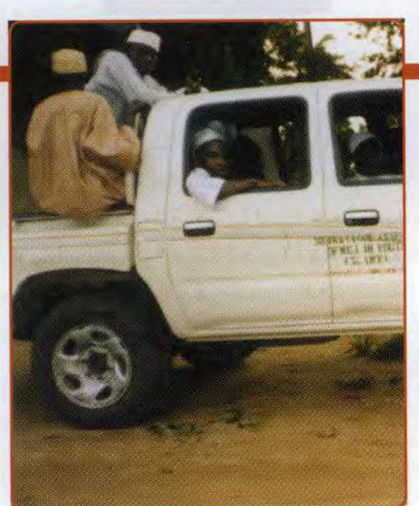
* شهود يهوه: وهي منظمة كنسية أمريكية الأصل يعمل أفرادها على نشر أفكارهم في كل مكان يستطيعون الوصول إليه.

وتكمن خطورتهم في أنهم يتصلون بالأسر في المنازل وفي غياب الأزواج غالباً ويتجولون في أغلب الأحايين مثنى - رجلاً وامرأة - وينشرون دوريات ومجلات شهرية أشهرها مجلة اليقظة ومجلة برج المراقبة.

١٠٠ مدرسة قاديانية

وللقاديانية في سيراليون اليوم ١٠٠ مدرسة ابتدائية وعشرون مدرسة ثانوية وأربعة مستشفيات كما تملك عدة مساجد في بعض المدن الكبرى، ولكن كثيراً ما تكون المساجد شبه مهجورة، إذ لا يتجاوز عدد المصلين في أكبر مساجدهم أصابع اليد إلا في بعض مناسبات عندهم. وتتخذ القاديانية مدينة «بو» مركز الإقليم الجنوبي مقراً رئيسياً لها. كما أن للقاديانية مطابع وبضع مكتبات في بعض المدن الكبرى.





ويعود تاريخ وجود الشيعة في سيراليون إلى هجرة الجاليات اللبنانية خلال القرن الميلادي المنصرم. ولم يكن هذا الوجود ملحوظاً لدى الطبقة المثقفة؛ إذ لم يكن لديهم نشاط ديني ملحوظ.

ندوة سيراليون للشباب الإسلامي

أسست ندوة سيراليون للشباب الإسلام في عام (١٤١١هـ - ١٩٩١م) امتداداً لنشاط اتحاد الطلبة المسلمين السيراليونين في الجامعات الإسلامية السعودية في ذلك الوقت، بالتعاون مع اتحاد الدعاة المسلمين في سيراليون.

وسجلت رسمياً لدى كل من وزارتي الداخلية والتنمية الريفية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م وأيضاً عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ولها رقم عضوية رسمي، وهي عضو في الندوة العالمية للشباب الإسلامي منذ عام ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ولها مقر في قلب العاصمة «فريتاون»، ويشغل الشيخ عثمان محمد بيس منصب المدير العام، والحاج موري عبد الله كامي السكرتير العام، وأهدافها توحيد صفوف الشباب المسلم وتقديم المساعدات الإغاثية للفقراء، وتنظيم المحاضرات والندوات الدعوية، وتثقيف المرأة المسلمة، والاهتمام بأبناء المسلمين، وبناء وترميم المساجد، وتقديم الخدمات الصحية والرعاية الاجتماعية وتنفيذ مشروع إفطار الصائم ومشروع لحوم الأضاحي.

خطة مقترحة

وللنهوض بالعمل الدعوي والتعليم الإسلامي هناك عدة مقترحات مهمة، منها المشاركة في إعادة تأهيل وبناء وترميم المؤسسات التعليمية التي دمرتها الحرب الأهلية، والاهتمام بالجانب الصحي عن طريق بناء مستشفيات وفتح مراكز صحية وعلاجية، وفتح المزيد من المدارس الإسلامية، والتركيز على تعليم اللغة العربية، والعمل على تكوين مدرس الدين الإسلامي المؤهل والكفي، والاهتمام بثقافة المرأة، وإنشاء المزيد من حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وتنظيم القوافل الدعوية والطبية والإغاثية، ورعاية أيتام المسلمين، واستضافة عدد من الدعاة في موسم الحج، والاهتمام بالبرامج الموسمية لأهميتها في جذب قلوب غير المسلمين للإسلام.



الحوار مع الدكتور أحمد تيجان كبه رئيس جمهورية سيراليون عن الأحوال الإفريقية وما يعتري القارة من اضطرابات ونزاعات وحروب، له أهمية خاصة، فالرئيس تيجان شخصية إسلامية معروفة وكان له دوره في العمل الإسلامي وشارك بجهود في الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وسيراليون أيضاً اكتوت بناء الحرب والنزاعات واستطاعت أن تضمد جراحها. وفي الحوار يتناول الرئيس تيجان العلاقات الإفريقية ـ العربية ـ الإسلامية، ورأس المال العربي والإسلامي، ولماذا يعود الاستعمار من جديد إلى القارة؟ ودور منظمة الوحدة الإفريقية في حل النزاعات بين الدول الإفريقية.. وما إلى ذلك من القضايا المهمة.. وفيما يلي نص الحوار مع الرئيس د. أحمد تيجان.

رئيس جمهورية سيراليون في حديث مع «المستقبل الإسلامي»:

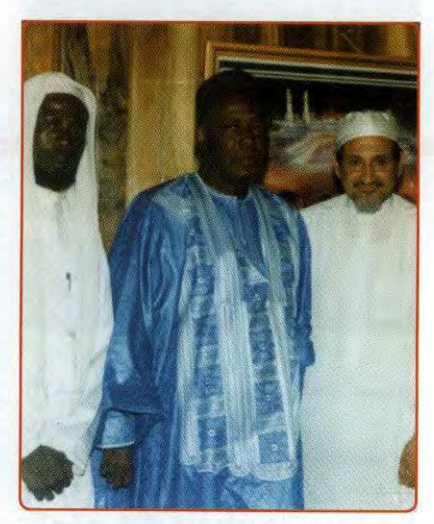
ليس لدينا أي اتصال

حوار:
خالد سعيد باحكم

الأوضاع الأمنية

* تثور بين وقت وآخر الاضطرابات بين القبائل، فما حقيقة هذه الاضطرابات؟!

- هذه الأنباء غير حقيقية إطلاقاً وتعيش سيراليون حالة من الأمن والاستقرار ويمارس شعبنا حياته بكل اطمئنان وتبذل الحكومة جهوداً كبيرة من أجل استقرار الأوضاع الأمنية في البلاد وأن لا يتأثر الوضع الأمني بما يحدث من صراعات في



الدول الإفريقية المجاورة.

خطط إعلامية

* هل هذا يعني أن هناك محاولات لتشويه صورة سيراليون؟ فما هي الخطط الإعلامية لمواجهة هذه المخططات؟!

- نحن لدينا خطط إعلامية واضحة في التعريف ببلادنا وما تتمتع به من أمن واستقرار سياسي وأمني واجتماعي وما تمتاز به أيضاً من مناطق سياحية وزراعية وتجارية يمكن للمستثمرين استغلالها إيماناً منا برسالة الإعلام السامية في إظهار الحقيقية للمجتمع؛ لذلك فإن أجهزة الإعلام لدينا من تلفاز وإذاعة وصحافة لديها إستراتيجية إعلامية واضحة تنطلق منها لتحقيق هذا الهدف كما أن لدينا تعاوناً فعالاً مع أجهزة الإعلام في الدول العربية والإسلامية في هذا الإطار.

* وماذا عن الأحوال الاقتصادية؟!

- لقد تطور اقتصاد سيراليون



خلال السنوات الماضية تطوراً ملموساً نتيجة للسياسة الاقتصادية التي وضعتها الحكومة وزادت نسبة الدخل نحو ١٣ مرة، وهذا يعتبر مؤشراً على أن الخطط الاقتصادية وضعت وضعها الصحيح ونحن في سيراليون نركز حالياً على تنظيم المرافق وتشجيع المستثمرين على إقامة المشروعات الاقتصادي،ة وندعوهم إلى استغلال الثروات الزراعية والتجارية الموجودة، وقد وضعنا مميزات وحوافز تشجيعية، وتحقُّق العائد المجزي لأي مشروع مضمون.



وأستطيع أن أوكد لك أننا نسير في خط صحيح في تنمية اقتصاديات بلادنا، وهذا أدى إلى تجاوز الأزمة الاقتصادية ولله الحمد.

الصراعات المجاورة

* هل تأثرت سيراليون اقتصادياً وسياسياً بما يحدث من صراعات في الدول المجاورة؟

- لاشك في أن سيراليون تتأثر بما يحدث من صراعات وحروب أهلية في الدول المجاورة، ولكن نحمد الله أننا

...الات مع «إسرائيل»

تجاوزنا هذه التأثيرات بوضع خطط مستقبلية تضمن عدم التأثير على الوضع الاقتصادي أو السياسي أو الأمني في البلاد.

النزاعات الإفريقية

* ولماذا الدول الإفريقية مبتلاة بالصراعات؟!

- حقيقة إن ما يحدث من صراعات ومشاكل في بعض الدول الإفريقية نتأسف له جداً، ونحن نحاول بالحكمة والتعقل إيقاف هذه الصراعات من خلال دعوة الأطراف المتنازعة إلى الحوار وحل كل الخلافات بروح الأخوة والإيمان الذي يدعونا إلى حل مشاكلنا بالحكمة والموعظة الحسنة، ونحمد الله أن سيراليون لها جهود متواصلة في حل النزاعات التي تحدث في الدول الإفريقية بالتعاون مع إخواننا الأفارقة وندعو جميع الدول الإفريقية أن تسعى إلى تنمية بلدانها

غاب المستثمر العربي والإسلامي عن ثروات إفريقيا فجاء «المستعمر الغربي»!

قلة الموارد والإمكانات هي السبب في «فشل» منظمة الوحدة الإفريقية في حل النزاعات..

وترك الخلافات الجانبية، فنحن أحوج إلى النهوض بالدول الإفريقية نحو التقدم والازدهار.

الزحف الصهيوني

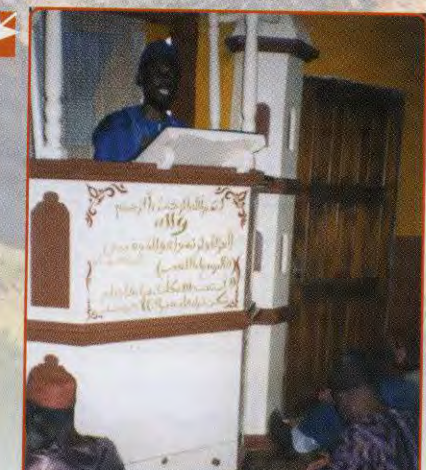
* هناك زحف إسرائيلي على القارة الإفريقية لإقامة علاقات معها، ما هو موقف سيراليون من ذلك؟ وكيف يمكن إيقاف هذا الزحف؟

- علاقاتنا طيبة مع منظمة التحرير الفلسطينية ونحن نشارك في كل الاجتماعات التي تعقد داخل المجموعة الأوروبية وفي المحافل الإسلامية، ونؤكد ضرورة إعطاء الشعب الفلسطين حقه في استعادة أراضيه المغتصبة، ونحن مع القرارات العربية والصف الإسلامي، وعلى إسرائيل الالتزام بكل القرارات الدولية الصادرة في هذا الشأن. وسيراليون كما تعلم تضم نسبة كبيرة من المسلمين وهذا ما يدفعنا إلى أن ندافع بقوة عن القضية الفلسطينية ونحن ليس لدينا أي اتصال مع إسرائيل!!

الهيمنة على القارة

* يتردد أن هناك محاولات غربية للهيمنة على القارة الإفريقية من جديد، فما رأيكم؟

- لا أعتقد إمكانية عودة الاستعمار من جديد إلى القارة الإفريقية، فجميع الدول الإفريقية نالت استقلالها ولها سيادتها ودورها على الساحة الدولية، ولكن ما يحدث حالياً في إفريقيا هو رغبة الدول الغربية في استغلال الموارد والثروات الزراعية الموجودة في إفريقيا في ظل غياب المستثمر العربي والخليجي



الإسلام هو الدين الوحيد الذي يملك مؤهلات قيادة العالم



والإسلامي، وقد نجح الكثير من الشركات الأوروبية في إقامة مشروعات سياحية وزراعية، وبدأت هناك نهضة اقتصادية تشهدها معظم دول القارة ومنها سيراليون؛ لذلك فنحن في حاجة إلى رأس المال العربي ورأس المال الإسلامي وقد وضعنا الكثير من المميزات والحوافز التي تشجع على إقامة المشروعات الاستثمارية، فالدول الإفريقية غنية بالموارد الزراعية والسياحية التي لم تستغل بعد الاستغلال الأمثل.

منظمة الوحدة الإفريقية

* كيف تنظرون إلى دور منظمة الوحدة الإفريقية في إفريقيا ومساعيها في حل الخلافات والصراعات الأهلية؟

- منظمة الوحدة الإفريقية منظمة دولية تضم في عضويتها دولاً عربية وإفريقية وإسلامية، وهذه المنظمة لها جهود وبصمات واضحة في النهوض بالدول الإفريقية اقتصادياً وساهمت مساهمة فعالة في حل الكثير من الخلافات والصراعات التي تشهدها دول القارة الإفريقية، غير أن قلة الإمكانيات المادية والآلية لهذه المنظمة تجعلها تقف عاجزة عن حل بعض الخلافات على رغم أننا مرتاحون لأداء هذه المنظمة، خاصة دورها في المجالات الاقتصادية ورغبتها في تنمية دول القارة من خلال الاتفاقيات الاقتصادية المشتركة والعمل على تفعيل التعاون الثنائي بين دول القارة والدول العربية.

هذا «سر» دخول الأفواج الكبيرة في دين الله..

أعداء الإسلام

* يتعرض الإسلام لهجمة إعلامية شرسة من قبل الأعداء بحجة أنه يدعم الإرهاب، كيف يمكن الرد على هذه الهجمات؟!

- ينبغي أن يكون الرد عليها

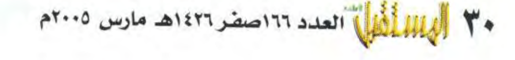


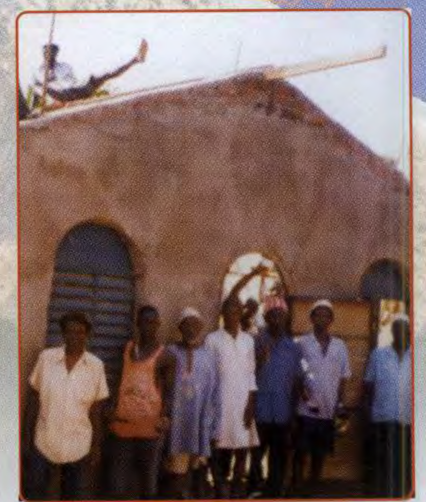


بعرض الإسلام عرضاً حسناً والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، فالإسلام هو الدين الوحيد الذي يملك مؤهلات قيادة الحضارة الإنسانية بتوازن بين العقل والجسم والروح، وهذا التوازن تفتقده حضارة اليوم والحضارات السابقة. وحينما نتكلم عن الإسلام نتكلم عن حضارة سادت بالرضى لا بالبطش والظلم نتكلم عن حضارة سعدت فيها البشرية كما لم ولن تسعد في غيرها. ونعتقد أن هذه الهجمة أفادت المسلمين والإسلام كثيراً فإنها لفتت الأنظار إليه وبدأ المسلمون يبينون حقيقة الإسلام وخطأ هذه الدعاوى. وبدأ العقلاء والمثقفون في العالم يدرسون هذا الدين، وهذا سر الأفواج الكبيرة التي تدخل الإسلام يومياً في أنحاء العالم، على رغم هذه الهجمة وعلى رغم هذا التشويه والتشكيك؛ لذلك فإنني أقول إن الإسلام يحتاج إلى حسن عرض وإجادة من الدعاة في عرضه بثوبه الناصع وبيان أن واقع المسلمين ليس دليلاً على الإسلام وليس حجة عليه بل الإسلام حجة عليهم قائمة في أنهم لم يطبقوه التطبيق الصحيح، وما يعانونه من تخلف في شتى الميادين مرجعه إلى أنهم لم يفهموا دينهم الفهم الصحيح ولم يطبقوه التطبيق الصحيح.

وحدة العالم الإسلامي

* حول تقارب ووحدة العالم الإسلامي، هناك من يطرح التعاون الاقتصادي ومن يطرح التعاون







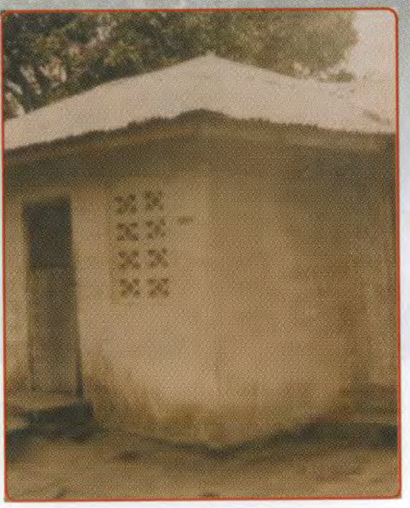
السياسي ومن يرى تعميق التعاون والتلاقي الثقافي، فما رأي فخامتكم في كيفية إيجاد الوحدة الإسلامية؟

- السبيل الوحيد إلى تقارب العالم الإسلامي لا ينحصر في طريق واحد بل يجب العمل على عدة جبهات لتحقيق هذا الهدف، أهمها الجانب العقائدي الذي يتحقق بعودة الناس إلى أصل الإسلام، عودتهم إلى منبع الإسلام كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدي أصحابه وأئمة الإسلام، ثم يأتي بعد ذلك التعاون الاقتصادي والسياسي والتقارب الثقافي؛ لذلك على العالم الإسلامي والعربي أن يعي أن وحدة المسلمين مطلب الشعوب الإسلامية والعربية وعليهم العمل على كل ما يوحد الصف الإسلامي ويدعم العلاقات الإسلامية، ويجعل للأمة الإسلامية قوة يحسب لها حساب في عالم اليوم.

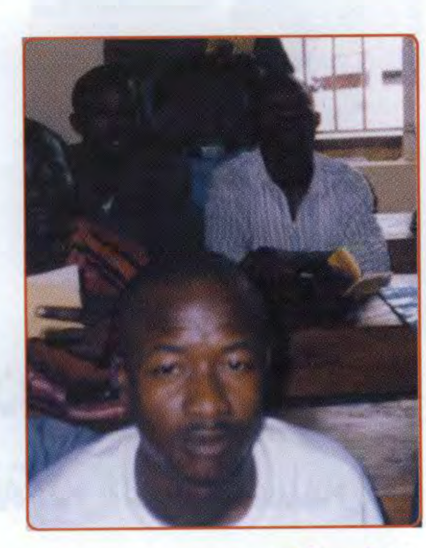
مستقبل القارة

* كيف ترون مستقبل القارة الإفريقية؟!

- لاشك أن إفريقيا مرت وتمر بظروف قاسية جداً من حيث الوضع الاقتصادي والوضع السياسي، وهذه الظروف هي التي أوجدت هذه الصراعات والحروب الأهلية. ولكي تضمن إفريقيا الأمن والاستقرار لشعوبها، عليها أن تتعامل مع أي صراع أو مشكلة بالحوار وأن يكون المنطق والعقل وسيلة لتجاوز أي خلاف، فعلى سبيل المثال نحن في سيراليون تعرضنا إلى أزمات وظروف كادت تؤدي بالبلاد إلى الهاوية ولكن حكمتنا في الأمور جعلتنا نتجاوز أي مشكلة تحدث، وتغلبنا على أزمتنا السياسية والأمنية. والآن كما سبق أن قلت فإن البلاد تعيش حالة من الاستقرار الأمني والسياسي ويمارس شعب سيراليون حياته في اطمئنان. من هنا فإني أؤكد لك أن مستقبل القارة الإفريقية سيكون بإذن الله مستقبلاً زاهراً، خاصة أن قادة الدول الإفريقية لديهم الرغبة في تطوير بلدانهم والسعي إلى الخروج من الأزمات التي تعرضت لها دولهم.



السبيل لوحدة العالم الإسلامي لا يكون عن طريق واحد..!



آفاق التعاون

* تحتفظ سيراليون بعلاقات ممتازة مع المملكة العربية السعودية، فما آفاق التعاون المشترك بين البلدين؟!

- حقيقة إن المملكة العربية السعودية لها دور ريادي في تقديم العون والمساعدات لشعب سيراليون، فقد أسهمت إسهاماً فعالاً في إنماء البلاد وإقامة العديد من المشروعات الاقتصادية والإنسانية، وهذا الدعم يأتي في إطار العلاقات الثنائية والعلاقات المتعددة بين البلدين الشقيقين، ولاشك أن المساعدات السعودية لسيراليون تتواصل بصفة مستمرة، خاصة في مجالات الدعوة الإسلامية من إنشاء المساجد والمدارس ودعم الدعاة والمراكز الإسلامية. وإنني أؤكد لك أن العلاقات بين البلدين سوف تشهد تطوراً ملموساً في كل المجالات لأننا نؤمن بالدور الرائد والإسلامي الذي يقوم به خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله لخدمة الإسلام والمسلمين ونسأل الله أن يديم على هذه البلاد نعمة الأمن والاستقرار.



كيفية التواصل العربي والإسلامي مع شعوب القارة السوداء!

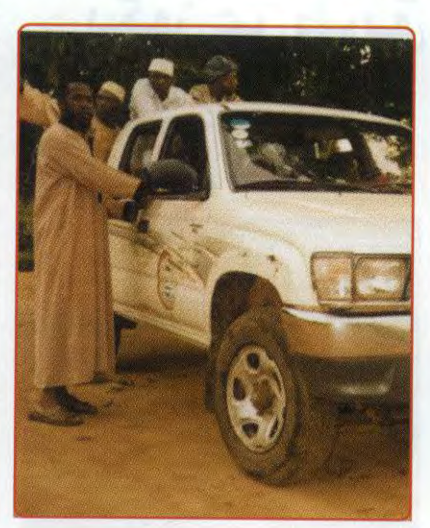
الإفريقي الذي نسيناه...!!

في بحثه القيم (التواصل العربي الإفريقي) يقسم الكاتب والدبلوماسي ضياء الدين بامخرمة دراسته إلى عدة محاور يتناول في المحور الأول منها أهمية التواصل العربي الإفريقي مبيناً أن أهمية التواصل العربي الإفريقي تنبع من معطيات عدة أبرزها:

قراءة:
د. ربيع محمد الحاج

* القرب في الجوار الجغرافي، فالقارتان الكبيرتان آسيا وإفريقيا تتجاوران ويخترقهما أخدود حوض البحر الأحمر الذي يمثل شريان الحياة بالنسبة إلى العالم، ويتم من خلاله نقل طاقة العالم الرئيسية (النفط) المستخرجة من باطن منطقة الخليج وجزيرة العرب ومنه عبر قناة السويس إلى أوروبا والغرب، والبحر الأحمر تشترك فيه القارتان الكبيرتان بمساحتهما وكثافتهما السكانية، وتطل عليه اليمن، والسعودية، والأردن، من الجهة الشرقية، وجيبوتي، والصومال، والسودان، ومصر، وهي دول عربية إفريقية بالإضافة إلى إرتيريا من جهة الغرب. هذه الإطلالة المشتركة العربية الإفريقية على البحر الأحمر تعطي هذا التواصل الجغرافي الفريد أهمية كبيرة.

* ويلفت السفير بامخرمة النظر إلى أن القارة الإفريقية تضم ١٠ دول عربية



تحتل مساحات شاسعة من القارة السمراء، تشمل الشمال الإفريقي والشرق الإفريقي وبكثافة سكانية مؤثرة ومواقع إستراتيجية حساسة.

التاريخ... والجغرافيا

إن التواصل الإنساني العربي الإفريقي ليس حديث النشأة بل هو قديم قدم التاريخ، ومعرفة العرب بأهمية إفريقيا وعمقها الإستراتيجي تجلت بوضوح مع النظرة الثاقبة للرسول صلى الله عليه وسلم عندما أعطى تعليماته لصحابته مع فجر دعوته المباركة ليفروا من خلال هجرتهم الأولى والثانية إلى إفريقيا.

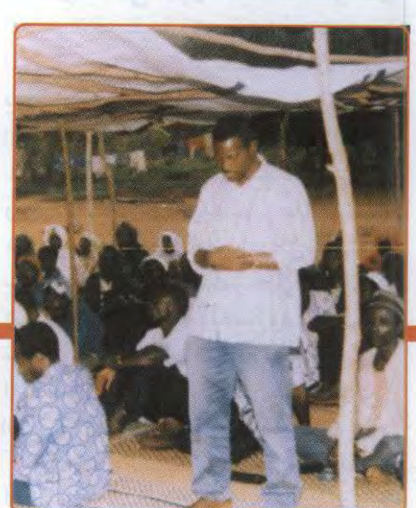
وبتأثير هذه الهجرة وغيرها مما تلاها من هجرات من منطقة الجزيرة العربية إلى الشرق والشمال والغرب الإفريقي نسجت علاقات نسب ومصاهرة عرفت عند المتخصصين بدراستها بالأبوة العربية والخؤولة الإفريقية التي جسدت أعمق معاني هذا التواصل الإنساني العظيم، فكانت القبائل مشتركة في مسمياتها والمناطق المكررة أسماؤها بين الجزيرة العربية منبت العرب وأرض الرسالة الخالدة، والقارة الإفريقية أرض الأنصار الذين استقبلوا المهاجرين الداعين إلى وحدة العقيدة والأخوة والتسامح والقيم والمثل الرفيعة للدين الإسلامي العظيم

الاستعمار الغربي بذل كل جهوده لقطع جسور التواصل بين الأفارقة وبين العرب والمسلمين!

الذي يوحد ويساوي بين الأجناس والألوان والأعراق متجرداً من مختلف أنواع العنصرية أو ما شابهها من صفات مذمومة عند بني الإنسان، فحقق هذا التواصل مداً فريداً من نوعه لعقيدة التوحيد الإسلامية فدخل أهل كل المناطق التي وطئتها أقدام العرب المهاجرين في دين الله أفواجاً نتيجة للمد الإسلامي الذي انتشر بطريقة سلسة ومحببة ومبشرة غير منفرة.

الاستعمار... والقطيعة

وفي مراحل تاريخية متأخرة من هجرة القبائل العربية إلى القارة الإفريقية، وتحديداً بعد دخول الاستعمار إلى القارة، عمل الاستعمار بقوة على الحد من المد الإسلامي بخلق البغض تجاه العرب في محاولة لبناء



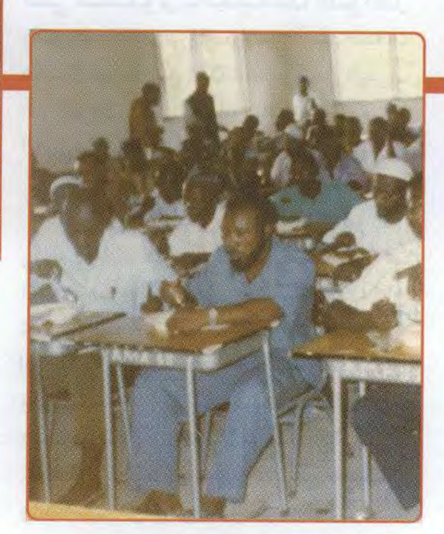
سدود وموانع غير منطقية ولا واقعية، وحاول بكل الأشكال تأجيج مشاعر الكراهية بصورة منهجية مدروسة.

ثم يبين ضياء الدين بامخرمة أن الاهتمام العالمي بالقارة الإفريقية استمر في تصاعد وتنام نتيجة لما حباها الله به من نعم عديدة، فهي من كل جهاتها ذات تميز إستراتيجي، وذات ثروة اقتصادية عظيمة في باطنها أو على ظهرها، فكان الاستعمار ينهب ثرواتها ليحيي بها شعوبه وينمي اقتصاده الذي ارتكز على نهب حقوق الآخرين من هذه الشعوب الإفريقية، وترك لها عند خروجه فتناً ومشاكل لما تنته، وهذا يجعلنا نطلق على فتنه هذه مسامير جحا المؤذية.

واليوم يتجدد هذا الاهتمام العالمي بالقارة السمراء بقوة دافعة جديدة وكبيرة تتمثل في خلق أوجه وصفات تتوافق مع معطيات العصر ونظم العولمة الحديثة.

ويتناول السفير الأديب بامخرمة في المحور الثاني من الدراسة واقع التواصل العربي الإفريقي فيبين أن التواصل العربي الإفريقي كان في فترة الكفاح المسلح والنضال الإفريقي في سبيل التحرر من الاستعمار مرحلة مهمة في

شعارات «القومية العربية» في الخمسينيات والستينيات والقطيعة مع الشعوب الإفريقية!



واقع هذا التواصل وتحديداً من قبل مصر بعد حركة ١٩٥٢م، فاهتمت مصر، من خلال منظمة الوحدة الإفريقية حينذاك ومنظمة عدم الانحياز، بدعم الحركات التحررية الإفريقية ضد الاستعمار في ظل الأيديولوجية التي تبنتها مصر، إلا أن هذا التواصل كان يشوبه أنها رفعت شعار القومية العربية ليكون خصوصية عربية، فكان له أثر سلبي في تعاطي الأفارقة المسلمين مع التواصل المصري الذي تنامى وهو أحد عناصر الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي.

الملك فيصل... والدور المهم

كما كان هناك تواصل عربي-إفريقي آخر تمثل في دور المملكة العربية السعودية التي عملت على نسج علاقات مهمة ومتميزة مع عدد من البلدان الإفريقية المسلمة وغير المسلمة، فكان لجلالة الملك فيصل طيب الله ثراه زيارات لعدد من هذه الدول، فأنشأت المملكة منظمة المؤتمر الإسلامي التي ضمت دولاً إفريقية مؤثرة وفاعلة، وأسست البنك الإسلامي للتنمية وصندوق التضامن الإسلامي والصندوق السعودي للتنمية بالإضافة إلى مساهمتها في إنشاء الصندوق



العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومقره في الكويت، وكان لهذه المؤسسات المالية دور فاعل وحيوي في تقديم القروض والمنح المالية التي ساهمت مساهمات ملموسة في تنمية الدول الإفريقية التي تعاملت معها بل كان لها كبير الأثر في تثبيت أقدام عدد من الدول الوليدة والخارجة من ربقة الاستعمار الذي تركها عند خروجه مفلسة تتخبط في أوضاع مالية واقتصادية مزرية، وبطبيعة الحال نفذت هذه الخطوات إضافة إلى المنح المباشرة التي كانت تقدمها الحكومة السعودية لبعض من هذه الدول.

وحري بنا أن نسجل أيضاً أن دولة الكويت كان لها دور شبيه بالدور



السعودي المتميز، كما كان التواصل المصري مستمراً ولكن بصور وأشكال أخرى، كما عملت السودان ثقافياً ودعوياً على الخط نفسه وجمعت بين الجانبين العربي والإفريقي في انتمائها.

كما تنامى التواصل العربي - الإفريقي بين دول المغرب العربي والدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية في جوانب شتى في إطار المنظمة الفرنكفونية التي أنشأتها فرنسا في محاولة للحفاظ على تواصلها الثقافي مع مستعمراتها القديمة.

المؤسسات الخيرية

كما لا يفوتنا في هذا المقام الإشادة بالدور المتميز للهيئات والمنظمات الخيرية والاجتماعية والثقافية والدعوية السعودية التي أسهمت إسهاماً غير محدود في تنمية كثير من المجتمعات الإفريقية التي عملت فيها منذ فجر نشأة العلاقة السعودية الإفريقية لتكون مثالاً مجسداً عن الشكل الأمثل لطبيعة هذا التواصل.

إلا أن الظرف الحالي الذي تشهده هذه الهيئات من تراجع لدورها الملحوظ والملموس، خلق واقعاً جديداً بكل أسف سمح لمن لا يريد للتواصل العربي - الإفريقي أن يزدهر، أن يدخل على الخط ويحتل مواقع هذه الهيئات والمنظمات، بل قام بأدوار عكسية غير محمودة العواقب لدى المسلمين وعقيدة التوحيد لديهم عموماً وتجاه الوجود العربي في واقع التواصل العربي - الإفريقي المنشود، وإن كنا نحن في جيبوتي حكومة وشعباً قد وقفنا موقف الند لذلك بدعم غير محدود ومباشر من قبل الرئيس إسماعيل عمر جيله الذي أمر بتسليم الندوة العالمية للشباب الإسلامي واحداً من أهم المراكز الشبابية والثقافية لإدارته، وهو مركز رعاية الشباب، وكان ذلك بعد أحداث ١١ سبتمبر وفي زخم الحملة المعروفة عالمياً، وكان ذلك رداً منطقياً وواضحاً



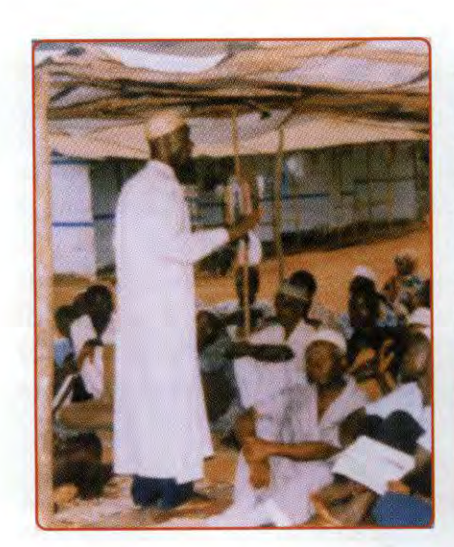
واعترافاً أكيداً من قبل الجيبوتيين وعلى أعلى مستوى بأهمية هذا التواصل والوجود العربي الإسلامي برغم ضعف هذه الأهمية عند أعداد كثيرة من العرب في الوقت الذي يزداد فيه اهتمام الآخرين به.

الظروف والمتغيرات

أما عن التواصل العربي - الإفريقي رسمياً فقد كان محكوماً دائماً بظروف المتغيرات السياسية، فمثلاً إفريقيا كان لها في السابق دور متميز في مناصرة القضية الفلسطينية ومقاطعة إسرائيل، بالإضافة إلى مواقف كانت متطابقة في منظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة دول عدم الانحياز، وغيرهما من هيئات ومنظمات دولية وعالمية.

ولجامعة الدول العربية في هذا التواصل دور محدود، ومحدوديته وضعفه نابعان من غياب الإستراتيجية العربية الموحدة في هذا الجانب.

وقد تقدمت مؤخراً بعض الدول العربية بصيغ جديدة للتواصل مع القارة الإفريقية، إلا أنها لا تعبر عن واقع الحال ولا عن الصيغ المثلى على رغم اتفاقنا التام معها حول ضرورة التواصل والتكامل والتنسيق والتعاون.



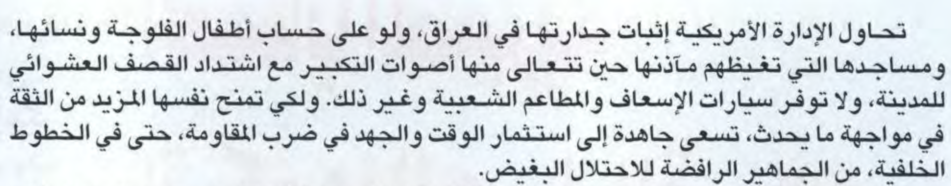
عصر العولمة

أما في الآخر الثالث فيعمد ضياء الدين بامخرمة إلى تناول مجالات التواصل العربي الإفريقي فيذكر أننا لا نستطيع في أي حال من الأحوال حصر المجالات التي يمكن من خلالها خلق التواصل العربي الإفريقي؛ لتعدد وتنوع مجالاته، ولأننا في عصر العولمة الذي تشعبت مجالاته وتعددت صفاته وتعريفاته، وطالما نتحدث عن عصر العولمة فلابد من أن نبدأ هنا بالإشارة إلى أن هذا العصر أي زمن العولمة الجديدة بمعطياته ونظمه ونواميسه محكوم بالاقتصاد والتجارة التي تمثل قمة المنفعة والبراجماتية في التواصل بين الدول والكيانات.

إن الدول العربية مجتمعة تمتلك من القدرات الاقتصادية ما يجعلها تصنع استثمارات عظيمة في القارة الإفريقية كلها فتكرس هذا التواصل وفق الصيغ المؤثرة التي نتمناها له، أو على الأقل في البلاد العربية الواقعة في القارة الإفريقية التي تمثل قنطرة هذا التواصل والجسر المستهدف احتلاله من قبل غير العرب في محاولة لقطع أواصر هذا التواصل.

ومهما يكن من أمر فإن هذه الدراسة التي قدمها الأستاذ ضياء الدين بامخرمة تعتبر بحق واحدة من الدراسات المهمة التي تحتاج إليها مراكز البحث العلمي والمهتمون لتفعيلها ونقلها من حيز الفكر والتنظير إلى حيز التنفيذ والعمل حتى تحقق مقاصدها وأهدافها في التواصل وتعزيز العلاقات العربية الإفريقية لمصلحة الشعوب والمجتمعات العربية والإفريقية.





الثور الأمريكي يستبيح كرامة الأمة



ناصر الفضالة
nsfadala@hotmail.com

تحاول الإدارة الأمريكية إثبات جدارتها في العراق، ولو على حساب أطفال الفلوجة ونسائها، ومساجدها التي تغيظهم مآذنها حين تتعالى منها أصوات التكبير مع اشتداد القصف العشوائي للمدينة، ولا توفر سيارات الإسعاف والمطاعم الشعبية وغير ذلك. ولكي تمنح نفسها المزيد من الثقة في مواجهة ما يحدث، تسعى جاهدة إلى استثمار الوقت والجهد في ضرب المقاومة، حتى في الخطوط الخلفية، من الجماهير الرافضة للاحتلال البغيض.

لا يغيب ذلك عن الفلسفة المعروفة مسبقاً في الإدارات الأمريكية المتعاقبة، من مسلسل العقاب الجماعي الذي كان متبعاً في فيتنام، ونيكاراغوا، وغيرهما، ضرب «الأهداف اللينة» يعتبر أمراً مشروعاً وفقاً للعقيدة الأمريكية، هذه الأهداف هي: المستشفيات والأسواق والمزارع، وحفلات الأعراس، وكل ما يشكل رافداً حياً، يغذي شريان بسطاء الناس، لحملهم على اليأس، كماذكر ذلك «تشومسكي»، في كتابه القوة والإرهاب، ولذلك فإن الإرهاب الأمريكي سيجد التبرير المناسب لهذه الأفعال المشينة.

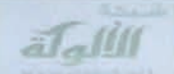
الثور الهائج في حلبة المصارعة وتحت وطأة الضربات القاسية التي يتلقاها، لا يرى المهاجم فينقض على الجمهور، هذا ما يحدث بالضبط للقوات الأمريكية في العراق، فكلما تلقت المزيد من الضربات، توجهت نحو الفلوجة، وبقية المدن العراقية الآمنة الأخرى.

بالتأكيد، تسعى قوات الاحتلال الأمريكي من وراء ذلك إلى تحقيق نتائج، يمكن أن تغطي على فشلها في العراق أمام ضربات المقاومة، ولا يهم أن يكون الهدف منزلاً آمناً. أما سقوط عدد كبير من الأطفال والنساء من بين الضحايا يومياً فقد أصبح أمراً مألوفاً لا يحرك شعرة لدى قادة القوة العظمى الذين يرددون في احتقار واضح أنهم لا يهتمون بمعرفة أعداد الضحايا من العراقيين، مؤكدين بذلك أن الأرواح التي تزهق من المدنيين الأبرياء لا قيمة لها حتى ولو كانت بمئات الآلاف.

الإعلام الأمريكي، وكما تفعل آلة الحرب، يحاول تبرير العجز والفشل في لجم المقاومة الباسلة التي تتسع في أرجاء العراق، وكعادته يروج لأسطورة أبي مصعب الزرقاوي في محاولة يائسة لربط المقاومة بالإرهاب الدولي، فما شهد العراق عملية دموية من عملياتهم إلا اقترنت باسم «أبو مصعب الزرقاوي» الذي يزعمون أنه يقود المقاومة العراقية. إن ملاحقة الزرقاوي تبرر في نظر الأمريكان عمليات القصف اليومية المدمرة ضد الفلوجة والرمادي وسامراء، مع ما ينجم عن ذلك من سقوط عشرات الضحايا الأبرياء وإبادة عائلات بأكملها.

ومع ذلك فقد تعالت أصوات عديدة تطعن وتشكك في رواية «الزرقاوي»، واعتبرتها أسطورة أمريكية صرفة، وتؤكد هذه الأصوات أنها مجرد أكذوبة أمريكية أخرى على غرار أكذوبة أسلحة الدمار الشامل العراقية، حتى الصحافة الأمريكية قالت ذلك. فإن الشكوك قد بدأت تكبر وتتسع حول حقيقة وجود هذا الرجل الوهمي. هل يتمتع الزرقاوي بكل هذه الصفات الخارقة التي يصورونه بها؟ وهل هو من يدبر كل هذه العمليات الجريئة والفعالة والتي تزداد جرأة مع كل يوم يمر من عمر المقاومة الباسلة؟ وكيف يفلت من كل أجهزة الاستخبارات التي تلاحقه وتتعقبه؟ وكيف يفلت من قناصة المكافآت من المرتزقة بعدما رصدت إدارة بوش الصغير مبلغ ٢٥ مليون دولار مقابل القبض عليه أو قتله، وهو نفس المبلغ المرصود لرأس أسامة بن لادن.

إن القتل والتدمير العشوائي الذي يمارسه الثور الأمريكي الهائج في العراق الصامد أبلغ دليل على الخور والجبن والهلع المتمكن من هؤلاء الذين جاؤوا بأكذوبة التحرير للعراقيين، هذه الأكذوبة التي لا يزال عملاء ووكلاء وأذناب الاحتلال يرددونها بغباء فاضح لا ينطلي حتى على الأطفال. القوة التي لا تقهر تريد إخضاع من قالوا بكل عزة وكبرياء: لا للاحتلال.. لا لفرض الأمر الواقع المهين، لا لإضفاء الشرعية على العملاء والمأجورين الذين بحت أصواتهم في محاولة يائسة للترويج للقتلة الذين ارتكبوا أكثر من مائة ألف جريمة حرب في العراق تشمل سرقة الثروات، والتاريخ، والتعذيب البشع، وقتل ما يزيد على مائة ألف عراقي أغلبهم من النساء والأطفال، وعلى رغم اعتراف الغزاة بجرمهم واستمرارهم في القتل والإبادة... لازال العالم يتفرج.. وكل ما استطاع الأمين العام للأمم المتحدة «كوفي عنان» قوله: إن الهجوم على الفلوجة قد يزيد من غضب العراقيين!، وقد يؤثر على الانتخابات المزمع عقدها!.. يا له من ثمن بخس للدماء الزكية.. ولا عزاء لأمة العرب.. التي تمادت في صمت القبور!!





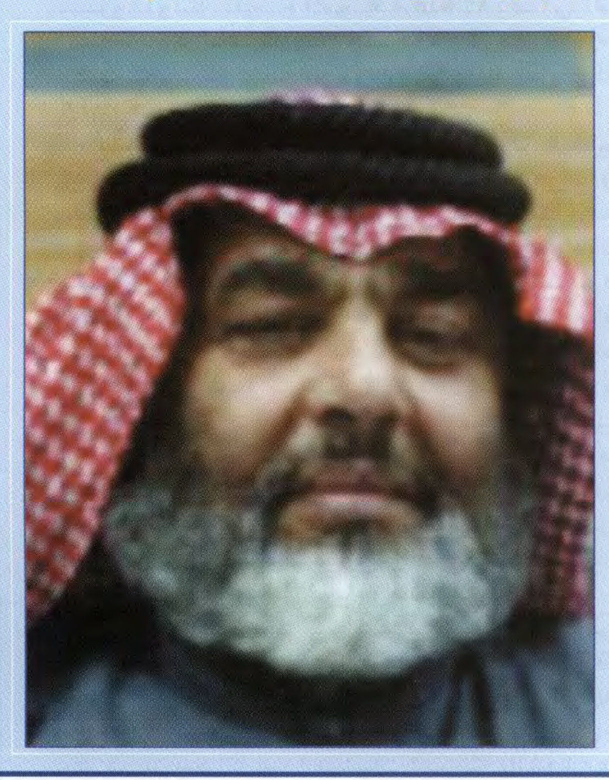
الدكتور علي العتوم رئيس لجنة فلسطين في مجلس النواب الأردني

في حوار خاص لـ«المستقبل الإسلامي»:

القضايا المصيرية اتركوها للجيل القادم..

للدكتور علي العتوم النائب في مجلس النواب الأردني ورئيس لجنة فلسطين والمفكر والأكاديمي والداعية المعروف، تفسيره الخاص لما يحدث على المستوى الإسلامي بصفة عامة، ولحالة العداء للإسلام والمسلمين في العالم بوجه خاص، فهو يرى أن حالة الضعف والتشرذم على المستوى الإسلامي العام طارئة ولن تستمر، وأن الجيل الإسلامي القادم سيكون أكثر قوة وأكثر قدرة على المواجهة والعطاء، والتمكين بإذن الله، ويرى أن «الخوف من الإسلام» مرض نفسي صنعه الغربيون لأنفسهم، لأن لديهم ميراثاً تاريخياً حافلاً بالبغض للإسلام والمسلمين، ولذلك فإن التطاول على دين الله من قبل التيارات الغربية المتطرفة، خاصة اليمين الجديد، يعبر عن فكر وثقافة وميراث هذه التيارات. ويرى د. العتوم أن القضية الفلسطينية لا يمكن أن تصفى أو تنتهي بمفاوضات، فهي أرض وقف إسلامي. ويشن هجوماً على العلمانيين العرب ويرى أنهم طابور خامس للمحتل، ويؤكد أن عسكرة الانتفاضة جاءت تدريجياً، لمقاومة عدوان غاشم.

حوار:
لطفي عبد اللطيف



والدكتور علي العتوم من مواليد ١٩٤٢ وحاصل على درجة البكالوريوس من جامعة دمشق عام ١٩٦٦م، وعلى درجة الماجستير من جامعة القاهرة عام ١٩٧٥م، وعلى درجة الدكتوراه من نفس الجامعة عام ١٩٨٠م، ومفكر معروف وأكاديمي له إسهامات كثيرة، فقد قام بالتدريس في الجامعات الأردنية والعربية. وفيما يلي نص الحوار مع د. العتوم.

جذور الإرهاب!!

* كيف ترون انعقاد المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب في الرياض في ظل تصاعد الهجوم على الإسلام والمسلمين واتهامهم بالإرهاب والتطرف؟!

المسلمون وصلوا إلى حالة من «الضعف» لا يمكن تصورها..!!

- قال: إن عقد هذا المؤتمر يوضح بجلاء موقف المملكة الثابت من قضية الإرهاب والتطرف، وهي أول من اكتوى بنار هذه العمليات الإجرامية التي لا يمكن لعاقل ولا لمسلم أن يبررها تحت أي ظرف من الظروف، والمؤتمر، وإن كان مؤتمراً فنياً لا سياسياً، يحمل رسالة واضحة للعالم كله برفض بلاد الحرمين الشريفين للإرهاب بأشكاله وألوانه، والإرهاب لا يقتصر على دين معين أو جنس أو قومية.

المقاومة والإرهاب!

* يخلط بعضهم - خاصة في الغرب - بين مفهوم الجهاد المشروع وبين الإرهاب الممنوع والعمليات الإجرامية، ما السبب في



الإسلاميون أحرص الناس على أمن بلدانهم ووحدتها..

معالجة قضايا الإرهاب تكون من جذوره.. والدول الإسلامية أول من دفع الثمن

ذلك؟!

- أعتقد أن الخلط بين الجهاد المشروع لمقاومة المحتل الغاصب، وهذا واجب شرعي تؤيده المواثيق والقوانين الدولية، وبين العمليات الإرهابية والإجرامية، له أهداف سياسية، وينبع من جذور العقلية الغربية. فالدين الإسلامي يحرم الإرهاب بكل أشكاله وألوانه، ويصون الأنفس والأموال والممتلكات، وحرمة دم المسلم أعظم عند الله من حرمة البيت الحرام كما جاء في الحديث الشريف، وكذلك حقوق غير المسلمين، ولكن للأسف هناك حملات إعلامية وسياسية واسعة في الغرب استهدفت ثوابت الإسلام.

فوز حماس..!

* ومن المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب إلى مزاعم بعضهم أن القضية الفلسطينية في طريقها للتصفية وإنهاء حالة العداء مع إسرائيل، كيف ترون هذا القول؟!

- لا يمكن أن تنتهي قضية إسلامية أو قضية مقدسات بهذه السذاجة، أو بهذا التفكير، فقضية فلسطين هي قضية المسلمين جميعاً، وهي أرض وقف لا يجوز لأي مسلم التفريط فيها، ولا يمكن لمسلم أن ينسى قضية فلسطين، ولذلك فإن في فلسطين أعظم أنواع الجهاد لأنه الجهاد ضد محتل غاصب لمقدسات إسلامية، ولن يخمد مادام في الأمة عرق ينبض، ومادام هناك مسلمون يقرؤون القرآن الكريم ويلتزمون بسنة ونهج رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، والجهاد ماض وراء كل بر وفاجر لا يبطله عدل عادل ولا جور جائر، وكل هذه الأساليب تحاول العرقلة فقط والتعثير ولكن لن تكون النهاية أبداً لصالح أعداء الإسلام والمسلمين.

* وما الرسالة التي يحملها فوز حماس الساحق في الانتخابات البلدية في غزة ومن قبل في الضفة؟!

- الرسالة واضحة ومحددة، إن خيار المقاومة هو الأساس، وهي ليست مقتصرة على حماس بل الشعب الفلسطيني كله يدافع عن أرضه ومقدساته وسيادته.

البعد الإستراتيجي..

* ولكن هناك من يريد عزل القضية عن أبعادها الإستراتيجية وعمقها الإسلامي ويجعل منها قضية تخص الفلسطينيين فقط؟!

- لا يمكن عزل هذه القضية عن عمقها الإستراتيجي، وهي ليست قضية فلسطينية ولا هي عربية فقط بل قضية مليار وربع مليار مسلم، يعيشون على سطح الأرض، فهي أرض مقدسات يتعبد المسلمون بتلاوة قوله تعالى: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله» وهي أرض الرباط، وقد افتتحها عمر - رضي الله عنه - ودافع عنها صلاح الدين وقطز وبيبرس باسم الإسلام.

والحقيقة أن الزعم أنها قضية محلية أو إقليمية هو استهتار وتقزيم لهذه القضية، والعرب أولى بالدفاع عن قضية فلسطين من إخوانهم المسلمين العجم، ولكن على من يقولون بمحلية القضية أن يروا ويستطلعوا آراء ملايين المسلمين في الصين والباكستان والهند وبلاد الأفغان والألبان وغيرها ليعرفوا العمق الإستراتيجي لهذه القضية.

واقع المسلمين..

* واقع المسلمين وتشتتهم وضعفهم وعدم وحدة صفهم كل ذلك يؤثر في القضية بل على قضايا المسلمين. وقد يؤدي ذلك إلى بعض التنازلات أليس كذلك؟!

- نحن خير أمة أخرجت للناس، ولكن بشروط، وإن افتقادنا هذه الشروط لا يعني انتفاء صفة الخيرية، ولكن علينا أن نرجع إلى أصول التكليف، فإذا كان هذا واقع أمتنا فلا يعني استمرارية هذا الواقع، وهناك خطوات مخلصة وجادة، ورجال مرابطون على الحق، وفي الوقت الذي نجد فيه هذه الخلافات وحالة الضعف العام للمسلمين، نجد رباطاً في أرض الأقصى وقوة في الدفاع عن الحق. ونسأل الله أن نتجاوز هذا الواقع من دون تقديم أي تنازلات.



عسكرة الانتفاضة!

* هناك من يرى أن عسكرة الانتفاضة جرت ويلات كثيرة على الشعب الفلسطيني وهو أعزل لا يستطيع أن يواجه الآلة العسكرية الصهيونية القوية، فهل أضرت العسكرة بالانتفاضة؟!

- عسكرة الانتفاضة جاءت تدريجياً، فقد بدأ المقاومون في فلسطين بالكلمة ثم استعملوا الحجر، ثم المقلاع والنبل، ثم المولوتوف، ثم السلاح الأبيض والآن صواريخ قسام وغيرها، وهذا منطق عقلاني في المقاومة، والانتفاضة



في الأساس هي تمهيد لجهاد يجب أن يأتي وتتحمله أمة بأسرها وشعوب إسلامية وجيوش تقاتل من أجل الحق، ولذا لا ضير من عسكرة الانتفاضة ومن يعترض على العسكرة فعليه أن يتقدم بأسلحته أو جيوشه. الانتفاضة الفلسطينية أثرت في عقول وقلوب الشعوب العربية المسلمة ونالت الدعم والتأثير والتأييد المستمر، والضغوط على هذه الشعوب ومحاصرتها لن تفلح لأن إسرائيل مستمرة في إرهابها وجبروتها وفي قتلها للأبرياء والمدنيين.

العراق وفلسطين

* **هل صرفت قضية العراق واحتلالها الأنظار عن القضية الفلسطينية، وأثرت فيها سلباً؟!**

– قد يكون احتلال العراق أثر من جهة على القضية الفلسطينية سلباً، ولكن هناك تأثيرات إيجابية أيضاً. فاحتلال العراق ودفاع ومقاومة أهل العراق، وبروز أغراض المستعمر أعطى الدعم للمقاومين في فلسطين وعظم الجهاد في النفوس، فاحتلال العراق زاد المنطقة اشتعالاً وحقداً على أعداء الله واليهود وغيرهم ولعل بشائر الخير ستكون عامة بإذن الله.

الشارع الأردني... والتطبيع!

* **تترأس لجنة فلسطين في البرلمان الأردني وهناك حالة مد وجزر وعين على المقاطعة وعين على التطبيع كيف تفسر ذلك؟!**

– الشارع الأردني ضد التطبيع بكل ألوانه وأنواعه مع الصهاينة، ولذا فشلت وستفشل جميع محاولات التطبيع، وإذا أرادت أي جهة أن تعمل استبانة أو استقصاء لمعرفة من مع التطبيع ومن ضده فلن تجد أردنياً واحداً مع إلغاء المقاطعة، فالجميع ضد التطبيع، وهذا يظهر في احتفالات السفير الصهيوني في عمان الذي لا يحضر مجلسه إلا بعض المنتفعين والمشبوهين.

دورنا خدمي..

* **وماذا عن دور لجنة فلسطين؟!**

– نحن دورنا خدمي وسياسي في وقت واحد. فمن دورنا الخدمي قيامنا بزيارة مخيمات اللاجئين وعددها ١٣ مخيماً، واستماعنا إلى مطالبهم وتعرفنا بمشكلاتهم وما يواجهونه، ونقل هذه المطالب إلى المسؤولين. ونقوم بجهود شبيه بالإغاثة والدعم والمساندة، وقد قمنا بتبني قضية أهل غزة وطالبنا بهويات تعريفية لهم وبرخص للقيادة ورخص بناء منازل وعقارات، والتأمين الصحي والعلاج من الأمراض المستعصية كالغسيل الكلوي وأمراض القلب والسرطان، والمطالبة بجوازات سفر لهم بعيداً عن التوطين، لأن لهم وطناً لابد من العودة إليه، ونقوم بزيارات مستمرة للجسور والمعابر مثل جسر الملك حسين ونتابع المعاملة على المراكز الحدودية للقادمين والعائدين.

وقد قمنا بمتابعة أحوال الفلسطينيين الفارين من العراق إبان الغزو الأمريكي في مخيم الرويشد ونجحنا في إدخال الزوجة التي تحمل جواز سفر أردنياً وزوجها وأولادها.

ولدينا خطة للتعاون والاتصال مع أي لجنة في الأردن أو في الدول العربية تهتم بالقضية الفلسطينية.

أما عن الدور السياسي فموقفنا واضح من المقاطعة ورفض التطبيع والدفاع عن القضية الفلسطينية وتبنينا قضية طرد زعماء حركة حماس عندما طروامن الأردن بطريقة غير لائقة وغير حضارية وأوضحنا أنها تمثل خرقاً للدستور.

علاقة مترددة..!

* **وماذا عن علاقة الإسلاميين في الأردن بالحكومة؟!**

– العلاقة فيها شد وجذب، ومد وجزر، وهي ليست مستمرة على وضع، للأسف هناك تيارات تحاول استفزاز الإسلاميين.

* **ولكن هناك من يتهم الإسلاميين بأنهم مصدر قلق في البلاد!!**

– الإسلاميون ركيزة الأمن والأمان في أي بلد مسلم، لأن الحفاظ على الأرض والدين والعرض مسألة دينية ومسألة عقيدة، فالمسلم الملتزم بدينه أحرص على وحدة بلاده وأمنه واستقراره، ونحن نرفض أي اتهامات خرافية لا تستند إلى دليل. الإسلاميون في الأردن وسطيون ومعتدلون ولم يعرف عنهم تطرف وكانوا دائماً في طليعة المدافعين عن وحدة البلاد واستقرارها.

* **العلمانيون يتهمون الإسلاميون باتهامات خطيرة؟!**

– العلمانيون والماركسيون ربطوا أنفسهم بالمشروع الصهيوني على حساب بلدانهم، وقبلوا أن يكونوا طابوراً خامساً للمحتل. إنهم يبحثون عن السلطة، وهؤلاء لا وجود لهم في الشارع السياسي، والدليل أن أي انتخابات تجري يكونون فيها في ذيل القوائم.

الشورى... ضرورة!

* **ولكن هناك من يتهم الإسلاميين بالاستبداد وعدم الشورى؟!**

– هذا غير صحيح، فالشورى نظام إسلامي يضمن الحقوق والواجبات، وجميع القرارات التي نتخذها تكون بالشورى، وجميع المناصب تتم بالشورى ومن القاعدة.

* إلى أي مدى يبلغ الصراع بين جيل الدعاة الإسلاميين القديم والجيل الجديد؟!

– الجيل القديم من الدعاة والعلماء لهم دورهم وبصماتهم، والجيل الجديد هو جيل المستقبل له رؤاه وطموحاته، ولا أعتقد أن هناك صراعات بين الجيلين.

* **هل الصحوة الإسلامية في حالة انحسار؟!**

– هذه فرية يرددها التغريبيون الذين يريدون إثارة أي مشكلة، وهم دائماً يضعون أبناء الدعوة الإسلامية طرفاً فيها. الصحوة الإسلامية ممتدة وتتسع وتشمل العالم كله.



احتلال العراق أثر سلباً وإيجاباً على القضية الفلسطينية

نهاية الشر أشبه بكتاب كفاحي للنازي هتلر!



بقلم:
د. محمد سالم

أصبح لدى أمريكا الآن جيش خطر من المفكرين الذين احترفوا تهييج القوة الأمريكية واستثارتها لتندفع كل يوم على طريق الحرب.. هؤلاء المفكرون وضعوا لأمريكا جدول أعمال يتضمن الآن خطة لتغيير الشرق الأوسط كله.. إن خطورة القضية تظهر إذا تذكر من يعنيهم الأمر أن «ريتشارد بيرل» الملقب بأمير الظلام، و«ديفيد فورم» الصحفي الكندي الذي كان يكتب خطابات الرئيس الأمريكي جورج بوش، وصانع مصطلح «محور الشر»... كليهما يؤثران في الإدارة الأمريكية سواء من مواقع الفكر وصياغة السياسات والإستراتيجيات أو من موقع السلطة. فهما من أبرز صقور الإدارة الأمريكية الذين يريدون إعادة صياغة العالم.. ومؤخراً صدر لهما كتاب يحمل عنوان «نهاية الشر.. كيف ننتصر في حرب الإرهاب»، ويبدو أن كتابهما الجديد هدفه إعطاء دفعة جديدة لاستمرار الحملة العسكرية الأمريكية وتوجيهها نحو أعداء جدد! وقد تتسع لتشمل الكثيرين بما في ذلك فرنسا التي يطالب الكاتبان بوضعها في خانة الأعداء والمنافسين!!

والكتاب يقطر حقداً أسود على كل ما هو مسلم، ويقصد بالشر الإسلاميين المتطرفين ويطالب بالقضاء على كل الإرهابيين وعلى كل الحكومات التي تؤيدهم، ويشير إلى السعودية (طبعاً في وقت تعاني فيه الإرهاب!!)، وإيران، وسوريا وأن دورهم يأتي بعد العراق، ويرى الكاتبان أن الرئيس بوش لم يقم بالرد على أحداث سبتمبر.. وأن إستراتيجيته في الانتصار على الإرهاب غير حاسمة لأنها تتضمن التعاون مع الأمم المتحدة، والسعودية، وتحسين العلاقات مع إيران، وحل مشكلة إسرائيل والفلسطينيين بالاعتماد على خريطة الطريق، في حين يجب أن يعمل على إسقاط حكومة إيران، والنظام الإرهابي في سوريا، واعتبار السعودية عدواً، والانسحاب من الأمم المتحدة، ومعارضة تأسيس دولة فلسطينية. وفي الوقت الذي يسخر فيه الكاتبان في كتابهما «نهاية الشر» من العالم الإسلامي وتخلف مجتمعاته يطالبان بإنعاش دور المرأة وحريتها فيه.

ويبدو أن صقري واشنطن وصانعي الشر لا يريان الواقع ولا يقرآن جيداً لا في الولايات المتحدة ولا في العالم الإسلامي؛ فكثير من الدول الإسلامية سبقت الولايات المتحدة نفسها في تكريم المرأة وإعطائها دوراً أكبر وأنشط، وارتقت المرأة أعلى المناصب التي لم تحصل عليها في أمريكا نفسها.

ويواصل المنظران شطحاتهما في «نهاية الشر» مطالبين بتدخل واشنطن لدى الحكومات الأوروبية لتفرض عليها الاختيار بين واشنطن وباريس!! ويطالبان بضرورة الحفاظ على استقلالية بريطانيا عن أوروبا. وقد علق المحامي «أنتوني زيناتي» على كتاب نهاية الشر.. قائلاً: إن هذا الكتاب يحتوي على تعبيرات سليطة وعنصرية وفيه تعبيرات معادية للإسلام والمسلمين إنه أشبه بكتاب (كفاحي) للنازي الأكبر «أدولف هتلر»، ويؤكد أن الرجلين مؤثران في الرئيس بوش.. وهذا أمر مرعب. هذا الكتاب الحافل بالتزييف يهدف إلى بث الرعب والشك في نفوس القراء، وإلى إنشاء دولة شبه استبدادية.

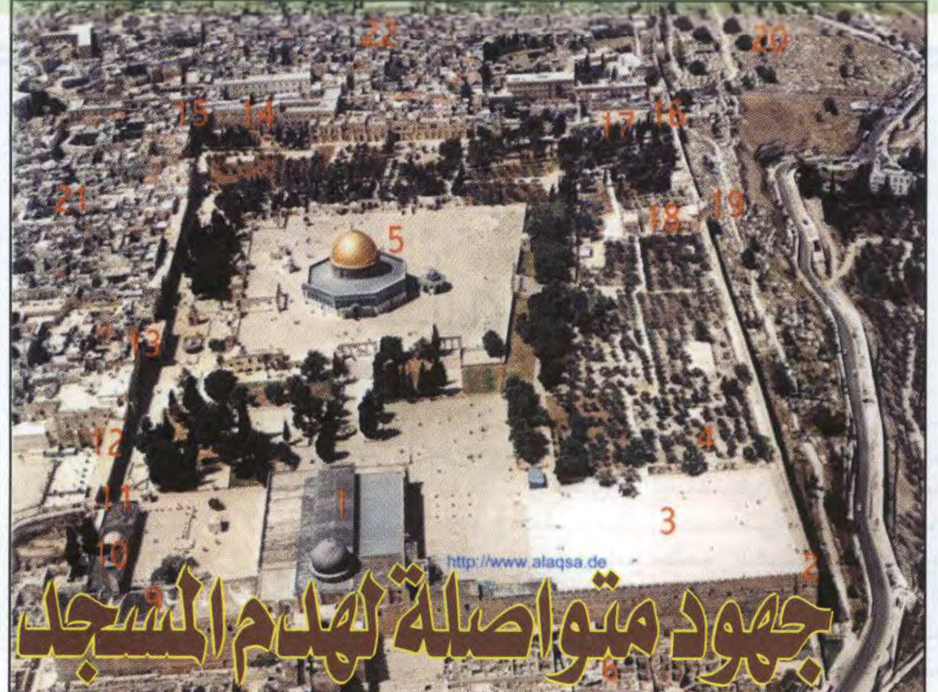
إن النفوذ في بدايته فكرة، وفي الواقع أن الأفكار المحركة للقرار الأمريكي الآن هي ذلك السيل المتدفق من مؤسسات ومراكز الدراسات الإستراتيجية التي ينتمي إلى أحدها الكاتبان كما تشير إلى ذلك مجلة الإيكونوميست. ومن الواضح أن الرأسمالية الأمريكية تمول وتدعم هذه المؤسسات الفكرية التي ضلت طريقها وجنحت.. ثم يكون مطلوباً من العالم أن يصفق لهذا الجنوح المجنون المتحصن في دبابات الفكر الجديدة! ولذلك يرى المراقبون أن كتاب ديفيد فورم وريتشارد بيرل إنما هو بيان أو إعلان لبوش على لسان صقرين قاما بصياغة أفكاره وتوجهاته السياسية. إنها العقلية التي تؤمن وتنفذ مخططاً إستراتيجياً بعيد المدى جرى الإعداد له منذ عقود من خلال المراكز المشار إليها آنفاً... ثم سنحت لها الفرصة المواتية لتطبيق هذا المخطط على أرض الواقع.

وقد كانت البداية في أفغانستان لمجرد تشتيت الأنظار والتمويه على الأهداف الأساسية للحملة العسكرية متعددة المراحل. ويبقى الالتفات إلى نقطة في منتهى الخطورة.. تتمثل في أن رعاة وصناع الحملة ضد الإرهاب أمثال «بيرل» أصبحوا أصحاب مصالح اقتصادية واستثمارية مباشرة تنتفع وتستفيد من استمرارها.



مراسلون

مؤخراً أصدرت المؤسسة العربية لحقوق الإنسان تقريرها السنوي الرابع حول انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق المواطنين الفلسطينيين القاطنين الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ م.



جهود متواصلة لهدم المسجد

الأقصى وبناء الهيكل المزعوم

فلسطين

ميرفت عوف

وركز التقرير الرابع الذي تمحور حول انتهاكات قوات الاحتلال للأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، على أن انتهاكات الأماكن المقدسة تتم بعدة طرق،منها عدم الاعتراف القانوني بقدسية الأماكن المقدسة الإسلامية، أو التدمير الكلي للأماكن المقدسة،أو إغلاقها ومنع المواطنين من دخولها، أو تدنيسها وانتهاك الحرمات بشكل مباشر، مثل تحويلها إلى بارات ومطاعم، أو نزع القدسية عنها واستغلالها تجاريا، مثل تحويل المقابر إلى مناطق صناعية، بعد اعتبارها أمكنة غير مقدسة، أو استيلاء مجموعات متطرفة عليها ثم تحويلها إلى كنس، أو منع الترميمات وأعمال الصيانة فيها، واعتقال المبادرين إلى أعمال الصيانة، أو هدم المساجد بحجة عدم الترخيص، أو طمس المقابر وتجريفها.

التقرير السابق هو ملخص لوقائع خطيرة تقترفها قوات الاحتلال بحق المقدسات الإسلامية في فلسطين المحتلة، وتحديداً داخل الخط الأخضر، ويضم سلسلة متلاحقة من هذه الاعتداءات. نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية قبل عدة أسابيع خبراً أكدت فيه أن ما تسمى ببلدية القدس قررت هدم الجدار والطريق المؤدي إلى باب المغاربة بشكل كامل وبناء جسر جديد يتسنى من خلاله لليهود وقوات الاحتلال اقتحام المسجد الأقصى بسهولة، وادعت تلك البلدية أن هذا القرار جاء بعد إجراء فحوصات هندسية تشير إلى أن هذا الجدار والطريق سينهاران خلال الأسابيع القليلة القادمة، وادعّى مهندس صهيوني يعمل بالبلدية ويسمى «أوري شطريت» أن موسم الأمطار القادم سيتسبب بانهيار هذا الطريق وقال: «إن التلة الترابية التي أقيم عليها طريق باب المغاربة غير ثابتة، وكما هي العادة سارع وبارك المدعو الراب «شموئيل ربينوبتس» هذه الخطوة الاعتدائية وقال في تصريح له: في مثل هذه الحالة يمكن للجمهور الوصول بشكل آمن إلى حائط المبكى – ويمكن إرجاع النساء إلى المكان الذي كان معداً لهنّ سابقاً للصلاة .

بناء الهيكل ضروري

أما ثاني أكبر تلك الاعتداءات مؤخراً فهو مطالبة ثرية أمريكية من الحزب الجمهوري تدعى أورلي بني – ديفيس ٤٢ عاماً– بتكثيف الجهود والإسراع في بناء الهيكل الثالث المزعوم ، وأبدت ديفيس في تصريحاتها التي تناقلها الإعلام الصهيوني عدم رضاها عن ما بذل صهيونياً من أجل بناء الهيكل قائلة كل ما قدم في هذا المجال ليس كافياً فمن الواجب التسريع في بناء الهيكل الثالث لليهود، ديفيس الثرية التي جندت كل أموالها لتحقيق هذا الهدف دعت أيضاً أعضاء أكثر من ٢٠ منظمة وجماعة يهودية فاعلة في مجال بناء الهيكل الثالث المزعوم للمشاركة في المؤتمر الذي عقد في فلسطين المحتلة للبحث في أساس بناء الهيكل الثالث المزعوم، وقالت ديفيس الداعمة للوبي الصهيوني في أمريكيا والمقربة من وزير الخارجية الصهيوني «سلفان شالوم» ووزيرة التربية والتعليم «ليمور ليفنات» مع مرور السنين اقتنعت أن النشاط والعمل السياسي من أجل القدس

ليس كافياً ويجب تقوية السيطرة والسيادة اليهودية على القدس عن طريق فكرة ومشروع قوي وبارز، وكانت الفكرة القوية هي بناء الهيكل الثالث المزعوم.

كما أكدت ديفيس كون المشروع مكسباً سياحياً واقتصادياً، وذكرت أن لبناء الهيكل مردوداً اقتصادياً مهماً للكيان الصهيوني، ويمكن تسويقه سياحياً بشكل جبار، مقارنة ذلك بحاضرة الفاتيكان في إيطاليا التي يزورها الملايين من البشر سنوياً.

نساء من أجل الهيكل

«نساء من أجل الهيكل» هي منظمة يهودية نسائية قائمة منذ فترة، بدأت تكثف جهودها لرفع مستوى الاهتمام النسوي اليهودي والمشاركة في ترويج فكرة وجوب بناء الهيكل الثالث المزعوم، وتقوم هذه المؤسسة بعقد حلقات بيتية ودروس أسبوعية ومؤتمرات نسائية جماهيرية من أجل الهدف السابق، كما تقوم هذه المنظمة بجمع التبرعات، خاصة المصاغ الذهبي من النساء، مقنعة إياهن بأن هذا الذهب يصاغ من جديد بما يدعى «معهد الهيكل» لصناعة أدوات الهيكل الثالث المزعوم.

وفي تصريحات مستفزة لواحدة من أعضاء تلك المنظمات تدعى «تسيبوراه فيل»، قالت أنا غير مستعدة للاكتفاء بالصلاة في الحرم القدسي بل لا بد من بناء الهيكل الثالث بأسرع وقت، وأضافت في تصريحاتها في الحقيقة عندما أنظر إلى وجهة جبل الهيكل فإنني في الحقيقة لا أرى قبة الصخرة الصفراء بل أرى الهيكل الثالث وقد بني، وتضغط أيضاً هذه المنظمة على رجال الدين اليهود لحثهم على إصدار فتوى تجيز للمرأة اليهودية زيارة الحرم القدسي في وضعه الحالي، وتدعو العرائس اليهوديات إلى جعل زيارة الحرم القدسي أحد مراسيم يوم الزفاف وهو ما يحدث بالفعل.

في الحرم القدسي تحتسى الخمرة

قبل نهاية العام الماضي بيومين اقتحم مستوطن صهيوني مخمور المسجد الأقصى المبارك وكان مايزال يحمل بيده زجاجة الخمر التي كسرها قبالة المتحف الإسلامي بالحرم، وسارع حراس المسجد الأقصى إلى تنظيف الموقع بعد أن فرّ المستوطن مسرعاً إلى خارج المسجد الأقصى، وقبل ذلك بأيام قامت مجموعة من المتدينين اليهود بكتابة عبارات شاذة على باب السلسلة - أحد أبواب المسجد الأقصى، تعبر عن الكراهية ضد المسلمين والمصطفى صلى الله عليه وسلم، فقد فوجئ حراس المسجد الأقصى عند قيامهم بالتجهيز لصلاة الفجر بهذه العبارات على الجهة الخارجية من الباب.

لا حرمة للمقابر

أما عن انتهاك حرمات المقابر الإسلامية فحدث ولا حرج، وإذا حصرنا الحديث عن مقبرة المملوكية، نقول إن ما تسمى بسلطة الآثار الإسرائيلية تقوم مؤخراً بأعمال تنقيب وحفر في منطقة «السوق العتيق» في يافا وقد تراجعت قبل شهر عن إعلانها باكتشاف قبور بيزنطية في المنطقة، وفي رسالة جوابية لمؤسسة الأقصى اعترفت أن القبور المكتشفة هي قبور إسلامية ضمن مقبرة إسلامية من الفترة المملوكية.

وكعادة الدولة الديمقراطية فقد رفضت المحاكم الصهيونية طلبات تقدمت بها مؤسسة الأقصى مؤخراً مرتين متتاليتين لإيقاف الانتهاك لقبور إسلامية من الفترة المملوكية في منطقة «السوق العتيق» في يافا.

حسن بيك في يافا

والحديث عن الاعتداء على المساجد في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ لا يتوقف، وكان من أكثر تلك المساجد تعرضاً للاعتداءات في الفترة الأخيرة مسجد حسن بيك في يافا المحتلة، فقد قام صهاينة متطرفون بإلقاء زجاجتين حارقتين على مسجد حسن بيك، فجر يوم الأحد ٢٦/١٢/٢٠٠٤، وأدى ذلك إلى كسر نافذتين واشتعال النيران في قاعة المصلين، إلا أن المصلين تمكنوا من إخمادها.

مؤسسة الأقصى أولى المؤسسات المعنية بالحفاظ على المقدسات الإسلامية قالت في بيان لها تم إلقاء وابل من الحجارة على المسجد من قبل متطرفين أدى إلى تكسير زجاج نوافذ المسجد، وقبلها تمت كتابة شعارات عنصرية ضد الإسلام والعرب على جدار المسجد، ولم تُحرك الشرطة ساكناً لوقف هذه الاعتداءات المتواصلة، إننا نؤكد أن مواصلة الاعتداء على المسجد وإلقاء الزجاجات الحارقة هي تصعيد خطير ضد المساجد والمقدسات الإسلامية في يافا.

ومؤخراً استغل متطرفون يهود عطلة عيد الأضحى المبارك للاعتداء على مسجد حسن بيك في يافا، فأقدمت مجموعة من اليهود زاد عددها على العشرين شاباً بإلقاء وابل من الحجارة على المدخل الرئيسي لمسجد حسن بيك قبيل صلاة الفجر من يوم السبت ٢٢/١/٢٠٠٥، ويأتي هذا الاعتداء بعد أقل من شهر من إلقاء زجاجات حارقة على المسجد.

مؤسسة الأقصى

من جهتها استمرت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية تحذر من تفاقم الأخطار التي تحيط بالمسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية، وأكدت المؤسسة في بيان صدر عنها أن هذه المخططات والتطورات أصبحت أكثر وضوحاً في دعوتها للنيل من المسجد الأقصى وبناء الهيكل الثالث المزعوم على حساب المسجد الأقصى، وأضاف واحد من بيانات هذه المؤسسة «إننا نحذر بشدة من هذه المخططات التي يبدو أنها تحصل على الدعم والتأييد السياسي من قبل المؤسسة الإسرائيلية وأحزابها».

مسلسل انتهاك حرمات المقدسات الإسلامية في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ إلى أين؟

ودعت مؤسسة الأقصى العالمين العربي والإسلامي إلى التنبه لهذه المخططات وحملها على محمل الجد، وإلى تحمّل مسؤولياتهم وواجبهم تجاه حماية المسجد الأقصى، وأضاف البيان «إننا نطالب، من منطلق المسؤولية الدينية والعقائدية والتاريخية والوطنية، بالوقوف في وجه هذا الخطر الداهم الذي يهدد حاضر ومستقبل مدينة القدس والمسجد الأقصى أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين».

مصطلح العولمة لغة يتطلب توضيحاً ليفهمه القارئ العادي، فالعولمة في اللغة العربية مصدر لفعل مستحدث: عولم يعولم عولمة، فيقال: إن الحياة تعولمت بعد أن تعولم الاقتصاد، وإن السيولة المالية قد تعولمت، وكذا المواصلات والمعلومات.

قوانين التجارة الدولية واختراق السيادة

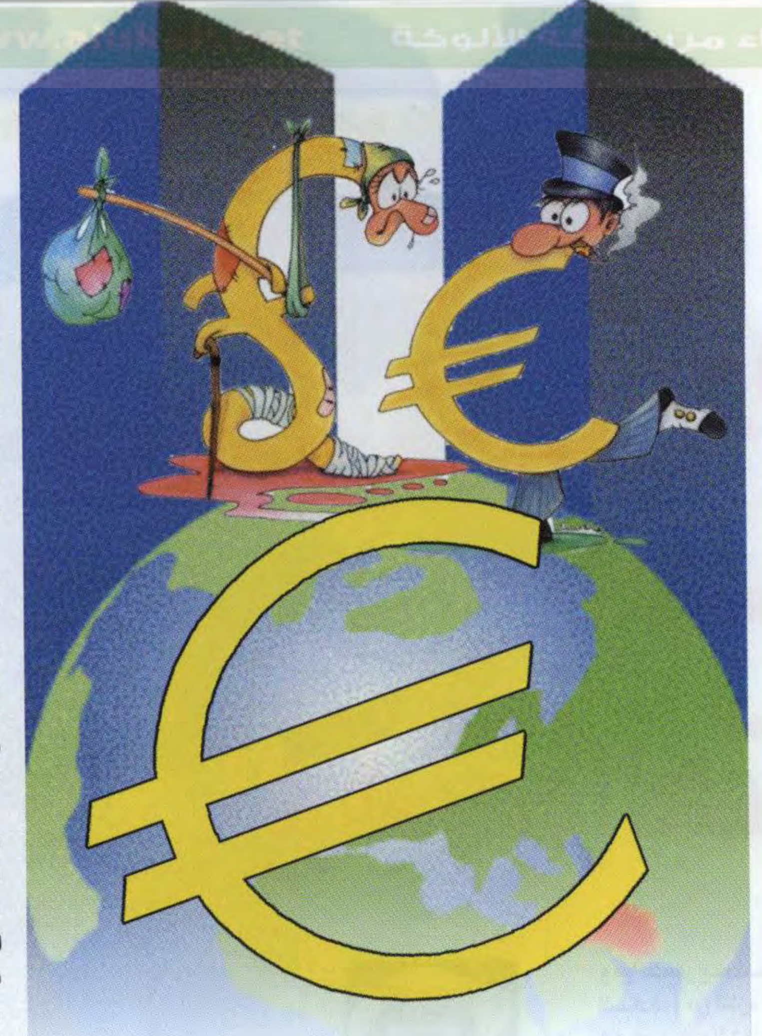
العولمة... والعالمية.. واقتصاديات الدول الإسلامية

بقلم:
صفاء الدين محمد أحمد

وإذا كان التحديد اللغوي سهلاً، فإن التحديد الاصطلاحي متشعب، لأن العولمة عملية اقتصادية بالأساس، ولكنها ذات أبعاد ثقافية وسياسية واجتماعية.

ويمكن تعريف العولمة بأنها عوامل الإنتاج، والرأسمال الإنتاجي، وقوى الإنتاج ونشرها خارج مجتمعات المركز الأصلي ودوله ليصير العالم «سوقاً واحداً وعالماً واحداً وثقافة واحدة» حتى يذوب الصراع، وتقل حدة الاختلاف بين بني البشر، وهناك عوامل تساعد على التلاحم بين أسواق العالم ودوله، يأتي في مقدمتها قوانين التجارة العالمية التي تسهل اختراق سيادة الدول أمام الشركات الرأسمالية الضخمة متعددة الجنسيات، ويساعدهم في ذلك ثورة الاتصالات وبنوك المعلومات وانتشار الإنترنت وخدمات الحاسوب الذي سخر كل شيء أمام حرية انتقال رأس المال وترويج السلع في مختلف أرجاء الكرة الأرضية في سرعة منقطعة النظير.

الشركات المتعددة الجنسيات وثورة الاتصالات وقوى الإنتاج الضخمة والخطر على الاقتصاديات النامية



ويمكن اختصار تعريف العولمة إلى أنها «الأمركة» من باب تسمية الشيء بأهم عنصر فيه، وهو سيطرة القيم الغربية والنظام الأمريكي خاصة على العالم، وهذه التسمية ناتجة عن القطبية المتفردة التي تعيشها الولايات المتحدة في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة الشيوعية.

العالمية ضرورة

وإذا حاولنا الإحاطة بالعولمة واستجلاء مفهوم العالمية نقول: إن فكرة العالمية عميقة الجذور في التاريخ الإنساني، حاول من خلالها الإنسان أن يمثل العالم النموذجي المثالي الذي يعيش فيه جميع البشر على مبدأ الوحدة الإنسانية القائمة على أسس قانونية طبيعية أو دينية أو وضعية، من دون التمييز بين الأفراد بسبب اللون أو المعتقد الديني أو العرقي، والعالمية تعني التفتح على العالم وكل ما هو كوني، كما تعني الأخذ والعطاء من الثقافات الأخرى وهي لا تنفي التعارف والحوار والتلاقي، بل تقر التنوع والتمايز والمنافسة والتكامل، ولا يمكن تجاهل العالمية في عصرنا فهي حدث بارز فيه، وحقيقة ماثلة في جميع المجالات الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهي ليست شراً مطلقاً، ولا ينبغي التعامل معها بالانكفاء على الذات والتقوقع، بل بالتفتح على العالم والأخذ من علومه ومعارفه ومخترعاته، وهذا أمر تفرضه طبيعة عصرنا.

عالمية الإسلام

وخير من مثل العالمية في دعوته إلى الآخر والتفتح عليه هو دين الإسلام لاشتماله على خصائص ومقومات ذاتية جعلته متلائماً مع إنسانية الإنسان في مختلف العصور. والمستقرئ للنصوص والأحداث التاريخية يخرج بحقيقة ثابتة تتمثل في عالمية الدعوة الإسلامية، يبرز ذلك من خلال الكتاب والسنة وشهادة التاريخ.

ففي القرآن الكريم نصوص تزخر بعالمية الدعوة الإسلامية مثل قوله تعالى: «تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً» الفرقان/١، وقوله: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» الأنبياء/١٠٧، ولم يكتف القرآن بذكر العالمية في نصوصه، بل أكد ذلك بألفاظ مثل مخاطبة عموم الناس بـ«جميع» و«كافة»، قال تعالى: «قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً» الأعراف/١٥٨، وقال تعالى: «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون» سبأ/٨.

وفي السنة النبوية الشريفة تركيز على عالمية الدعوة الإسلامية، قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان عن جابر رضي الله عنه: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة».

وأوضح ما يبرز دعوة الإسلام العالمية هو الرسائل التي أرسلها النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الروم والفرس والشام ومصر والحبشة يدعوهم فيها إلى الإسلام.

ومما يدل على عالمية الدعوة الإسلامية مواصلة الخلفاء الراشدين لنشرها، فما إن توطدت أركان الإسلام في الجزيرة حتى تم فتح العراق وفارس والشام ومصر، ولم ينته القرن الهجري الأول إلا وقد بلغ الإسلام مشارف الاتحاد السوفيتي والصين بقيادة قتيبة بن مسلم ومحمد بن القاسم الثقفي في الشرق، وبلغ الغافقي مشارف فرنسا في الغرب.

◢ القطبية المنفردة التي يعيشها العالم اليوم مكنت «القيم الغربية» من السيادة والسيطرة

◢ التقوقع والانعزالية والانكفاء على الذات أضر بالدول الإسلامية

ولا تبدو عالمية الإسلام في هذه المظاهر فحسب، بل تبرز في نظامه الاجتماعي المفتوح الذي انصهر فيه الفارسي والبربري والزنجي والهندي، انصهاراً أذاب الفروق، فكان بلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي وخيرة قريش في مساواة عجيبة لم يشهد التاريخ لها مثيلاً.

وقد عمق هذه اللحمة التشريع الإسلامي الخالد، والنظام القضائي الرائع، فكان الإسلام ولايزال بحق دعوة عالمية صادقة.



قضايا ساخنة

مشروبات الطاقة.. الوهم والحقيقة

كثر الحديث مؤخراً عما يسمى «مشروبات الطاقة» Energy Drinks كما تتحدث الأوساط المعنية عن منعها من الأسواق. لذا وددت إلقاء الضوء على هذه المشروبات التي كثرت من حيث الأنواع ومن حيث معدلات استهلاكها بين الشباب والشابات، بل وصل الأمر إلى بيعها في بعض المدارس بصفة مخالفة لنظام الاشتراطات الصحية الذي نظمته وزارة التربية والتعليم. وقد نشر الدكتور محمود علي الصعيدي، المتخصص في التغذية في الإدارة العامة للتغذية بوزارة الصحة حول هذا الموضوع، بحثاً سلط فيه الضوء على هذا الموضوع الهام.



بقلم:
د.صالح بن سعد الأنصاري *

بداية الظهور

ظهرت «مشروبات الطاقة» منذ ثماني سنوات، وتزايد استهلاكها بمعدل نمو سنوي ملحوظ. فقد ذكرت التقارير أن مبيعات المشروبات الغازية، ومنها مشروبات الطاقة، ازدادت بشكل لافت في بريطانيا، فقد زادت المبيعات في سنة ٢٠٠٠م وحدها بنسبة ١٧٪. أما في أسواق المملكة العربية السعودية فقد بدأت هذه المشروبات في الظهور، وتزايد الإقبال عليها تحت تأثير إعلاناتها التجارية المؤثرة، وفي ظل ضعف الوعي الكافي بمحتوياتها.

ومشروبات الطاقة مصطلح تجاري يطلق على مشروبات غازية أضيف إليها مواد منبهة مثل الكافيين مباشرة بإضافة خلاصات نباتية مثل الجورانا (Guarana) الأساس فيها الكافيين، والثيوفللين Thiophilline وهو عقار يستخدم لعلاج أزمات الربو الحادة، ومن آثاره الجانبية تنبيه الجهاز العصبي، والثيوبرومين Theobromine وهو من أملاح الزانثين وموجود في الكوكا والشاي وله تأثير منبه، كما يضاف إلى بعض هذه المشروبات نبات الجنسنج Ginsen والتورين وبعض الفيتامينات والأملاح المعدنية، ومواد أخرى من هذا القبيل.

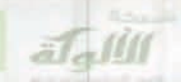
إيحاء خاطئ

ومشروبات الطاقة مسمى له إيحاء خاطئ يوحي بأنها تحتوي على سعرات حرارية أكبر من المشروبات الغازية، لكن هذه التسمية مرتبطة حقيقة بمحتواها من المواد المنبهة للجهاز العصبي والدوري، فمحتواها من الطاقة مشابه لمحتوى السكريات في المشروبات الغازية (من ١٠٥ إلى ١٠٨جم من السكريات للتر الواحد). وحتى الآن لم يوافق الاتحاد الأوربي على اعتبار مشروبات الطاقة مصطلحاً غذائياً.

وتحدد المواصفات القياسية السعودية الصادرة عام ١٩٧٨م والمواصفات القياسية الخليجية الصادرة عام ١٩٨٤م الشروط الخاصة بالمشروبات الغازية بألا يزيد تركيز الكافيين في هذه المشروبات عن ٥٠ ملجم للعبوة ذات ٢٥٠ مليلتر. بينما يصل محتوى الكافيين في مشروبات الطاقة إلى حوالي ٧٨,٥ ملجم في العبوة الواحدة مقارنة بالمشروبات الغازية العادية التي

الآثار السلبية لهذه المشروبات يزيد على الآثار السلبية للإكثار من المشروبات الغازية بكل سلبياتها المعروفة..!!





تناول مشروبات الطاقة في فترة الحمل قد يؤدي إلى عيوب خلقية في قلب الجنين وارتفاع احتمال الإجهاض..!!

يصل فيها محتوى الكافين إلى ٣٢ ملجم للعبوة. وتلزم المواصفات البريطانية منتجي المشروبات التي يزيد تركيز الكافيين فيها على ٣١,٨ ملجم للتر بضرورة كتابة محتواها من الكافيين وباقي المنبهات على العبوة وإضافة عبارة أنها لا تصلح لاستهلاك الأطفال والأشخاص المصابين بحساسية من الكافيين. أما الحوامل فإن الزيادة في الكافيين عن ٢٠٠ ملجم لليوم مضرة بالأم الحامل وجنينها، لأنه قد يؤدي إلى عيوب خلقية في قلب الجنين وارتفاع احتمال الإجهاض.

وتناول الأطفال للكافيين بتركيزات عالية يؤدي إلى تغيرات سلوكية عندهم، مثل القلق وضعف التركيز، وحدة الطبع. والأطفال غير المتعودين تناول الكافيين يمكن أن يعانوا من اضطراب التناسق بين العين واليد Foot hand and eye coordination كما يمكن أن يسبب الإسهال واضطراب ضربات القلب.

آثار عديدة

ومن المعروف أن مادة الكافيين مادة منبهة للجهاز العصبي والدوري، وأنها تحسن القدرة على التركيز وأداء النشاط الجسماني، إلا أنها إذا استهلكت بكميات أكبر من الكميات المحددة لكل فئة عمرية فإنها تحدث زيادة في ضربات القلب وارتفاع مؤقت في ضغط الدم. أما بعض الأشخاص فإن الزيادة قد تسبب لهم القلق والصداع، وزيادة حموضة المعدة وتقلصاتها.

وبعض مشروبات الطاقة يضاف إليها مادة التورين، وهو حمض أميني أساسي يتكون بصفة طبيعية في الكبد، وينتج من الحمض الأميني سستين(cystien)، ومهم حيوياً، خاصة في مرحلة الطفولة. ومادة التورين موجودة في أطعمة البحر واللحوم، وتدخل في تنظيم عنصر الكالسيوم والنقل العصبي. ولم يعرف حتى الآن تأثير الكميات العالية من التورين على هذه الوظائف، مع العلم أن بعض مشروبات الطاقة تحتوي على ما يصل إلى ٤٠٠٠ ملجم من هذه المادة. وقد أوصى بعض أعضاء دول الاتحاد الأوربي بمزيد من الدراسات لمعرفة الحد الأعلى الآمن لمشروبات الطاقة هذه، والمواد التي فيها مثل التورين والجلكورونولكتون -Glu curonolactone

دراسات متناقضة

ويضاف الجنسنج إلى بعض مشروبات الطاقة، وهو مادة عشبية معروفة في دول شرق آسيا يقال إنها تساعد الجسم على تحمل الإجهاد، وتزيد مناعة الجسم وحيويته. وقد أيدت بعض الدراسات الأوربية أن الجنسنج يحسن كفاءة الأداء الجسدي، وذلك على عكس بعض الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة. وينصح مرضى ارتفاع ضغط الدم بتجنب هذه المشروبات التي تحتوي على الجنسنج لأنها تزيد من ارتفاع الضغط.

وقد أظهرت مشروبات الطاقة التي تحتوي على الكافيين و التورين والجلوكرونولكتون أنها تساعد على الأداء الجسدي في الرياضيين وأنها تنبه الأداء العضلي والإدراكي، فعلى سبيل المثال السائقون الذين يميلون إلى النعاس ينبه الكافيين الجهاز العصبي المركزي عندهم، وهذا يحسن القدرة على التركيز، ولكن تأثير التورين والجلوكرونولكتون على الأداء الجسدي والعقلي لم يتحدد بعد.

وقد أظهرت بعض الدراسات أن مشروبات الطاقة التي تحتوي على التورين والجلوكرونولكتون كل منهما على حدة، لها تأثير إيجابي على الاستجابة الهرمونية للرياضيين، وتؤدي إلى أداء وظيفي أكبر من تأثير الكافيين، ومع هذا فإن تأثير اجتماع المادتين معاً لم يتم التحقق منه.

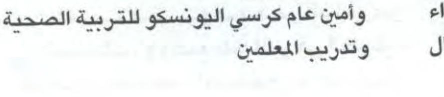
خلاصة القول

إن مشروبات الطاقة تزيد في أثرها السلبي على أضرار الإكثار من المشروبات الغازية (بكل سلبياتها المعروفة) بأنها تحوي تركيزات أكثر من المسموح بها من مواد منبهة لا علاقة لها "بالطاقة"، بينما تتعالى الأصوات في الأوساط العلمية والصحية بالدعوة إلى التركيز على تناول المشروبات الطبيعية مثل الحليب واللبن وعصائر الفواكه الطازجة وتناول غذاء متوازن، فهي الطريقة الصحيحة لنشاط الجسم وحيويته.

وبإعادة النظر في إقبال الشباب والشابات على استهلاك مشروبات الطاقة، في الوقت الذي نعرف فيه أن قليلين منهم يمارسون النشاط البدني الشديد بانتظام، ندرك أن شبابنا يكتفون بأثرها السلبي. وإذا تزايد الإقبال على "مشروبات الطاقة" -مع العلم بارتفاع سعرها نسبياً- إلى مستويات استهلاك المشروبات الغازية فإن ذلك ينذر بالخطر خاصة فئة الأطفال والشباب من الجنسين، كما أن استهلاك كميات كبيرة منها يأتي على حساب المشروبات الأخرى المفيدة.

---

* استشاري طب الأسرة والمجتمع
ومدير عام الصحة المدرسية بوزارة التربية والتعليم (بنين)
وأمين عام كرسي اليونسكو للتربية الصحية وتدريب المعلمين





«الأجيال» في مواجهات التحديات

الانتخابات السعودية... صناعة «القرار»... وصنـ

لم تكن الانتخابات البلدية التي شهدتها مناطق المملكة، حدثاً محلياً داخلياً، ينصب على النهوض بالشؤون البلدية فقط، بل هي في الأساس منعطف تاريخي، وتجربة فريدة، ستكون لها آثارها المستقبلية على الحياة السعودية بشكل عام.

وإذا كانت المجالس البلدية زواجت بين «الانتخاب والتعيين» في عضوية المجالس البلدية والمحلية، وبدأت على مراحل، وترو وتأنٍ، وبعد دراسات مستفيضة، فإن الإقبال على التجربة، والمساهمة في نجاحها، والتفاعل الشعبي معها سواء في سجلات القيد في جداول المرشحين أو في الترشيح، انتهاء بالعملية الانتخابية.. أعطى الأنموذج الذي يحتذى مثاله، والحافز لتوسيع دائرة المشاركة الشعبية في صناعة القرار السياسي، والقدرة على «اختيار» القادر على العطاء، ومن يملك الإمكانات العلمية والفنية، وفي الوقت نفسه يخضع للمساءلة، والتقويم والمراجعة الشعبية.

بقلم:
لطفي عبد اللطيف

ومع حداثة التجربة – وهي الانتخابات الأولى التي تجري على نفس المستوى العام وعلى مستوى المناطق – فإن القائمين عليها حرصوا على الاستفادة من معظم التجارب الناجحة عالمياً في مجال البلديات والمحليات، وأن تكون البداية من حيث انتهى الآخرون سواء في التخطيط أو التنفيذ أو على مستوى العملية الانتخابية.

لقد تخوف بعض الناس من «الانتخابات» ووضع المحاذير في الطريق، خاصة «طبيعة المجتمع» و«التربية السياسية» وما إلى ذلك، وهناك من توقف عند مبدأ «الانتخاب» من المنظور الفقهي والشرعي، وهناك من أراد أن يقفز بالأمر إلى مستويات أكبر، وبعد دراسة لكل الأطروحات والبدائل والرؤى المختلفة، كان التوجه العام نحو الإصلاح المنشود بتؤدة وتأن ومرونة، بخوض التجربة التي سبقتها خطوات مرحلية هامة، بدأت بحوار وطني شامل في جدة وانتقل إلى الرياض ثم المدينة المنورة فالمنطقة الشرقية، شارك فيه جميع ألوان الطيف السياسي والتنوع الثقافي والفكري، ورموز وشخصيات مختلفة رجالية ونسائية أكاديمية ومهنية، وطلاب ومعلمون ورجال أعمال ودعاة ومفكرون، وتناول قضايا شائكة: «التطرف والإرهاب» و«قضايا المرأة» و«الشباب والتحديات»، وحوارات من القاعدة إلى النخبة وتوصيات وضع بعضها -أو جلها- موضع التنفيذ، وبعضها الآخر في الطريق.

وحوارات الباب المفتوح مع المسؤولين وصناع القرار، وإعادة النظر في سياسات وخطط وبرامج، وإنشاء جمعيات وهيئات وطنية أهلية تشكل مؤسسات المجتمع المدني، وقيامها بانتخاب أعضاء مجالس إدارتها وهيئاتها التنفيذية مثل «هيئة الصحفيين السعوديين» و«اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان» وجمعية الناشرين السعوديين وغيرها.

وجاءت الانتخابات البلدية لتعمق مفهوم المشاركة الشعبية في القرارات المحلية، أو شؤون البلديات من «مرافق» و«خدمات» و«تخطيط المدن» و«نظافة

لماذا تخوف «بعضهم» من التجربة؟! ولماذا راهن «آخرون على نجاحها»؟!

جرت الحملة الإعلانية والإعلامية الواسعة التي شهدتها جميع المناطق، والتي بسطت الموضوع لتعريف الناس به وبسلطات المجلس المحلي، فالانتخابات تعني «إدلاء مجموعة من الأشخاص بأصواتهم لصالح مرشح أو مرشحين من خلال عملية منظمة، وفق أحد أنظمة الاقتراع المعتمدة دولياً، ولذا فإن الانتخابات البلدية هي «عملية منظمة لتحويل الأصوات المدلى بها إلى مقاعد في المجالس البلدية يشغلها أشخاص يمثلون مصالح المواطنين، الذين اختاروهم. والمجلس البلدي ما هو إلا «سلطة بلدية تمارس مهام محددة بموجب النظام».

وتبرز أهمية الانتخابات البلدية من كونها تسهم في جعل المواطن في موقع المسؤولية المشتركة مع الجهات الرسمية، وفي توسيع المشاركة في اتخاذ القرار وإدارة الشؤون المحلية، فهي بذلك تشكل مجالاً للمشاركة الشعبية والمسؤولية والمواطنة، ويتولى المجلس البلدي ممارسة سلطات «التقرير» و«المراقبة»، فهو يناقش مشروع ميزانية البلدية والحساب الختامي، والمخططات التنظيمية، والإيرادات والمصروفات، وإدارة أموال البلدية، واقتراح المشاريع العمرانية.

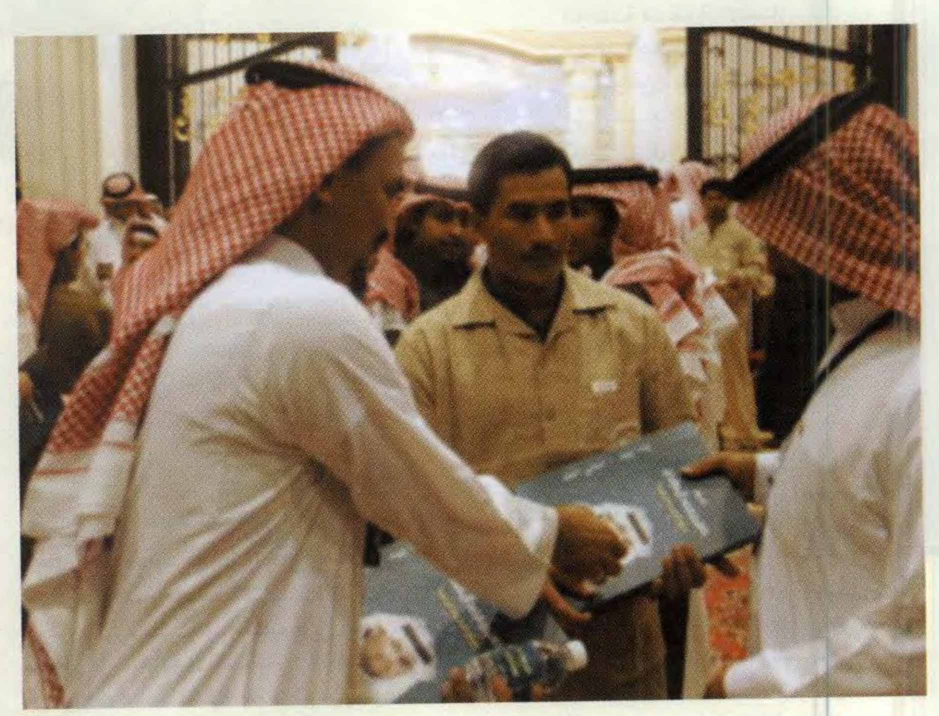
٢١ سنة

وتم وضع شروط للقيد في سجل الناخبين بأن يكون عمر المواطن ٢١ سنة أو أكثر، وألا يكون من العسكريين العاملين، وأن يكون من المقيمين في نطاق الحي، وأن يذهب إلى أقرب مركز انتخابي لقيد اسمه، أما المرشح فيشترط فيه أن يكون سعودياً أو مضى على حصوله على الجنسية عشر سنوات ولا يقل عمره عن ٢٥ سنة وأن يكون من المقيمين إقامة دائمة في نطاق البلدية طوال فترة العضوية، وغير محكوم عليه بحد شرعي أو بالسجن بجريمة مخلة بالشرف أو الأمانة وغير مفصول من الخدمة لأسباب تأديبية.

القيد والمنافسة

وشهدت منطقة الرياض إقبالاً ملحوظاً على القيد في سجلات القيد، فقد وصل عدد من قيدوا أسماءهم إلى ١٤٩ ألف ناخب، منهم ٨٦ ألفاً في مدينة الرياض، أما عدد المرشحين في منطقة الرياض فقد وصل إلى ١٨١٨ مرشحاً، منهم ٦٥٠ مرشحاً في دوائر العاصمة السبع، والمطلوب انتخاب مرشح واحد من كل دائرة إضافة إلى أنه سوف يتم تعيين عضو آخر للدائرة، وبذلك

...اعة «الكوادر»



الأحياء» و«الصحة العامة» و«مشكلات المرور والنقل» و«بناء الاقتصاد المحلي».

وبدأت التجربة بمنطقة الرياض، ثم انتقلت إلى الشرقية والقصيم، ثم إلى الغربية والجنوبية، ووضعت لوائح تنظيم الحملات الانتخابية، واتخذت جميع الوسائل لنجاح التجربة من «حياد الإدارة» المشرفة على الانتخابات، وتشديد على شرف المنافسة والالتزام بالضوابط، انتهاء بالحق في الطعن على أي مرشح أو في النتائج المعلنة.

وفي تجربة جديدة على المجتمع لم يكن بد من إشاعة ثقافة الانتخابات، وتعريف الناس بها وكيفية ممارستهم لحقوقهم؛ ولذا

الدكتور إبراهيم القعيد:

تجربة فريدة... والقادم أجمل!

الدكتور إبراهيم بن حمد القعيد، أكاديمي، دعوي، مفكر، ذو جهد بارز في العمل الخيري والتطوعي والإنساني، عضو مؤسس في الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، استطاع أن يقدم برنامجاً انتخابياً شاملاً ومدروساً، ويحوز على ثقة الناخبين فانتخب عضواً للمجلس البلدي عن الدائرة السادسة بمدينة الرياض.

والدكتور القعيد يعمل رئيساً لمجلس إدارة مجموعة المعرفةالتي تضم (دار المعرفة للتنمية البشرية، ودار الناشر الدولي، ومركز القعيد للترجمة، ومدارس دار السلام الإدارية)، وهو من العاملين المتخصصين في مجال الاستشارات الإدارية، والتطوير المؤسسي، ومن أبرز المدربين في جانب التطوير الذاتي، وصاحب المؤلف المشهور «العادات العشر للشخصية الناجحة» وله العديد من الكتب والدراسات في مجال التدريب والإدارة.

وللقعيد إسهامات كبيرة في مجال العمل الخيري والتطوعي، فقد عمل أميناً عاماً مساعداً في الندوة العالمية للشباب الإسلامي، التي تعد من أكبر المؤسسات والهيئات الإغاثية والدعوية، على المستوى الإسلامي، ويعمل الآن نائباً لرئيس الجمعية الخيرية لمحافظة حريملاء، وهو عضو مؤسس في اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، وعضو جمعية الناشرين السعوديين، وله مشاركات في العديد من المؤتمرات الرسمية المحلية والعالمية، أما في مجال العمل الأكاديمي، فقد قضى د. القعيد أكثر من عشرين عاماً في التدريس الجامعي بجامعة الملك سعود، وأشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه، وله أكثر من عشرة كتب ومائة بحث ودراسة علمية.

الأجهزة الشبابية لعبت الدور الأكبر!

* وماذا بعد الفوز؟!

– التجربة فريدة، ونظيفة، وشهدت أكثر من مرحلة كانت آخرها المنافسة للحصول على ثقة الناخبين، ومن استطاع أن يقدم نفسه وبرنامجه وتأهيله للناخب حظي بالقبول والفوز، وهذا لا يعني انتقاصاً من الآخرين، فالجميع أبناء وطن واحد، والمنافسة كانت لخدمة الدين والوطن والمواطن.

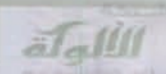
دعائم الإسلام

* وماذا عما أثاره بعضهم بفوز قائمة «التيار الإسلامي» ووجود كتلة واحدة، بأسماء السبعة الفائزين فقط وهي التي وزعت على الناخبين في الجوالات؟!

يكون المجلس البلدي للعاصمة السعودية مكوناً من ١٤ عضواً نصفهم بالانتخاب والنصف الآخر بالتعيين.

وشهدت المنافسة في الانتخابات قوة في الطرح، والتزاماً بالضوابط والأطر المحددة لها، وتحولت الرياض خلال أيام الحملات الانتخابية الاثني عشر إلى عرس ثقافي ودعوي وفكري، فهناك مخيمات انتخابية وملتقيات فكرية ودعوية وثقافية، شارك فيها كبار الدعاة والمثقفين والمفكرين ومشاهير الشعراء، وطرحت برامج انتخابية تضمنت رؤى وحلولاً مختلفة لمشكلات البلديات، وهذا ما اعتبره بعض المراقبين نجاحاً في حد ذاته قبل أن تجري الانتخابات. صحيح أن هناك من أسرف في الدعاية الانتخابية، وهناك من قدم برامج انتخابية أشبه بالأحلام، ووعوداً لا يستطيع الوفاء بها، ولكن هناك من اجتهد وفكر وخطط، وكان واقعياً في طرحه. وانتقلت هذه الأعراس الدعوية والثقافية والفكرية إلى الشرقية (الدمام) حيث المنافسة كانت على أشدها، وساهمت الصحف والمخيمات والسرادقات برفع وتيرتها بالإعلانات عن المرشحين وبرامجهم، وكذلك في منطقة القصيم التي شهدت منافسة حادة وانتقل الأمر إلى الغربية (جدة) والجنوبية (جازان وعسير ونجران) وغيرها، وهذا ما أوجد نوعاً من الحراك الاجتماعي حول قضايا البلديات.





– ردي بسيط على هذا الاتهام هو ما تفضل به صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية –حفظه الله– فقد قال إننا جميعاً مسلمون في هذا البلد المبارك، وإننا كلنا تيار إسلامي، وقد أصاب التصريح من سموه كبد الحقيقة، لأننا ننتمي إلى بلد مسلم قام على دعائم الإسلام وينطلق في حكمه ونظامه الأساسي من الإسلام دين الاعتدال والوسطية والتفاعل الإيجابي مع الآخر.

كلا غير صحيح

* ولكن هناك من يؤكد وجود قائمة موحدة تم توزيعها على الناخبين؟!

– أعتقد أن هذا الكلام غير صحيح، فعندما نظن أن الناخب يعتمد في قراره، لاختيار من يمثله على مجموعة من رسائل الجوال المختلفة أسماؤها، والتي جاءت من مصادر مجهولة، فإن هذا تعطيل لعقله ولقدراته على الاختيار، الحقيقة أن الناخب السعودي في منطقة الرياض التي أجريت فيها أول انتخابات كان على قدر راق من المعرفة والإدراك والعلم، واختار بمحض إرادته من يمثله في المجلس البلدي.

ثقة الناخب..

* وما الذي جذب الناخب السعودي المعروف بخصوصياته وجذوره القبلية إلى رموز معينة وتم اختيارها؟!

– أعتقد أن الذين فازوا –في ظني– هم الذين وثق فيهم الناخب، واختارهم الناخبون، وهذا لا يطعن ولا ينقص من شخصيات الإخوة الأفاضل الآخرين الذين لم يفوزوا، لقد كان الناخب أمام خيارات صعبة، وعليه أن يختار سبعة مرشحين فقط من أكثر من ٦٥٠ مرشحاً، والواقع أن هناك كثيرين ممن لم يحالفهم الحظ قدموا برامج متميزة وهم من الأفاضل والأخيار وأصحاب علم ودين، ولا ينقص من قدرهم على الإطلاق عدم فوزهم في المجلس البلدي.

ماذا أنتم فاعلون؟!

* بعضهم يرى أن الناخبين باختيارهم لكم دون غيركم وضعوكم بصفتكم رموزاً وشخصيات دعوية وفكرية ملتزمة، على المحك، وسيراقبون الأداء والفعالية عن كثب ليعرفوا هل كان اختيارهم صحيحاً أم لا؟. فماذا أنتم فاعلون؟!

– أنا خضت الانتخابات ببرنامج محدد، تم توزيعه على الناس وشرحه، وشارك الكثيرون في مناقشتي فيه، والذي طرحته كان يمثل رؤيتي ومشاريعي لمتابعتها وتنفيذها بإذن الله، ولذلك لم أقدم وعوداً انتخابية، بل قدمت برنامج عمل، فالوعود تنتهي مع الحملة الانتخابية، أما البرنامج فمكتوب وبين يدي الناس، وهو برنامج عملي خلال السنوات الأربع القادمة.

طريق واحد..

* وهل تستطيع تنفيذ هذا البرنامج؟!

– أعلنت أكثر من مرة أنني على استعداد للتعاون مع الجميع في حالة عدم فوزي بمقعد في المجلس البلدي، مع ممثل دائرتي السادسة بالرياض لتحقيق هذه المشاريع والرؤى، فأنا قدمت برنامجاً لي ولغيري، وذلك عملنا في المرحلة القادمة بصفتنا فريقاً واحداً في المجلس البلدي من انتخبوا ومن سيتم تعيينهم لتحقيق هذه البرامج لخدمة هذا الوطن.

صعوبات قادمة؟!

* هل تتوقعون صعوبات تواجهكم في العمل على هيئة فريق واحد في المجلس البلدي؟!

– كلنا أبناء هذا الوطن، ونعمل لمصلحة هذا الوطن، أما توقع وجود صعوبات فهذا أمر طبيعي في العمل المؤسسي، ولكن العبرة في التفكير الإبداعي الذي يحقق الأهداف بالطرق المناسبة.

المشاركة الشعبية!

* راهن بعضهم على عدم نجاح أي انتخابات في المملكة وتوقع عدة أمور تجعل العملية صعبة!!

– أعتقد أن ما حدث في الرياض يشهد به الجميع، ويؤكد نجاح المشاركة الشعبية في الاختيار، وقدرة هذا الوطن على استيعاب المشاركة الشعبية وتطبيقها بطريقة منظمة وفاعلة ونزيهة ومتحضرة، وعلى أرفع المستويات والمعايير العالمية، فمن كان يصدق أن المملكة العربية السعودية سيكون فيها هذه الانتخابات البلدية على هذا المستوى من التركيز والتنظيم العالي؟!

الأجهزة الوطنية..

* وكيف ترون أداء الأجهزة الوطنية التي تم تدريبها للمشاركة والإشراف على إدارة العملية الانتخابية بشفافية؟!

– أؤكد أن هذا أمر سرنا جميعاً، وأعطى صورة مشرقة للبلاد كلها، وللمواطنين جميعاً، لقد كانت كفاية الأجهزة الوطنية السعودية التي أدارت العملية الانتخابية تخطيطاً وتنفيذاً وإشرافاً ومتابعة، على أعلى المستويات، وهو الذي جعل هذه الأجهزة محط إعجاب المواطنين السعوديين، ورجال الصحافة والإعلام العالميين الذين وفدوا إلى البلاد أيام الحملات الانتخابية، وأنا، بصفتي مثقفاً سعودياً، لدي شعور قوي بالفخر بهذه الأجهزة التي أدارت الانتخابات بكفاية واقتدار.

نتائج الرياض

وجاءت نتائج الانتخابات البلدية في دوائر مدينة الرياض السبع لتكشف العديد من الأبعاد المهمة:

أولاً: وعي الناخب السعودي في الاختيار، فقد تم الاختيار على أساس شخصية المرشح، وتأهيله العلمي وقدراته وبرنامجه الذي قدمه.

ثانياً: تراجع الإطار «العائلي» أو «القبلي» في الاختيار، والذي راهن عليه بعضهم وجعله محوراً لدعايته الشخصية والإعلانية، وحل محلها محور «الكفاية» و«القدرة على العطاء».

ثالثاً: توجه المجتمع كان له الدور الحاسم في الاختيار، وعلى رغم قوة المنافسة والدعاية فقد كان لتوجهات المجتمع الدور الأول في الحسم.

رابعاً: ضعف الدور الإعلاني في التأثير، فهناك من أنفق الملايين على إعلانات الصحف وعلى اللوحات الثابتة في الشوارع والميادين وأنفق الملايين على الولائم، ولكن لم يستطع تغيير اتجاهات الناخبين بالتصويت له.

خامساً: بروز عامل «الالتزام» والدور



الدكتور عبد العزيز العمري:

الحلول الإلكترونية... أسرع وأجود!

الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم العمري من الشخصيات التي جمعت بين «الأكاديمية» فهو أستاذ جامعي، والعمل الدعوي «خطيب وداعية» والعمل الخدمي فهو من الشخصيات الناشطة اجتماعياً في الحي الذي يقطن فيه، وعرف عنه دوره في قيادة الرأي الاجتماعي والإصلاح، إضافة إلى أنه من رجال الأعمال الناجحين.

ود. العمري من مواليد بريدة «القصيم» عام ١٣٧٦هـ وحاصل على درجة الدكتوراه، ويعمل أستاذاً للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومتخصص في «النظم الإسلامية في عصر النبوة والخلافة الراشدة»، ويتقن إلى جانت العربية اللغة الإنجليزية والألمانية، وله جهود أكاديمية وعلمية، من خلال عضويته في عدد من الجامعات العلمية المتخصصة والسعودية والعربية والعالمية، وله مجموعة من البحوث والكتب العلمية، إضافة إلى دورة في المجال الإعلامي كاتباً وباحثاً.

وبرزت شخصية د. العمري الدعوية والخدمية والتطوعية، سواء على مستوى الرياض أو مناطق أخرى في المملكة، ويقدم نفسه على أنه رجل خدمي يريد النهوض بالمرافق والخدمات في البلديات، وانتخب على أساس برنامجه الذي تقدم به، وشخصيته المؤثرة.

ولم تقتصر خبرات د. العمري على الجانبين الفكري والدعوي بل هو مالك ومطور لعدد من المشروعات السكنية والتخطيطية في كل من الرياض ومكة المكرمة والخبر وإدارة تلك المشروعات وتطويرها من الجهات التخطيطية والبلدية والخدمية المختلفة في تلك المناطق، وقد قام بزيارة أربعين دولة حول العالم، اطلع خلالها على التطور والتخطيط والإدارة، كما شارك في دراسة بعض المشروعات الخاصة، واطلع على العديد من المشروعات والمخططات في كل من أمريكا وأستراليا وكندا ونيوزيلندا، وشارك في معرض المملكة بين الأمس واليوم في ألمانيا وكندا وأمريكا.

البدء من هنا..

ويركز د. العمري على تنفيذ برنامجه الذي انتخب من خلاله، بعد اكتمال المجلس البلدي للرياض وبدء جلساته، وهو يقدر الجهود المختلفة للتطور البلدي في المملكة والتي بذلها ويبذلها العاملون فيها، ويقول: إن البرنامج الذي أعددته للنهوض بالبلديات سيكون دعماً لهذه الجهود، ومشاركة من عضو المجلس البلدي مع تلك الجهات والجهود الخدمية، فهناك أفكار وآراء ودراسات وأطروحات للنهوض بالمرافق والخدمات التي تصب في النهاية لمصلحة الوطن والمواطن.

*** وماذا عن الأمور التي تولونها الأولوية في المجلس البلدي؟!**

– تسهيل الإجراءات للحصول على الخدمات من خلال الحلول الإلكترونية لتخطي معوقات الروتين، والعمل على تحقيق الكفاية في أداء الخدمات البلدية عن طريق تبني خيار التخفيض ومشاركة القطاع الخاص بما يخدم القطاعين وتقديم الحلول بعيدة المدى.

*** وما هو دور عضو المجلس البلدي؟!**

– دوره في المراقبة والتقويم لأداء البلديات، وهذا بنص اللوائح المنظمة للمجلس البلدي، وتبني قضايا الناس، ولابد أن يكون لعضو المجلس صوت مسموع ومؤثر من خلال التفاعل مع اللقاء الدوري مع أبناء الدائرة، والتنسيق وتفعيل إمكانيات الجمعيات والهيئات ذات العلاقة بالخدمات البلدية، مثل خدمات: جمعية الغذاء والدواء، وجمعية حقوق المستهلك وغيرها.

*** وهل يستطيع عضو المجلس أداء هذه المهام بمفرده؟!**

– لابد من تكوين فريق عمل استشاري من الأكاديميين والمهنيين والمتخصصين للعمل بصفة وحدة استشارية دائمة، تقدم اقتراحاتها للعضو، وتقترح عليه الحلول الناجعة، والمساهمة في تقديم المقترحات لمشكلات البطالة والمسكن الميسر، وما يواجه الشباب يحتاج إلى خبراء ومتخصصين وهذا ما حرصت عليه.

*** وكيف يمكن العمل على تحقيق الكفاية في البلديات!!**

– العمل على تحقيق الكفاية في أداء الخدمات البلدية يكون عن طريق تبني خيار التخصيص ومشاركة القطاع الخاص بما يخدم القطاعين وتقديم الحلول بعيدة المدى. وتطوير بيئة العاملين في البلديات هي مفتاح العمل في الشؤون البلدية، وذلك بإعادة هيكلة الحوافز المادية والمعنوية للعاملين في القطاع.

ويؤكد د. العمري أن الناخب هو الذي اختار المرشح، وهو الذي يحاسبه، وأن العمل السهل انتهى بالانتخاب، أما الجهود والعمل الصعب فقد بدأت. ويركز د. العمري على «الطريق الواحد» في المجلس البلدي الذي يجمع بين السبعة الذين تم انتخابهم إضافة إلى إخوانهم المعينين، لأن الجهود ستحسب للمجلس كله وستصب في مصلحة المواطن.

والمعروف أن الدكتور عبد العزيز العمري فاز عن الدائرة الرابعة (العليا الشمال) بالرياض.

الديني والاجتماعي والإصلاحي في الدوائر التي يقطن فيها الفائزون.

سادساً: قوة المنافسة في دوائر معينة، وصعوبة الاختيار بين أكثر من شخص وأكثر من برنامج، ولكن كان للناخب دوره في الحسم.

سابعاً: الفارق الشديد بين أصوات الفائزين ومن يلونهم في المرتبة الثانية، وهذا يدل على أن الناخب حسم قراره مبكراً، وكان قاطعاً في خياراته، ولم يتردد ،ففي الدائرة الأولى حصل الشيخ عبد الله السويلم على ٢١٤٠٥ أصوات، في حين لم يحصل الشيخ عبد العزيز التركي الذي جاء في المرتبة الثانية بعده إلا على ٥٧٠٠ صوت، وفي الدائرة الثانية حصل الدكتور سليمان الرشودي على ١٤٨٦٨ صوتاً في حين حصل الذي يليه مباشرة صالح الحميدي على ٢٩٠٦ أصوات فقط، وفي الدائرة الثالثة حصل المهندس طارق القصبي على ٢٠٤١٦

صوتاً وحصل من جاء في المرتبة الثانية وهو حمود الذيب على ٣١٩٩ صوتاً، وفي الدائرة الرابعة حصل الدكتور عبد العزيز العمري على ١٤٣١١ صوتاً وحصل «الثاني» حسن آل مهدي على ٥١٢٩ صوتاً، وفي الدائرة الخامسة حصل د. عمر محمد باسودان على ١٢٢٣٧ صوتاً وحصل الذي جاء بعده الشيخ عبد الرحمن المهنا على ٥٩٦٦ صوتاً، وفي الدائرة السادسة حصل الدكتور إبراهيم القعيد على ١٢٨٠٨ أصوات، والذي جاء بعده الدكتور ناصر الرشيد حصل على ٤٠٩٠ صوتاً، وفي الدائرة السابعة حصل الشيخ مسفر البواردي على ١٣٤١١ صوتاً والذي جاء بعده علي إبراهيم المهنا حصل على ٣٩٨٨ صوتاً.

والنتيجة أظهرت التفوق الكبير للمرشحين الفائزين، وهذا لا يعني انتقاصاً للمرشحين الذين لم يحالفهم التوفيق، ولكن هذه هي الانتخابات و«توجهات» و«أمزجة» الناخبين. وإذا كان بعضهم حاول أن يثير تصنيفات معينة فقد رد الأمير نايف بن عبد العزيز بقوة على هؤلاء.

وأكد سموه أننا في بلد إسلامي ملتزم وكلنا تيار إسلامي، وأن اختيار المرشحين كان حراً، وتم بناء على رؤية المواطنين لمن يخدمهم في مجال البلديات.

الانحياز الطبيعي

أكد الدكتور أحمد التويجري عضو مجلس الشورى والمفكر الأكاديمي المعروف أن الجميع أبناء وطن واحد، والكل تسابق لأداء هذه الخدمة، وفوز من أعلنت أسماؤهم هو انحياز فطري للتوجه الإسلامي، فنحن بلد مسلم، نحتكم إلى شرع الله، ومن حقنا أن نستبشر خيراً بهذا المستوى من الأداء والانضباط، والأخلاقيات التي اتسم بها الجميع في أثناء حملاتهم الانتخابية.

وقال د. التويجري: إننا جميعاً ملتزمون، ولا فرق بين مرشح وآخر، والاختيار كان للناخب، وإذا وجدت بعض الملاحظات فإن هناك جهات مسؤولة عن رصدها، ومحاسبة كل من خالف، ولكن من خلال المتابعات للتجربة تبين أنها كانت عملية رائدة ونظيفة ونسأل الله أن تستمر المسيرة في مواقع أخرى، لقد رأينا روح الأخوة تسود الجميع.

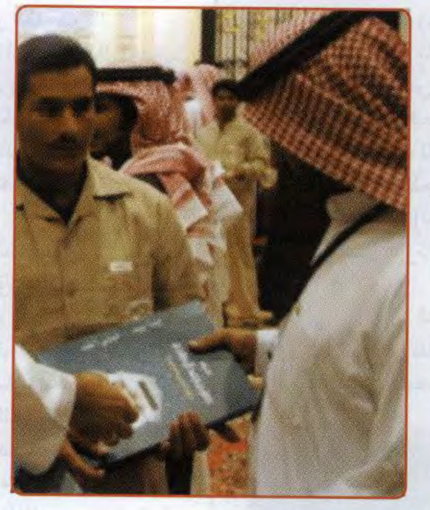
بلد مسلم... ودستورنا الإسلام

ويقول الدكتور عوض القرني المفكر والداعية الإسلامي: الجميع مسلمون، ونحن في بلد مسلم، ولنا خصوصياتنا الإسلامية، ولم يقل أحد من المرشحين في برنامجه إنه غير مسلم، ولم يقل الفائزون إنهم تيار إسلامي، وهذه ألفاظ ومصطلحات إذا وجدت في دولة غير السعودية فقد تجد لها قبولاً، ويعلن أنصار هذه التيارات عن أنفسهم.

ففي المرشحين دعاة ومفكرون ورجال أعمال وموظفون وغير ذلك، وإذا كان الناخبون اختاروا هؤلاء السبعة في دوائر الرياض السبع فهذا حق للناخبين، ولا يجوز التشكيك في ذكاء الناخبين ولا ولائهم، وإذا كان الدعاة قاموا بدور في هذا العرس الثقافي والدعوي والانتخابي فقد وجدناهم في معظم المخيمات، فقد ذهبت إلى بعض المخيمات، وذهب دعاة بارزون إلى مخيمات انتخابية لشباب طموح، ورشح دعاة أنفسهم ولم يفوزوا في الانتخابات.

وأكد الدكتور عوض القرني أن ادعاء بعضهم بوجود قوائم، وتصنيفهم للناس هو نوع من المكيدة السياسية التي ينتهجها هؤلاء، والذين لم يجدوا لهم حضوراً في الانتخابات، ولا وجدنا لهم تميزاً في البرامج، والناخب أذكى من هؤلاء، واختار هو من يريد.

وتساءل د. القرني قائلاً: إننا في بلد مسلم والمفترض أن تكون جميع منطلقات المرشحين إسلامية، وإذا رأى بعضهم أن تكون منطلقاته غير إسلامية فلنفسه، ولكن الطبيعي أن يتم انتخاب من يريدهم الناخبون، ولقد أثبت الشعب أن خيار إسلامي، فالحكومة مسلمة ملتزمة بشرع الله، والعلم إسلامي، والنظام الأساس للحكم شريعة الله، وكل نظام يخالف شرع الله فهو باطل.. ماذا يريدون إذاً؟!



الجميع فازوا

الدكتور عبد الله الصبيح المفكر والسياسي المعروف قال: يجب علينا أن نقوّم التجربة كلها، وأنا أؤكد أنها بادرة جيدة وخطوة طيبة جميلة، لقد فاز المجتمع كله، ولم يفز في دوائر الرياض هؤلاء السبعة فقط، بل فاز الجميع بكل فئاتهم وتوجهاتهم، وهذه بداية خطوة فعالة للمشاركة السياسية.

* وماذا عن التيار الإسلامي؟!

- السعوديون كلهم مسلمون وإسلاميون، فالجميع لهم اتجاه إسلامي، ومن يتأمل من فازوا فسيجد فائزاً واحداً فقط له خلفية شرعية هو الدكتور مسفر البواردي والباقون من تخصصات مختلفة أكاديمي ومهندس وتربوي ورجل أعمال، فالناخب اختار ذوي التخصصات التي يريدها ومن سيقدمون له الخدمة.

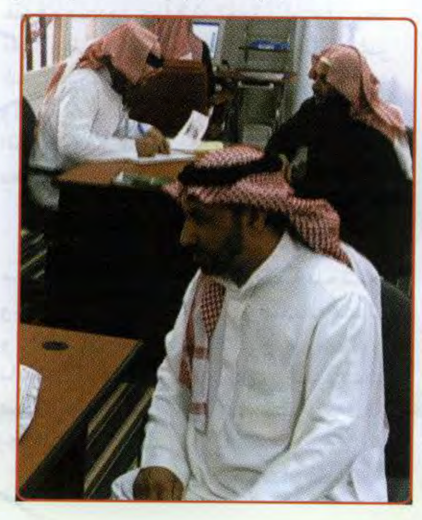


* وما الجديد؟!

- لقد شهدنا تراجع دور القبيلة، والعنصر القبلي، فقد تمرد ابن القبيلة على الخيار المفترض له ولم يكن تابعاً لأصحاب المال، وهذا لا يعني أن من رشحوا أنفسهم من أبناء القبائل أو رجال المال غير أكفياء، الجميع فضلاء، وشخصيات مرموقة، وتسابقوا على نيل ثقة المواطن، ولكن كان للناخب رأيه هو الخاص الذي اختار على أساسه.

* وكيف ترى مستقبل هذه التجربة الفريدة؟!

- لقد ظن بعضهم أن الانتخابات في





المهندس طارق القصبي:
العمل... فريقاً واحداً!

المهندس طارق بن عثمان القصبي، عضو المجلس البلدي المنتخب عن الدائرة الثالثة في مدينة الرياض وصاحب الرقم الثاني في عدد الأصوات، فقد حصل على أكثر من ٢٠ ألف صوت، مهندس مدني، صاحب تجربة فريدة في القطاع الخاص والمهني، له دور ملموس في العمل التطوعي والإنساني، رياضي، قدم برنامجاً متميزاً للنهوض بالبلديات، يرى أن التجربة الانتخابية فريدة ومتميزة وستفرز القدرات والمهارات التي تساهم في بناء الأوطان.

والمهندس طارق القصبي خريج كلية الهندسة المدنية، بجامعة الملك سعود عام ١٩٧٦، وهو متزوج وأب لثلاث بنات وثلاثة أبناء، ويشغل منصب رئيس مجلس إدارة شركة دلة الصحية، وله خبرة في المصارف المالية (عضو مجلس إدارة بنك الجزيرة) والصناعة الوطنية (عضو مجلس إدارة شركة التصنيع الوطنية)، وقطاع المقاولات (عضو مجلس الإدارة المنتدب بشركة عسير).

أما دوره في العمل التطوعي والإنساني فهو عضو اللجنة الاقتصادية للمجلس الأعلى والأوقاف منذ عام ١٩٩٩م، وعضو اللجنة الاقتصادية للندوة العالمية للشباب الإسلامي (لجنة الاستثمار) منذ عام ٢٠٠٠م، وعضو مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر السعودي منذ عام ٢٠٠١م.

قضايا الشباب..

ويرى المهندس طارق القصبي أن قضايا الشباب من الأولويات التي سيعمل على حلها، في حدود إمكانات وصلاحيات ومسؤوليات المجلس البلدي، وإن كانت قضية الحصول على أراض للمساكن من الأمور المهمة لأننا لدينا المساحات الواسعة -ولله الحمد- من الأراضي وعلينا حسن استغلالها وتقسيمها وتيسير الأمور للشباب، فالعمل على إيجاد أراض للشباب أمر أعتقد بل أؤكد أنه من الأمور التي تشكل محور اهتمامنا جميعاً في المجلس البلدي، منتخبين ومعينين.

فريق واحد

أما العمل في المجلس البلدي فيرى م. القصبي أن العمل سيكون بإذن الله عمل فريق واحد، للارتقاء بالبلديات وتقديم الخدمات، وهذا يعني أننا نرحب بأي اقتراحات من خارج المجلس، ولقد تقدم الكثير من الإخوة المرشحين ببرامج متميزة ونحن



حاجة إلى خبرات، وتقنية عالية، وقالوا إن أمامنا نصف قرن لكي نمارس وننجح، وإذا بالناخب السعودي يجتاز التجربة بشفافية وحسن في الأداء ويتسابق الجميع للتنافس.

* وكيف كان اختيار الناخبين؟!

- لقد اختار الناخب أربعة رجال أعمال، وثلاثة من الأكاديميين، ولم يختر موظفاً بيروقراطياً واحداً، واختار أناساً أكفياء ناجحين في أعمالهم وأدائهم، وهذا يكشف عن خيارات الناس واكتشاف المهارات الكامنة في المجتمع.

* وهل كان الخيار إسلامياً؟!

- الجميع مسلمون، الذين انتخبوا والذين فازوا والذين لم يفوزوا، د. ناصر الرشيد، الشيخ المهنا، الدكتور التركي وغيرهم مشايخ وطلاب علم ومفكرون إسلاميون والدكتور مالك الأحمد من رموز الإعلام الإسلامي، هل عدم فوز هؤلاء يعني عدم فوز الإسلاميين؟ أم ماذا؟!

إن هذا التصنيف من الظلم ومن الشتيمة لمن لم يفوزوا وكلام خطير، ثانياً أين هي القائمة غير الإسلامية؟ ومن أفرادها؟! عددهم محدود جداً فهم لم يتجاوزوا أربعة أفراد وطرحوا أنفسهم على أن برامجهم غير إسلامية، كانوا هلاميين وضبابيين وقضاياهم غير واضحة، ولذلك لم نجد أحداً أقبل عليهم، ولم يتم انتخابهم وأريد منهم أن يعلنوا عدد الأصوات التي حصلوا عليها؟!

بدأت العجلة!

* الدكتور محمد العتيق رئيس تحرير موقع «المسلم» يؤكد خصوصية المجتمع، وخياراته وتوجهاته، فنحن مجتمع مسلم ولا يختلف أحد على ذلك، ومن يقولون بالتصنيف والتحزب هم أول من يعرف عدم صحة هذا الموضوع، ولكن يريدون «فرقعة إعلامية»..!

* ولكن التجربة جديدة ولها وعليها!

- هذا صحيح، لم نقل إن لنا سوابق في هذا، وإن كان هناك تجارب محدودة، ولكن علينا أن نحكم على التجربة كلها لا على جزء منها.

* وما هي معايير الحكم؟!

- الشخصيات ومؤهلاتها، البرامج وموضوعيتها، وهل هي تلامس الواقع وتنهض به أم مجرد كلام وشعارات؟ ثم إدارة العملية الانتخابية.

* ومن الذي فاز؟!

- التجربة بأكملها أثبتت فاعليتها، وهي صورة مصغرة، ولا ندري ما سيحدث

«حسن الجوار» و«التكافل بين السكان» وتفعيل الأدوات الاستثمارية للبلديات

سنستفيد منها ولا يقتصر الأمر على برامجنا.

الأولويات

وعن أولويات المرحلة القادمة يقول: إننا سنبدأ في تنفيذ البرناج الذي انتخبنا من خلاله، وهذا أمر معروف ومعلن، وعلى ضوئه حصلنا على ثقة الناس.

وبرنامجي مكون من ست نقاط أساسية وهي: أولاً: الرقي بصحة البيئة والصحة العامة.

ثانياً: توظيف التخطيط والتنظيم لخدمة المجتمع.

ثالثاً: توفير المرافق والخدمات الإنمائية.

رابعاً: المساهمة في حل مشاكل المرور والنقل.

خامساً: العمل على تطوير أداء البلديات.

سادساً: تنمية الأعمال لبناء اقتصاد محلي.

الصحة... والنظافة!

* لماذا تعطون الصحة ونظافة الأحياء الأولوية؟!

- لأننا قمنا بإجراء دراسة مسحية عن مشكلات الأحياء فوجدنا أن الناس أعطوا الأولوية والأهمية لمشكلات النظافة، وهذا أمر يتعلق بالجميع، ويطرح علامات استفهام، فلدينا شركة تتولى النظافة في العاصمة، والمطلوب هو بحث إشكالات القصور!!

ولذا فإننا سنحاول تطوير الأمر والتعاون مع سكان الأحياء في مراقبة مستواها، مع معالجة النفايات وتدويرها من أجل النظافة وحماية البيئة، وكذلك سنعمل على تطوير الرقابة الصحية على المطاعم والالتزام بالمعايير والاشتراطات الصحية لضمان جودة الأغذية والمشروبات وصحة العاملين فيها؛ وتوفير خدمات الصرف الصحي.

البعد الاجتماعي..

* لوحظ تركيزكم على البعد الاجتماعي في تفعيل دور المجلس البلدي!

- هذا أمر مهم جداً، فالأحياء السكنية معظم سكانها يعرف بعضهم بعضاً، فهم إما من الأهل أو الأقارب، أو من جماعة المسجد أو غيره، ولذلك مهمتنا التركيز على تعزيز مبدأ حسن الجوار بالحي لزيادة التعاون والتكافل بين الساكنين، ودراسة إمكانية الاستفادة من المساحات الخالية حول المساجد، وإنشاء المراكز التنموية والاجتماعية والترفيهية والرياضية لأهل الحي وتفعيل مراكز الأحياء، وتحسين تجميل المناطق المحيطة بالمدارس والمساجد وتوفير مواقف كافية لها.

الأجهزة الوطنية..

* وأين دور الأجهزة الوطنية؟!

- الأجهزة الوطنية هي الأساس، والانتخابات مهمتها إفراز الأجهزة المؤهلة، واكتشاف المواهب، وهذا لا يقتصر على من تم انتخابهم بل رأينا من الأجهزة الشبابية من يقود الحملات الانتخابية ويضع البرامج، ويقوم بإجراء الدراسات والبحوث عن مشكلات الأحياء.

* وكيف ترون مستقبل التجربة؟!

- لقد أثبت الجميع أنهم على مستوى المسؤولية وأؤكد أن هذه التجربة ستكون نقطة تحول في تاريخ المملكة إلى الأفضل والأحسن بإذن الله.

في المناطق الأخرى.

* والفائزون؟!

- لقد وضعت الانتخابات من فازوا على المحك، ولابد أن يثبت هؤلاء أنهم أهل للأمر.

* كيف تقوّمون الأداء؟!

- الناخبون هم الذين سيقوّمون أداء كل عضو من أعضاء المجلس، فلا تصنيفات ولا تيارات، الأداء هو الفيصل.

ويقول الدكتور إبراهيم الفايز رئيس لجنة شباب فلسطين بالندوة العالمية للشباب الإسلامي والأستاذ بكلية أصول الدين: المملكة العربية السعودية، دولة قامت



على التوحيد، وتحكّم شرع الله في كل شؤونها، ولها خصوصياتها الدينية في العالم أجمع، ودستورها الإسلام، ولذلك فالقول إن هذا إسلامي وذاك غير إسلامي فيه مغالطة كبيرة، وتجن كبير على الشعب السعودي كله، لأن كل أبناء هذه البلاد من المتمسكين بشرع الله، ومن العاملين على نشر دعوة الله، وهم سائرون على درب سلفهم الصالح والأئمة المجددين.

ولذلك فالتصنيفات التي يذكرها بعضهم بأن هذا «إسلامي» وهذا غير إسلامي لا تنطبق علينا هنا في المملكة العربية السعودية. وما قاله صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز في تصريحه الصحفي، عقب إعلان جائزة سموه العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية أقوى رد على هذه الأقاويل، فقد أكد سموه «أننا جميعاً تيار إسلامي، وجميعنا مسلمون في هذا البلد أما التصنيف فهذا غير صحيح».

وأضاف د. الفايز قائلاً: لذلك لا يجوز القول بأن الذين فازوا هم من الإسلاميين، فهل يعني ذلك أن جميع الإخوة الفضلاء الذين رشحوا أنفسهم ولم يحالفهم التوفيق بالفوز غير إسلاميين؟ إن هذا أمر خطير جداً، وأنا تابعت هذه التجربة الطيبة الفريدة ووجدت كل الإخوة المرشحين ملتزمين بدينهم وعقيدتهم ومن المحبين للخير والذين يسعون لخدمة وطنهم.

ولذلك فإن من يقول بمثل هذه الأقوال - والكلام للدكتور الفايز - عليه أن يدقق فيما يقول ولا ينجر إلى استخدام تعبيرات تنال من أبناء وطنه.

وقال د. الفايز: وقولهم: «إن من فاز من الإسلاميين» هو اتهام صريح لعقيدة وسلوكيات الإخوة الذين لم يفوزوا، وهذا أمر صعب قبوله ولا يمكن أن يمر بسهولة.



مصالح البلاد والعباد

العلماء... والانتخابات.. والاجتهاد

الدور الكبير الذي لعبه العلماء وطلبة العلم في حث الناس على القيد في جداول الانتخابات، والتفاعل مع الملتقيات الدعوية والثقافية، والتشديد على شرعية هذه الانتخابات وضرورة الذهاب إلى اللجان الإدلاء بالأصوات، ساهم في إنجاح التجربة، بعد أن أعطى لها المشروعية والأهمية. وقد حرص كبار العلماء أمثال الشيخ الجبرين علي أن يذهب إلى لجان القيد ويستخرج بطاقة انتخابية، وكذلك طلاب العلم والدعاة، وهناك من اجتهد في بيان أهمية الأمر وكونه خطوة من خطوات الإصلاح، أو أنها البوابة الرئيسية لمبدأ الشورى.

وحذر العلماء من خطورة الانزلاق في مخالفات اللوائح والنظم، وشددوا على حرمة شراء الأصوات، أو تضليل الناخبين.

مصلحة البلاد

فحول أهمية المشاركة في الانتخابات قال الشيخ عبد الله الجبرين عضو الإفتاء السابق: نظراً إلى أهمية هذه الانتخابات، وآثارها المنتظرة في تحسين وضع البلاد، واختيار ما له أهمية ومصلحة في البلاد والعباد، فإننا نرى أهمية المشاركة في هذه الانتخابات، واختيار الأفضل من المرشحين من أهل الخبرة والمعرفة والصلاحية؛ لخدمة المشاريع البلدية، ورجاء أن يكون المرشحون من أهل الصلاح والإصلاح، والعمل فيما يكون سبباً في الاستقامة واختيار ما يناسب البلاد، واختيار الأشخاص الصالحين المصلحين، ممن يرجون الله والدار الآخرة، وينصحون لولاة الأمر وللمواطنين، فمتى تقدم أهل الخبرة وأهل المعرفة وأهل الاستقامة لاختيار من لهم صلاح ومعرفة، فإن ذلك خير في الحال وفي المآل، والله أعلم.

شرعية الانتخابات

أما الشيخ سعود الفنيسان عميد كلية الشريعة السابق فقد حل المسألة الانتخابية شرعياً فقال: يرى بعض الناس أن الانتخابات وافد أجنبي ونظام غربي، أو أنها ستكون شكلية، وهذا ما دفع هؤلاء وأولئك إلى عدم تشجيعها، فضلاً عن ممارستها أو الدخول فيها، ويبدو لي أن جميع أولئك مخطئون في ذلك، ووجه ذلك أن الانتخابات هي البوابة الرئيسية لمبدأ الشورى التي أمر الله بها بقوله: «وأمرهم شورى بينهم» والآية عامة للناس كلهم، الحاكم والشعب، والرئيس مع مرؤوسيه؛ بل المرأة مع زوجها «فإن أرادا فصالاً عن

الانتخابات البوابة الرئيسية للإصلاح والشورى..

تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما» فتأدية خدمات الناس ومصالحهم اليومية أخذاً وعطاءً دفعاً أو منعاً من أوجب الواجبات الشرعية، بل إن خدمة الحيوان وتسهيل طريقه والرأفة به مسؤولية جماعية وقربة إلى الله، قال عمر بن الخطاب: «والله لو أن شاة عثرت في أرض العراق لرأيت الله مسائلني عنها يوم القيامة. لماذا لم تمهد لها الطريق يا عمر؟» فكيف بخدمات الناس ونظافة بيئتهم؟! جاء في مسند الإمام أحمد عندما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعروف قال: «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تعطي صلة الحبل ولو أن تعطي شسع النعل ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي ولو أن تنحي الشيء عن طريق الناس يؤذيهم..» يا سبحان الله! هذا في الخدمات الفردية الاختيارية، فكيف بالخدمات العامة الواجبة شرعاً كتعبيد الطرق، وإنارتها وإيصال الخدمات الضرورية من ماء وكهرباء وهاتف، ووسائل نقل، وعمل حدائق ومنتزهات وميادين عامة ومراقبة الأسواق في المواد الاستهلاكية وإتلاف الفاسد منها... وهذه بعض صلاحيات مجالس البلديات سواء باشرته البلدية بنفسها، أو اشتركت ونسقت مع الجهات الأخرى ذات العلاقة.

وعامة أحكام الإسلام وواجباته يتدارسها الناس ويتشاورون فيها مجتمعين، ورأي الجماعة خير من رأي الفرد، والشاذ عند المحدثين ما خالف الجماعة، وإن كان ثقة في نفسه. وإذا كانت الانتخابات العامة قد تأخرت في بلادنا فإن البدء بانتخابات مجالس البلديات هو عين الصواب؛ لأن التدرج هو سنة الحياة، ونستفيد من تجارب من سبقنا في هذا الميدان. وأعتقد أن هذه التجربة لها أثر إيجابي كبير في نفوس المواطنين عامة فضلاً عن الناخب والمرشح. وأهم ما ينبغي أن يتحلى به المرشح هو الإخلاص لله سبحانه؛ لأن حب الخير للآخرين عبادة، فكيف بمباشراتها، أحب لأخيك ما تحب لنفسك؛ وحسن الخلق والتفاعل مع المشاريع والمناشط الحيوية التي تخدم الناس مباشرة. ومن الولاء للوطن وخدمة المواطنين تقديم المصالح العامة على المصالح الشخصية، والانتماءات القبلية والمذهبية والمناطقية والعرقية.

لابد أن يتحلى العضو المنتخب عند النقاش بروح الفريق لا بروح الفرد

الشيخ مسفر البواردي:

المجتمع تحرك بأكمله...!



الشيخ مسفر بن عبد الله البواردي، الفائز بعضوية المجلس البلدي عن الدائرة السابعة بالرياض، داعية وخطيب، ومصلح اجتماعي، وأحد رجالات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وله إسهامات كبيرة وملموسة في العمل الخيري الإسلامي، يؤكد: أن التجربة فريدة وناجحة، ولا أحد ينكر ذلك، وإذا كان الإقبال من الناخبين ضعيفاً فإن ذلك يرجع إلى أنها التجربة الأولى وعلينا أن ندرسها، ويشير إلى أن العمل بصفة فريق واحد يجعل المواطنين يشعرون بأهمية الانتخابات وفعالية المجلس البلدي، وهذا هو الأهم.

والشيخ مسفر البواردي من مواليد ١٣٧٨هـ، ولد في إحدى قرى مدينة الأفلاج، ودرس التعليم الابتدائي ثم انتقل إلى المعهد العلمي بليلى لمدة ست سنوات لاستكمال دراسة، ثم درس في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وتخرج فيها عام ١٤٠١هـ، ويزاوج الشيخ البواردي بين العمل التربوي والتعليمي والعمل في الحقل الدعوي، فقد بدأ حياته العملية مدرساً في المدارس المتوسطة ولثانوية، والتحق خلال هذه الفترة بالمعهد العالي للدعوة الإسلامية ليحصل منه على درجة الماجستير عام ١٤٠٥هـ وعمل بعد ذلك مدرساً في ثانوية العز بن عبد السلام. ثم انتقل إلى الحقل الدعوي، فانخرط في سلك هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعمل رئيساً لهيئة الأحساء، ثم مساعداً لرئيس هيئة الأمر بالمعروف بالرياض.

وفي عام ١٤١٤هـ استقال الشيخ البواردي من العمل الحكومي، ليبدأ في العمل الأهلي والخاص، بتأسيس مدارس النبلاء الأهلية، ثم إلى حقل العقار فأسس شركة «إثراء العقارية» وشركة أورنتلي المحدودة، وأنشأ القرية التعليمية.

وعن تجاوب المواطنين مع التجربة الانتخابية يقول الشيخ البواردي: الحمد لله كان الإقبال ملموساً، ولكن التسجيل في قيد الناخبين هو الذي كان ضعيفاً، فقد بلغ عدد الناخبين في مدينة الرياض ٨٦ ألفاً، إذا قورن بعدد المرشحين ٦٥٠ مرشحاً، ولكنه كان ضعيفاً لأنه أول تجربة، ومن أراد أن ينظر إليها ويرى إيجابياتها، فلابد من دراستها وتقويمها تقويماً شاملاً، ولقد أظهر الناخب السعودي وعياً كبيراً بالتجربة، ونحى الهواجس التي كان يثيرها بعض المشككين بالتجربة وحداثتها، وظهر هذا الوعي بالإقبال، وحسن الاختيار، والأسس والمعايير التي تم عليها



وبالاستعلاء، وأتمنى لتفعيل هذه المجالس البلدية المنتخبة؛ لتعطي دليلاً ملموساً لعموم الشعب، أن تبادر وتباشر أول أعمالها بإنشاء مجمع أو أكثر في كل مدينة ومحافظة؛ ليكون أشبه بالمركز والنادي الدائم لسكان الحي شيباً وشباباً، تمارس فيه جميع النشاطات الثقافية والاجتماعية والرياضية والترفيهية، وينتخب أهل الحي من بينهم مجلساً مصغراً يقوم بإدارته وتشارك الدولة في ميزانيته المالية للسنوات الثلاث الأولى على الأقل.

إن مشاركة المواطنين والشباب منهم خاصة في دخول انتخابات المجالس البلدية سواء كان ناخباً أو مرشحاً أراها أمراً متعيناً عليهم لإنجاح هذه التجربة في بلادنا، ولا يجوز أن يبقوا سلبيين مع هذه الانتخابات بعد أن تولتها الدولة ودعت إليها، وسيتبع انتخابات المجالس البلدية هذه انتخابات أخرى بإذن الله وأمرها موكول إلى مدى نجاح هذه التجربة أو فشلها. فيجب على كل مواطن أن يسرع إلى أخذ بطاقة ناخب وينظر في قوائم المرشحين، فليختر منها أكفى المجودين فيها وأصلحهم في نظره.

إننا لمتفائلون بنجاح هذه التجربة، وما سيتبعها من انتخابات مقبلة تزيد عنها أهمية

وإذا رأيت من الهلال نموه
أيقنت أن سيصير بدراً كاملاً

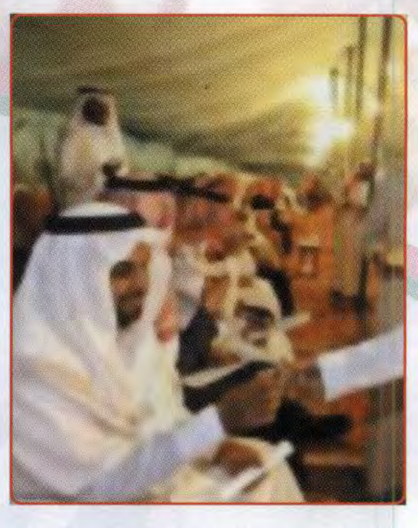
والشكر لكل عامل في هذه الانتخابات كبيراً كان أو صغيراً ولمن سعى لتشجيعها والعمل على إنجاحها.

ضوابط وأصول

وعن ضوابط المسألة الانتخابية يقول الشيخ ناصر العمر: لقد ناقش عدد من العلماء مسألة المشاركة في الانتخابات البلدية وتوصلوا إلى جواز المشاركة فيما تكون فيه المصالح المترتبة على ذلك، أكبر من المفاسد المتوقعة؛ ولذلك فإنني أوصي بالمشاركة فيها واختيار من يتصف بالقوة والأمانة؛ لقول الله تعالى: «إن خير من استأجرت القوي الأمين» القصص/٢٦. وكذلك لقطع الطريق على من يستغل هذه الولايات لأهداف شخصية أو لمآرب أخرى. ومن يطلع على كتاب «السياسة الشرعية» لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يجد الجواب الكافي الشافي لمثل هذه المسائل المستجدة.

لم أجد أي محظور شرعي

وعندما سئل الشيخ سفر الحوالي ما هي رؤيتكم حول الانتخابات البلدية؟ وما حكم المشاركة فيها؟ وما هي الضوابط الشرعية لذلك؟ قال: بعد اطلاعي على نظام هذه الانتخابات وصلاحيات المجلس والمرشحين؛ أرى أنه من الأفضل المشاركة فيها، لأنني لم أجد أي محظور شرعي في ذلك، بل المصلحة موجودة في تولي أهل الأمانة والكفاية مثل هذه الأعمال التي تمس مباشرة حاجات الناس واهتماماتهم، ولو لم يكن من ذلك إلا تخفيف الفساد، وتقليل سبل إهدار المال العام لكان ذلك كافياً، مع أن للمجالس دوراً إيجابياً واضحاً، فهي خطوة ينبغي اتخاذها لتقوية أسباب الإصلاح وإضعاف عوامل الإفساد، وسوف تؤدي بحكم سنة التطور إلى إصلاح ما هو أعلى منها بإذن الله. أما



الموقف المتجاهل أو الرافض فلا أرى له ميزة ولا ينتج عنه مصلحة.

حكم انتخاب هؤلاء..؟

وكان الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله قد سئل: هل يجوز للمسلم أن ينتخب للمجالس البلدية أو غيرها من الدوائر، شخصاً يسخر بالدين، أو يعتنق القومية ويعدها ديناً؟ فقال سماحته:

لا يجوز للمسلم أن ينتخب للمجالس البلدية أو الدوائر الأخرى من علم أنه شيوعي، أو يسخر بالدين الإسلامي، أو اعتنق القومية أو عدها ديناً؛ لأنه بانتخابه إياه يكون قد رضيه ممثلاً له، وأعانه على تولي مركز يتمكن من الإفساد فيه، ويعين فيه من يشايعه في مبدئه وعقيدته، وقد يستغل ذلك المركز في إيذاء من يخالفه، وحرمانه من حقوقه أو بعضها، في تلك الدائرة أو غيرها بحكم مركزه، وتبادل المنافع بينه وبين زملائه في الدوائر الأخرى؛ لما فيه من تشجيعه على الاستمرار على المبدأ الباطل وتنفيذه ما يريد.

ويرى الشيخ عبد الرحمن البراك مبدأ الانتخاب لتعيين أعضاء المجالس البلدية



المجتمع تحرك بأكمله...!



الاختيار. وعلى المستوى العام أؤكد أن الجميع حرص على إبراء ذمته أمام الله، فلم يكن الاختيار عشوائياً بل كان أداء شهادة وإبراء ذمة.

ويرى البواردي أن المرحلة القادمة هي أن يتعرف أعضاء المجلس البلدي ببعضهم وتتم دراسة الخطط المستقبلية، ويطالب بأن يتكاتف الجميع لإنجاح التجربة، لما لها من فائدة على المستويات العامة والخاصة، ولأنها البداية لخطوات إصلاحية أخرى يتطلع إليها الجميع.

ويرى الشيخ البواردي أن الحملات الانتخابية كانت متميزة، والجميع التزم بروح الأخوة، وباللوائح، والكل تسابق في جذب الناخب، وكان هناك إبداع في التخطيط والتنظيم، وهو الذي سيكون له الأثر في تفعيل دور المجلس البلدي.

ويشير الشيخ البواردي إلى أن العمل سيكون في إطار الاختصاصات المخولة للمجلس البلدي، والإطار العام الذي يتحرك فيه، ولكن مهمة الأعضاء هي تفعيل هذا الدور. ويرى أن الحملات الإعلامية والملتقيات الثقافية والدعوية التي كانت إبان الحملات الانتخابية حركت الناس وشدتهم إلى التجربة، وإن كان بعض المرشحين بالغ بطريقة غير معهودة في الدعاية وإغراق الناس بالوعود، بل هناك من وصل إلى حد الإسراف المذموم، فقد طرحوا كثيراً من الوعود على المواطنين وهم يعلمون أنها خارج اختصاصات المجلس البلدي، بل هي وعود شبه خيالية، ولا يتاح للمنتخب العمل بها، وفي الأغلب خارج صلاحيات المجلس، أما الملتقيات الثقافية والفكرية فقد كانت من الظواهر الإيجابية.

ويرى الشيخ البواردي أن الناخب هو الذي اختار ولابد من احترام خيار الناخب، وهو الذي يراقب أعمال من انتخبهم وهذا هو المهم، والذين يلومون المجتمع على خياراته هل يحاكمون الناخبين لأنهم اختاروا هؤلاء ولم يختاروا الآخرين؟ إنه أمر عجيب.

ويؤكد الشيخ البواردي أن الصحف خصوصاً ووسائل الإعلام عموماً لم تعالج ظاهرة الانتخابات بالشكل المطلوب، ولم تكن التغطيات محايدة وموضوعية بل انحازت إلى بعض المرشحين ضد بعضهم الآخر، ولذلك بعد ظهور النتائج لم يقتنع هؤلاء بخيار الناخب الذي كان مناقضاً لخياراتهم، ومن ثم حاولوا التشكيك في التجربة، وهذا أمر خطير..!





ونحوها، أو غيرها من الولايات هو من ضروب التقليد والتشبه الدخيلة على المسلمين.

فإن الأصل أن ولي الأمر يجتهد في اختيار الأكفياء الصلحاء لولاية أمور الرعية، ويستشير في ذلك أهل الخبرة والنصح، ولكن إذا طلب من الناس أن ينتخبوا، فينبغي لطلاب العلم وأهل الخير أن يشاركوا في اختيار الأصلح في أمور الدين والدنيا من المرشحين؛ لئلا يستبد الجهال والفساق وأهل الأهواء باختيار من يوافق أهواءهم ومن هو على شاكلتهم، ففي مشاركة أهل الخير تكثير للخير وتقليل للشر، بحسب الاستطاعة، وقد قال الله تعالى: «وإتقوا الله ما استطعتم» التغابن/١٦. وقوله: «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره» الزلزال/٧. وعلى المرء أن يسعى إلى الخير جهده وليس عليه أن تتم المقاصد.

طريق التغيير

ويرى الشيخ سلمان العودة: أن العضوية في المجالس النيابية وغيرها، تدخل في باب تقليل المفاسد، أو جلب بعض المصالح، أو حصول الإنسان على بعض حقه، كما دخل الرسول صلى الله عليه وسلم في جوار أبي طالب، ثم في جوار المطعم بن عدي، انظر (فتح الباري ج٧/٢٣٣)، وكذلك أبو بكر دخل في جوار ابن الدغنة، انظر البخاري ٢٢٩٧، كما هو ثابت في الصحاح.

وليس الدخول اعترافاً بحقها في التشريع، ولا هو -بالضرورة- اعتقاد بأنها طريق التغيير، لكن من باب الانتفاع بالأشياء الممكنة، ولعله في الجملة داخل في باب الضرورات الشرعية.

وهي مسألة اجتهادية، من أهل العلم من أباحها، ورأى أنها خير من التخلي عن هذا الموقع الحساس.

وهذا ما رآه رشيد رضا، وأحمد شاكر، وابن باز، وجماعة من أهل التحقيق، وما الألباني عنه ببعيد.

ومنهم من مال إلى تجنبه، ورأى فيه إقراراً للباطل، وجرأ لأقدام الدعاة إلى مهيع وبيء، واستغفالاً لعقولهم، وتذويباً لمنهجهم.

وأنا أميل إلى التوسعة، والعذر للطرفين من جهة، وإلى وجود مشاركة مدروسة منضبطة.

وأما الضوابط فهي:

أولاً: ألا يعتقد أن من حقه، أو حق أحد من الناس أن يشرع من دون الله، فالتشريع تحليلاً أو تحريماً، تصحيحاً أو إبطالاً هو حق لله عز وجل، ولا يحل لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يرضى أو يقر بشراً على انتزاع هذا الأمر، أو ادعائه: «إن الحكم إلا لله» يوسف/٤٠، ويوسف/٦٧.

ثانياً: أن يعتقد أن هذه المشاركة وسيلة إلى تخفيف الشر، أو تقليل المفاسد، أو جلب بعض المصالح، وليست غاية بذاتها، ولا هدفاً بعينها، وفي المنهج الشرعي ونظامه الشامل غنية عن ذلك كله، لو أن الناس عملوا به وطبقوه، لكن لعزوف الناس عنه وإعراضهم جدت لهم هذه القضايا الشائكة، واحتاج الأمر إلى هذه المشاركة، فهي بمعزل عن الأصول الشرعية في حالات اليسر والسعة، وإنما أملتها الضرورات -كما ذكرنا.

ثالثاً: ألا يدخل هذا المدخل إلا من تتحقق بدخولهم المصلحة، وتندفع المفسدة قدر الإمكان، فلا يكون هو برنامج الدعوة، ومنطلق التربية، ولا يلج فيه الضعفاء المعرضون للفتن، ولا يخوض غماره من يجدون من فرص الخير ومجالاته وآفاقه ما هو أنفع وأبقى، وإنما ينبري له أفراد تنطبق عليهم الشروط، والله المستعان.

حرمة شراء الأصوات

وأفتى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء بأن شراء أو بيع الأصوات في الانتخابات البلدية لا يجوز شرعاً، وعلى المسلم الحق الذي يتقي الله عز وجل ألا يقع في هذه الأخطاء غير الشرعية.



يا أخت فاطمة

جنى الريحان



بقلم:
د. عبد الرحمن صالح العشماوي

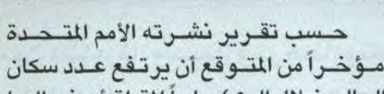
نداء صادق يتجه بكل ما يحمله من مشاعرنا، وحبنا، وحرصنا، وتقديرنا إلى كل فتاة مسلمة في عصر الفضائيات وغير الفضائيات، عصر الترويج والتهريج، عصر الإثارة والتهييج، إلى كل فتاة مسلمة تستحق أن نناديها هذا النداء الجميل، فتقول لها قلوبنا قبل ألسنتنا: يا أخت فاطمة بنت محمد عليه الصلاة والسلام، شدّي عليك نطاق الفضيلة، وضعي على رأسك تاج الإباء والعزيمة، واحملي في يدك مصباح الحق المبين، وتحدثي بلسان الحياء والوقار، وصوغي أجمل عبارات الحشمة وأرقى أساليب الوعي والبصيرة، وقولي لهذا العالم المائج الهائج، الذي جعلك لسهامه هدفاً، وصنع منك قضية نفخ فيها من روح ضلاله ووهمه وانحرافه ما جعلها قضية صاخبة مشتعلة، وأوهم الناس أنه يملك وسائل علاجها وإطفائها، وألقى بكل ما لديه من ثقل التضليل والتهويل في ساحتها، قولي لهذا العالم المبتلى بثقافة الإنسان المنحرف عن منهج الرحمن، المدجج بسلاح الهوى واللهو ووسوسة الشيطان، المغرور بما هيأ الله له من وسائل التقدم المادي المتنوعة اتصالاً، وصناعة، وسلاحاً، وعلماً وبحثاً، قولي لهذا العالم: يا لك من عالم تائه حيران، يا لك من عالم لعبت به أهواء قوم بنوا مدنيّتهم على تدمير روح الإنسان، وعلى إشعال نيران المتعة الرخيصة، والشهوة الهابطة والعصيان، قولي لهذا العالم: قف مكانك، وراجع أساليب حياتك، وتأمل موقعك من مسيرة الحضارات البشرية، واقرأ صفحات وجهك الكالح في مرآة التأمل والتفكر، افعل ذلك بصدق لترى الهاوية التي ألقيت نفسك فيها أيها العالم الحيران.

قولي لهذا العالم -يا أخت فاطمة-: يا لك من عالم خاسر في معركة الهجوم عليّ وعلى قيمي وأخلاقي! ويا لك من عالم ضائع في ميزان عقيدتي ومبادئي، فأنا فتاة أحمل في قلبي نور الإيمان، وأردد في صدري آي القرآن، وأرطب لساني بذكر الرحمن، فلتعلم أيها العالم الحائر أن بيني وبينك سدود اليقين والوعي والبصيرة، والثقافة والمعرفة، وحواجز الخشية من رب العالمين.

قولي له ذلك -يا أخت فاطمة- وفي ذهنك صورة أختك الكريمة العظيمة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، وعشرات الآلاف من أخواتك الشامخات بإيمانهن، وثباتهن على الحق، ووعيهن الذي لا يتيح لصاحب ضلال أن يتلاعب بمشاعرهن، قولي للعالم التائه في جنون فضائياته، وجنوح أفكاره، وغطرسة أساطيله: على رِسْلكَ أيها العالم الحيران فإنما الأمم الأخلاق ما بقيت، وإنما المجتمعات البشرية المستقيمة هِي الفضيلة إذا انتشرت، فإذا ذهبت الأخلاق، واختفت الفضيلة ضاعت الأمم، وخسرت المجتمعات البشرية.

يا أخت فاطمة، أنت قادرة على رسم طريق الخلاص لملايين الفتيات المسجونات في سجن الرذيلة، المقيدات بقيد الشهوة، المخدوعات عن حيائهن وقيمهن وأخلاقهن بأكاذيب المتلاعبين بمشاعرهن من الرجال الذين تعودوا قضاء شهواتهم من دون ضابط من خلق أو دين.

أنت في أفق فسيح من حرية القيم، والحشمة والعفة، والثقافة الراشدة، والحياة الأسرية المستقرة، فاصطحبي معك مَن تستطيعين من نساء هذا العصر التائهات.



تسعة مليارات نسمة سكان العالم عام ٢٠٥٠م

حسب تقرير نشرته الأمم المتحدة مؤخراً من المتوقع أن يرتفع عدد سكان العالم خلال الـ٤٥ عاماً المقبلة أي في العام ٢٠٥٠م إلى أكثر من تسعة مليارات نسمة مقارنة بـ٦,٥ مليار نسمة حالياً.

وتوقع التقرير أن تحدث الزيادة الكبيرة في أقل البلدان نمواً، فمن المتوقع أن يرتفع السكان فيها من ٥,٣مليار نسمة حالياً إلى ٧,٨ مليار، في حين سيبقى عدد سكان الدول المتقدمة مستقراً أي ١,٢ مليار نسمة.

وأشار التقرير إلى أن سكان الأرض سيصلون إلى ستة مليارات ونصف المليار نسمة بحلول شهر يوليو/تموز القادم أي بزيادة ٣٨٠ مليون نسمة عما كان عليه عام ٢٠٠٠م بزيادة سنوية تقدر بحوالي ٧٦ مليون نسمة.

وتأتي الزيادة المتوقعة بالرغم من اتجاه معدلات الخصوبة لدى النساء نحو التراجع من ٢,٦٥ حالياً إلى ٢,٠٥ في العام ٢٠٥٠م وبمعدل زيادة تقدر بـ٣٤ مليون نسمة سنوياً.

كما يتوقع التقرير أن يتضاعف عدد السكان في البلدان الخمسين صاحبة أقل نمو في العالم ليرتفع من ٠,٨ مليار حالياً إلى ١,٧ مليار في العام ٢٠٥٠م.

وفي الوقت الذي ستضم تسعة بلدان فقط أكثر من نصف سكان العالم، وهي الصين والهند وباكستان ونيجيريا والكونغو الديمقراطية وبنغلاديش وأوغندا وإثيوبيا والولايات المتحدة، فإن دولاً مثل ألمانيا وإيطاليا واليابان ومعظم دول الاتحاد السوفياتي السابق سيتناقص عدد سكانها حتى العام ٢٠٥٠م.

وأوضح التقرير أن متوسط العمر في العالم ٤٦ عاماً في الفترة من عام ١٩٥٠ – ١٩٥٥م وارتفع إلى ٦٥ عاماً بين ٢٠٠٠ – ٢٠٠٥م ومن المتوقع أن يبلغ ٧٥ عاماً في العام ٢٠٥٠م وقد يرتفع في البلدان المتقدمة ليصل إلى ٨٢ عاماً.

النساء أسوأ من الرجال في قيادة السيارات!

النساء أسوأ من الرجال في قيادة السيارات وتوقيفها بصورة صحيحة وقراءة الخرائط وفهم إشارات الطرق والمرور لسبب فسيولوجي بحت، هذا ما أثبته بحث جديد صدر مؤخراً في ألمانيا.

فقد وجد الباحثون في جامعة جيسين الألمانية أن النساء أقل قدرة على قيادة السيارات بسبب طبيعة الهرمونات في أجسامهن، فهن ينقصهن الهرمون المسؤول عن القدرة الحيزية الدماغية التي تمكن الإنسان من تقويم وتحديد الأشكال والأجسام والمساحات وتعتبر قراءة الخرائط والقيادة وتوقيف السيارات جزءاً من هذه القدرة.

وأوضح هؤلاء أن النقص عند بعض النساء قد يرجع إلى تعرضهن لنسبة قليلة من هرمون التستوستيرون الذكري في الرحم، الذي ترتبط المستويات المنخفضة منه بقصر إصبع الخنصر.

ولاحظ الباحثون بعد متابعة المهارات الذهنية الحيزية والعددية واللفظية لنحو ٤٠ طالباً وطالبة وقياس طول أصابع الخنصر والسبابة لديهم، أن أطوال الأصبعين كانت متساوية تقريباً عند النساء بينما كان الخنصر أطول بكثير من السبابة عند الرجال كما كان أداء الرجال أفضل في اختبارات القدرات الذهنية للأشكال المعقدة.

واكتشف الباحثون أن أداء النساء اللاتي امتلكن أنماط أصابع مشابهة للرجال كان أفضل في اختبارات المهارات العددية والأشكال المعقدة من قريناتهن اللاتي كانت أصابع الخنصر لديهن قصيرة.

يدل على الوضع الاجتماعي لحامله..

تصميم الهاتف النقال أهم من قدراته عند المتسوقين!!

أفادت دراسة شاملة أجريت في سنغافورة وظهرت مؤخراً أن مشتري الهواتف المحمولة يميلون إلى شراء أحدث التصاميم بدلاً من شراء الهواتف ذات الإمكانات المتطورة.

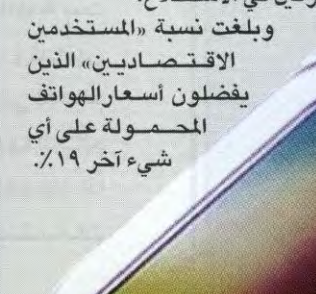
وأظهر استطلاع أجراه فرع شركة سامسونج في سنغافورة أن محبي تقاليع الهواتف المحمولة أيضاً يرونها مؤشرات تدل على الوضع الاجتماعي لحاملها.

وقال المدير العام لفرع شركة سامسونج لمنتجات الاتصال في آسيا إن حوالي ثلث مستخدمي الهواتف المحمولة الذين شملهم الاستطلاع وعددهم ٤٠٠ تجذبهم تصاميم الهواتف فضلاً عن قدراتها.

وأوردت صحيفة ستraيتس تايمز ما جاء على لسانه «لن يتردد هؤلاء في استبدال أجهزتهم الحالية إذا رأوا تصاميم أخرى أكثر جاذبية. كما أن الأسعار لا تشكل معياراً لاختيار ما يناسبهم.

إلا أن ٢٦٪ يدركون أفضلية وظائف الهواتف المحمولة وصفاتها، كالقدرة على التخزين. وكانت نسبة المستخدمين من رجال الأعمال ممن فضلوا صفات الهواتف المحمولة على تصاميمها تبلغ ٢٤ في المئة من المشاركين في الاستطلاع.

وبلغت نسبة «المستخدمين الاقتصاديين» الذين يفضلون أسعار الهواتف المحمولة على أي شيء آخر ١٩٪.



كارثة بيئية بحلول ٢٠٢٦م!!



حذرت دراسة أجراها الصندوق العالمي للحياة البرية، من التغيرات الخطيرة في المناخ العالمي التي يمكن أن يصل إليها العالم خلال العشرين عاماً القادمة لو استمرت حالة ارتفاع درجة حرارة العالم.

وقالت الدراسة التي أجراها دكتور مارك نيو الأستاذ في جامعة أكسفورد البريطانية أنه إذا استمرت المعدلات الحالية فسترتفع درجة الحرارة بمعدل درجتين مئويتين عن درجة الحرارة قبل العصر الصناعي، وذلك ما بين عامي ٢٠٢٦ و٢٠٦٠م.

وسترتفع درجة حرارة القطب ثلاث درجات وهذا سيؤدي إلى ذوبان الجليد في الصيف ونفوق الحيوانات الجليدية كما سيعني هذا تغيراً أساسياً في حياة الأسكيمو والجماعات البشرية الأخرى التي تعيش في المناطق القطبية.

وقال دكتور نيو: من النتائج المهمة التي خرجنا بها من نماذج المحاكاة المناخية أن ارتفاع درجة حرارة الأرض بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري سيؤدي في النهاية إلى ذوبان الجليد القطبي الذي سيؤدي من ثم إلى إنتاج حرارة بسبب زيادة امتصاص الأشعة الشمسية التي تمتصها الأراضي والمحيطات.

يذكر أن الجليد والثلوج تعكس الحرارة الشمسية إلى الفضاء أكثر مما تعكسه الأسطح غير المجمدة.

ووفقاً لصندوق الحياة البرية فإن ثلوج الصيف السابحة في البحر تذوب حالياً بمعدل ٩,٦٪ كل عقد من الزمان، وستختفي تماماً من الأرض بحلول نهاية القرن الحالي لو استمرت الأوضاع على ما هي عليه.

كما ستزحف الغابات الشمالية، وستطغى على ما يقرب من ٦٠٪ من المناطق المزروعة بنباتات التوندرا القصيرة وهي الموطن الأصلي لعدد كبير من أنواع الطيور كما أنها تعد المصدر الرئيسي لغذائها.

وقالت الدكتورة كاترينا كاردوسو رئيسة قسم التغير المناخي في الصندوق: إذا لم نتحرك سريعاً فسيتغير القطب بدرجة غير معروفة، وستنقرض الدببة القطبية بحيث سيقرأ أحفادنا عن وجودها في الكتب فقط!!

كرة قدم بعين إلكترونية..!!



سمحت اللجنة التشريعية في الاتحاد الدولي للفيفا بتجربة كرة مجهزة بعين إلكترونية لتحديد عبور الكرة للخط.

ويأتي هذا القرار بعدما قامت شركة «أديداس» للتجهيزات الرياضية بتقديم كرة مجهزة بعين إلكترونية أمام اللجنة التشريعية خلال اجتماعها في كارديف بمناسبة مؤتمرها السنوي الـ١٩.

وتمت تجربة هذه الكرة في مباراة بين الفريقين الأول والاحتياطي لنورمبرغ الألماني، وقد تتم تجربتها للمرة الأولى في بطولة العالم للناشئين تحت ١٧ عاماً المقررة في البيرو في أيلول/سبتمبر المقبل.

تجول في المدن وتسوق منها قبل زيارتها!

أطلق موقع أمازون دوت كوم للبيع عبر الإنترنت خدمة جديدة من خدمات «الصفحات الصفراء» تتيح للمتسوقين عبر الموقع «التجول» في شوارع المدن عبر حواسبهم الشخصية.

وتسمح هذه الخدمة الجديدة التي أطلق عليها اسم «بلوك فيو» للزائرين بالبحث عن المتاجر التي يريدون شراء منتجات منها كما تعرض صوراً حقيقية لواجهات هذه المتاجر.

كما يستطيع الزائرون للموقع «التجول» في مدينة بالكامل بكبسة زر.

وفي الوقت الحالي تتيح هذه الخدمة التي تعتمد على أكثر من ٢٠ مليون صورة التقطها موظفون من أمازون لزائري الموقع «التجول» في ١٠ مراكز حضرية أمريكية كبيرة.



وتسمح خدمة أمازون أيضاً للتجار بتحديث قوائم منتجاتهم على الموقع عن طريق تحميل صور هذه المنتجات وإضافة نصوص وصفية لنشاطهم أي أنها تخلق مواقع صغيرة مجاناً.

ويمكن للمرء -من خلال الموقع- تغيير اتجاه سيره في الشارع والشعور بأنه يسير فعلاً في الحي.



التربية

لعب الأطفال بين الفائدة وإضاعة الوقت

لعب الأطفال واللعب بشكل عام من الأمور الهامة في تكوين شخصية أبنائنا التي قد لا يعطيها الآباء حقها من الاهتمام؛ لذا وجب إيضاح هذه الجزئية الهامة في حياة الأطفال والألعاب التي تجذبهم في مراحل نموهم منذ بداية الأشهر الأولى من عمرهم إلى سن البلوغ. فعندما يصل الرضيع إلى سن ثلاثة أشهر يمكنه استخدام اللعب بعد أن تكون قد نمت قدرته على التحكم في يديه، وأن يستمتع بتقلبه على الظهر والجنبين والرفس والوصول إلى أصابع القدم.

وفي الشهر الثامن يصبح اللعب أقل عشوائية، ومع تعلم المشي يندمج في اللعب بنشاط.

وفي سن ١٨ شهراً يحاكي الكبار في لعبهم ولهوهم، ويلعب منفرداً، وفي حالة وجود أطفال آخرين يقوم بدور المشاهد، ويبدأ باللعب معهم خلال النصف الثاني من السنة الثانية، ولكنه ينتزع اللعب منهم لعدم تعلمه الطابع الاجتماعي بعد. بسبب نقص التآزر العضلي (عدم تكيف وتوافق الحركات العضلية). وفي هذه المرحلة يكون الطفل مخرباً للأشياء التي تصل إليها يداه، وهو لا يقصد تحطيمها ولا يدرك ذلك، ومهمة الوالدين إبعاده عن تلك الأشياء الممكن تحطيمها واستبدال أشياء أخرى بها لا تتحطم لئلا نحرمه من لذة اللعب بالأشياء، ويجب ألا نعاقبه على ذلك لعدم جدوى العقاب.

والطفل في مرحلة الرضاعة يجذب

بقلم: ناجي حسن عمرو

الكبار نحوه، فغالباً ما يتولون اللعب معه ويستمتعون معه بذلك، وفي مرحلة الطفولة يغلب على نشاطات الطفل اللعب واللهو والمرح، ومعظم طاقته يبددها في هذه الأشكال من النشاط، وكل ذلك نافع له جسمياً، وعصبياً ونفسياً وتعليمياً، ويمكن استثمار اللعب عند الطفل في تدريبه وتعليمه باللعب التي يفهمها ويحبها ويسعد بها، ويمكن إقناع الطفل بأنه هو الذي اكتشف المعلومة وأنه هو الذي أخبر عنها بالمعنى الذي يمكنه إدراكه، من خلال قصة تؤدى حركياً أو لعبة ويطلب منه معرفة الخطأ والصواب، أو المراد من القصة أو اللعبة، ثم نثيبه على ذلك بالمدح والتشجيع، كما يمكن للطفل التدرب والتعلم من خلال تشكيله للأشكال الصلصالية والقص واللصق، والتكوين والتشكيل للمربعات وغيرها، والتلوين للأشكال المعدة.

ومن المفيد إعطاء الطفل قدراً من الوقت يتعامل فيه مع لعبه بحرية وبدون تدخل أو توجيه، فلا يزجر ولا يلام على ما يحدثه في أثناء هذه الفترة لكي يكتشف بنفسه بالتجربة الخطأ والخسارة التي يحدثها، ثم يوجه ويضبط سلوكه بناء على اطلاعه على نتائج تجربته، وأشد ما يفرح الطفل تركه يفعل ما يشاء، وكذلك اللعب مع أحد والديه.

في سن أربع سنوات يظهر لدى الطفل خاصية لعب الفريق، فيصبح واعياً بوجود الآخرين فيسعى لجذب الانتباه عن طريق الاستعراض معهم، وهو يبدأ اللعب بجوار الأطفال الآخرين، وليس معهم، ثم في مرحلة تالية يلعب مع الأطفال الآخرين بنشاطات متشابهة، ثم يلعب بعد ذلك متعاوناً معهم في لعبة واحدة بحيث يصبح عضواً في الفريق، ويغلب على الطفل في البدايات دور المتفرج على الآخرين، في أثناء لعبهم، ثم التحدث معهم قبل مشاركتهم.

ويجب تشجيع الأطفال على الاندماج في اللعب الجماعي مع الآخرين، وتنمية روح الفريق في لعبه وملاحظة مدى الاندماج الذي يحدث بين الأطفال في اللعب، وما قد يحدث بينهم من خلافات، وظهور بعض العيوب في ذلك مثل الأنانية وحب الاستحواذ أو السلبية والخوف من الاندماج ومن التعامل مع الآخرين، إلى غير ذلك من طباع يمكن التعرف عليها من متابعة الأطفال بلعبهم في هذه المرحلة المبكرة من العمر، ومن ثم محاولة علاجها مبكراً.

وتجدّ بعض الفروق عند الأطفال في طريقة اللعب، لأن الأطفال الأذكياء يفضلون اللعب الابتكاري، ويظهرون من صغرهم خصائص من الإبداع، كما تظهر فروق اللعب تبعاً للجنس، سواء في أدوات اللعب أو في طرق استخدامها.

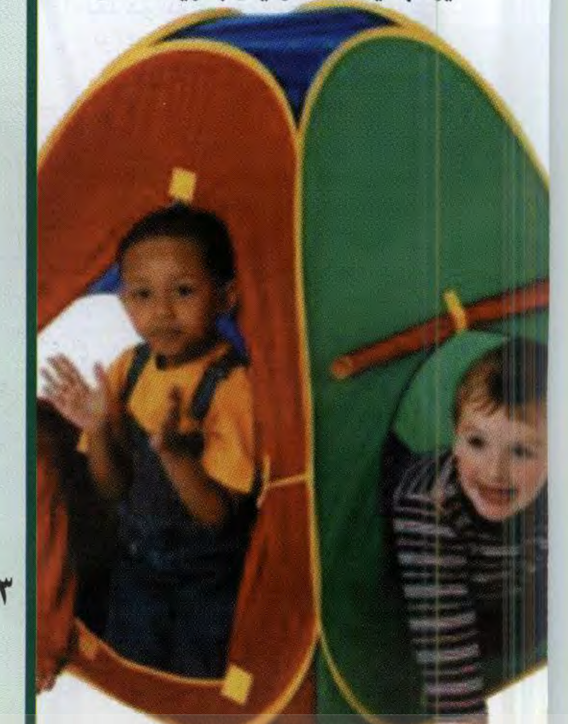
وهناك بعض أنواع اللعب يمكن للطفل أن يصنع منها نماذج بسيطة للطائرات والسفن والسيارات والقطارات والمشاهد الطبيعة وهي تناسب سن السادسة.

وهناك نماذج تحتاج إلى صبر يمكن أن تشغل من وقت الصبي المراهق وقتاً أطول ليصنع آلة جر أو رفع أو سيارة نقل.

أما بالنسبة إلى البنات فهناك أدوات الخياطة، ويمكن للبنت أن تصنع لنفسها عقداً من الخرز أو تنسج مفرشاً جميلاً أو تلعب بالعرائس وتصنع الملابس لها.

وعلينا أن نحسن اختيار لعبة الطفل ومستواها.. لأنه قد تكون بعض الألعاب أعلى من قدرات الطفل ولا يستطيع أن يرتفع إلى مستواها ولا يستطيع أن يهبط بها إلى مستواه، كما يجب أن نعرف أن الطفل يفضل أن يصنع بنفسه لعبته، لأن لذة الابتكار عند الطفل لا تعادلها لذة.. إن مكعبات الخشب والبلاستيك مثلاً تنمي في الطفل رغبة البناء وتجعل الطفل غاية في السعادة ولكن إذا اكتشف الطفل صعوبة في بناء شيء جديد فإنه يعود إلى ألعابه القديمة.

وقد يدمر الطفل لعبته ليصنع منها شيئاً جديداً، فمثلاً سقف سيارة اللعبة، يصلح لأن يكون صينية صغيرة يقدم عليها الحلوى للضيوف الوهميين.. وهذا قد يسبب الضيق للآباء لأنهم دفعوا نقوداً في هذه اللعب، لكن علينا أن نعرف أن اللعب جاءت لتسعد الطفل بالطريقة التي يرغب فيها الطفل وليس بطريقتنا نحن.



ما قل ودل

الهيئة... مالها وما عليها...!!



بقلم: عبد الله بن محمد الوهيبي*

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - كبقية شؤون الحياة - الناس فيها طرفان ووسط؛ فمنهم من جعل أعضاء الهيئة ملائكة مقربين ويرى أن الهيئة مؤسسة مقدسة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، وعلى النقيض من ذلك من عد الهيئة من رموز التخلف في المجتمع السعودي وطالب بإغلاقها على مسمع من المسؤولين ووسائل الإعلام، وألف القصص بل الأساطير والخزعبلات حول تجاوزات رجال الهيئة!!

والحق فضيلة بين رذيلتين فالهيئة قدمت الكثير من الخير لهذا المجتمع المبارك بل هي أحد «مقوماته». ولاتزال الجرائم في المجتمع السعودي محاصرة في سجن السرية والخفاء وهذا مؤشر خير كبير «كل أمتي معافى إلا المجاهرين».

ومحاسن الهيئة كثيرة ظاهرة لا يتسع المجال لذكرها.. أما عيوب الهيئة فمن أبرزها - وهي عيوب تكاد تشترك فيها كل أو جل المؤسسات الدينية الرسمية والخيرية في السعودية - أنها تحتاج إلى المزيد من التطوير الإداري؛ ولعل الخطوة العملية الأولى في ذلك هي إلزام جميع العاملين في الهيئات بالالتحاق في مختلف الدورات الإدارية والأمنية والجنائية والعسكرية، والدورات المنوعة في فنون العلاقات العامة والاتصال الإنساني.. حتى يتم تطوير أساليب موظفي الهيئة ليواكبوا روح العصر الذي ثبت فيه أن لغة الحوار أقوى من لغة القتال.

ثم إنه ينبغي لهؤلاء أيضاً أن يتعمقوا كثيراً في دراسة فقه الأولويات بل فقه التدين، ولعل القرار الحكيم بإنشاء المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو خطوة في هذا الطريق المبارك.

وهناك نقطة مهمة في هذا الموضوع - الذي هو بلا حدود كما هو واضح - وهي مسألة المتطوعين، فالذين كانوا يعملون في الهيئة سابقاً كانوا من الموظفين الرسميين ومعهم مجموعة من الشباب المتحمسين وهم المتطوعون.

وقد صدر قرار - له مبرراته - بإيقاف المتطوعين وأن يقتصر عمل الهيئة على الرسميين فقط.

لكن يقترح إعادة «المتطوعين» بطريقة منظمة، فيصرف لكل متطوع بطاقة رسمية «بطاقة متطوع» من رئاسة الهيئات، ويوقع عقداً أو تعهداً بعدم تجاوز أنظمة الهيئة، وإن حدث ذلك فسيكون المتطوع عرضة للمحاكمة والعقوبة إذا استدعى الأمر ذلك.

لقد ضخمت أخطاء الهيئة بكثرة ترديدها والإضافات عليها وتهويلها ونسبتها إليهم بدون دليل قاطع؛ حتى أصبحت حبة خطأ الهيئة قبة.

على أن إيجابيات الهيئة العظيمة تفوق ما لديها من سلبيات قليلة محدودة ولابد من الشاذ الذي لا يفسد القاعدة بل إن الشاذ يدل على سلامة القاعدة؛ ولعل سلبيات الهيئة أقل من سلبيات الجهات الأخرى التي لم تصل إلى درجة الهيئة في أولوياتها وريادتها. والإصلاح والتطوير مطلوبان دائماً على أن يكون الهدف رائداً وسليماً ونزيهاً.

---

* عضو الجمعية السعودية للإعلام والاتصال



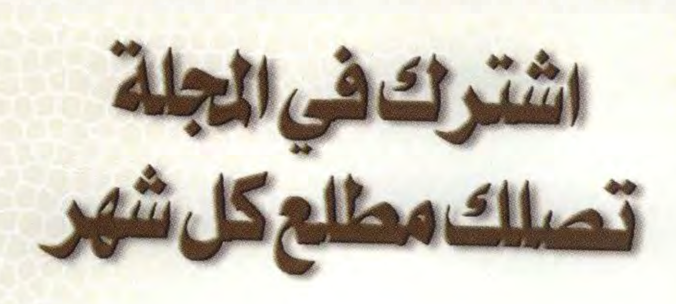
من داخل المنازل وبلا مشقة..

«التعليم المفتوح»... هل حقق أهدافه؟!!

«التعليم عن بعد» و«التعليم المفتوح» أنماط جديدة من التعليم، ظهرت في الدول المتقدمة وحققت نجاحات ملموسة، خاصة أنها أنواع من التعليم ساهمت بدور كبير في عجلة التنمية، وكانت النساء أكثر المستفيدين منه، لأن المرأة تستطيع أن تواصل تعليمها وهي في المنزل وبلا مشقة، عبر الحاسب الآلي، وشبكة الإنترنت. وعلى المستوى العربي هناك جامعات للتعليم المفتوح منها الجامعة المفتوحة في القدس، والجامعة المفتوحة في ليبيا، والجامعة العربية المفتوحة في الكويت، والجامعة المفتوحة في الكويت، ولكن هل تمت الاستفادة من هذه الجامعات؟! وهل حقق التعليم عن بعد أهدافه في التعليم واكتشاف وتنمية المهارات والقوى البشرية؟!

تحقيق: أميرة إبراهيم

تقول الدكتورة سعاد عبد العزيز الفريح الأستاذة بكلية التربية في جامعة الكويت إن الاهتمام بالتعلم عن بعد يرجع أيضاً إلى الحاجة الملحة لتحديث مهارات القوى البشرية العاملة لتحقيق التنمية البشرية، فتلك التقنية أصبحت أداة المجتمعات الفاعلة لتحقيق التنمية البشرية المستديمة في ظل اقتصاد عالمي يرتكز على المعرفة، فمن خلال تلك التقنية أصبح من الممكن الوصول السريع إلى مصادر المعلومات عبر الربط الشبكي الذي تيسره والذي يتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية للمجتمعات المختلفة، بل يتجاوز تلك الحدود حتى ضمن نطاق المجتمع الواحد بشرائحه المتعددة.. إن التعليم عن بعد أصبح الأداة التي يتطلع إليها متخذو القرار في جميع القطاعات العاملة في المجتمعات من تربويين أو مسؤولي القطاع الخاص للنهوض بجميع شرائح تلك المجتمعات بسبب المزايا العديدة التي يتضمنها هذا النوع من التعليم ودورها في المجال التنموي، ويمكن للتعلم عن بعد أن يساهم في تنمية شريحة النساء في البلدان النامية على وجه الخصوص، تلك الشريحة التي تعاني من معوقات كثيرة بسبب عوامل متعددة منها الأمية وانخفاض المستوى التعليمي والضغوط الاجتماعية.. وتؤكد الدكتورة سعاد عبد العزيز الفريح أن التعليم عن بعد يلعب دوراً هاماً في تنمية المرأة بشكل عام والمرأة العربية على وجه الخصوص، سواء كانت امرأة عاملة أو ربة بيت، وتقول: تستخدم الأدبيات التربوية الكثير من المسميات عند الإشارة إلى مفهوم التعليم عن بعد، فالمعاني والتعريفات تتباين بالنسبة إلى المفهوم بحسب النظرة إليه والفهم لجوانبه، وتتبنى منظمة اليونسكو تعبير «التعليم المفتوح» عند الإشارة إلى مفهوم التعليم عن بعد، وتقصد بذلك التعليم الذي يكون فيه المتعلم بعيداً مكانياً عن مكان تعلمه. ويرجع استخدام تعبير «التعليم المفتوح» إلى بداية ظهوره في نهاية القرن التاسع عشر؛ لفتح الفرص أمام الأفراد للدراسة، بغض النظر عن مواقعهم الجغرافية أو حالتهم الاقتصادية والاجتماعية، وتشير اليونسكو إلى أن المقصود بالتعلم عن بعد، أو التعليم عن بعد هو أنه عملية تربوية يتم فيها كل أو أغلب التدريس من شخص بعيد في المكان والزمان عن المتعلم مع التشديد على أن أغلب الاتصالات بين المعلمين والمتعلمين تتم من خلال وسيط معين سواء كان إلكترونياً أو مطبوعاً. أما الجمعية الأمريكية للتعلم عن بعد فتعرفه بأنه عملية اكتساب المعارف والمهارات



٨٥ ريالاً

المستقبل

الاســـم: .... الأب : .... الجـد: .... العائلة ....

الـدولـة: .... المـديـنـة: ....

ص.ب : .... الرمز البريدي: .... الهـاتف: ....

مدة الاشتراك: .... عـدد النسخ: ....

☐ سنة واحدة ☐ سنتـان

☐ مـدة أخـرى

☐ جـديد ☐ تجـديد

قيمة الاشتراك:

- داخل السعودية : ٨٥ ريالاً
- المؤسسات والشركات: ١٥٠ ريالاً
- باقي دول العالم : ٤٠ دولاراً

طريقة الاشتراك:

١- إرسال شيك مصدق باسم : مجلة المستقبل الإسلامي على العنوان الموضح
٢- إيداع في حساب المجلة رقم 6353/9 شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع ٢٧٩ مع إرسال نموذج الإيداع المختوم ، والعنوان البريدي في ورقة واحدة على فاكس رقم ٢٠٥٤٤٠٠

المملكة العربية السعودية ص.ب ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣
هاتف ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس ٢٠٥٤٤٠٠

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

سعادة مدير التحرير المحترم

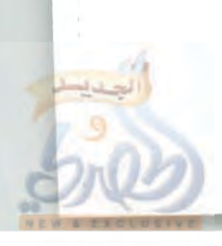
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال مجلة المستقبل الإسلامي لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول المجلة إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.

سائلاً الله أن يقدرني على ذلك

الاسم: ....
الجنسية: .... الوظيفة: ....
العنوان: ....
....
هاتف منزل: ....
جوال: ....
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها: ....
مرفق شيك بمبلغ ....
التوقيع

املأ بيانات هذه القسيمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المستقبل الإسلامي بمبلغ ١٥٠ ريالاً أو مايعادلها وأرسلها على عنوان المجلة ص.ب ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣


NEW & EXCLUSIVE

بوساطة وسيط لنقل التعليم والمعلومات متضمناً في ذلك جميع أنواع التكنولوجيا وأشكال التعلم المختلفة للتعلم عن بعد.

وتركز الدكتورة سعاد الفريح على أهمية هذا النوع من التعليم للمرأة فتقول: يعتبر التعلم عن بعد للمرأة أمراً ضرورياً وخصوصاً التعليم العالي، وذلك لتحسين أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية ولمساعدتها على التكيف مع التغيرات الحادثة من حولها ولحمايتها من الاستغلال؛ لأن تيسير أمور المرأة سوف يفتح أمامها الفرصة الوظيفية ولا يجعلها حكراً على النساء القادرات من اللاتي خدمتهن ظروفهن الاقتصادية أو الاجتماعية، فمن الواضح أن الدول النامية إن لم تهتم بتعليم المرأة وبصحتها فإن التخلف سيصيب رأس المال البشري وسيعاني الاقتصاد من التعثر بسبب قلة الإنتاجية وانخفاض مستوى الرخاء العائلي وارتفاع النمو السكاني. ويشير تقرير اليونسكو المخصص للتعليم إلى أن «تعليم النساء والفتيات يعتبر من أفضل استثمارات المستقبل، وسواء كان الهدف هو تحسين الحالة الصحية للأسر أو زيادة عدد الأطفال المسجلين في المدارس أو تحسين الحياة الاجتماعية فإن جهود المجتمعات لن تكلل بالنجاح إلا عن طريق تعليم الأمهات وتحسين أوضاع المرأة بوجه عام.

نقص الموارد

وعن التحديات التي تحول دون استكمال المرأة لمرحلة التعليم العالي، تقول الدكتورة سعاد الفريح: إن من أبرز التحديات التي تواجهها المرأة العربية أمام استكمال تعليمها العالي نقص الموارد المالية بسبب انخفاض المستوى المعيشي وثقل المسؤوليات الأسرية التي تجعلها في خوف دائم من عدم القدرة على الموازنة بينها، سواء كانت زوجة أو أماً أو بنتاً أو أختاً بالإضافة إلى النظرة الدونية لتعليم المرأة وتبني فكرة أن التعليم للرجل أهم منه للمرأة، والحقيقة أن التعليم عن بعد له مزايا عديدة فهو يتيح للمرأة البقاء في منزلها سواء كانت زوجة أو أماً من دون أن يأخذها هذا النوع من التعليم بعيداً عن الزوج أو الأطفال، كما يتيح الاستفادة الذاتية للمرأة من خلال تحقيق ما تصبو إليه من نمو وتطلعات وزيادة الثقة بالنفس عند التعامل مع الآخرين، وكذلك استفادة أطفال الأسرة من كون الأم قدوة يمكن أن يقتدى بها في تنظيم عاداتها الدراسية، كما يتم تبادل الخبرات مع نساء أخريات والاستفادة من تجاربهن المماثلة في الحياة، ويجب ألا

الدكتورة سعاد الفريح:
النساء أكثر المستفيدات من التعليم المفتوح

ننسى أن التعليم عن بعد يعين المرأة في التخلص من القلق والمخاوف التي تساورها في أن تكون طالبة علم تعود مرة أخرى لمقاعد الدراسة.. وهناك مزايا أخرى يمكن أن تستفيد منها المرأة حتى بعد استكمال تعلمها، ومن أبرزها تعاملها مع التكنولوجيا وما يمكن أن توفره لها من الالتحاق بمهن تكنولوجية تدر عليها عائداً مالياً مجزياً فتستطيع المرأة من خلال وجودها في منزلها وتعاملها مع حاسوبها الشخصي أن تمارس مهناً متعددة عبر الإنترنت لا تتطلب حضور الموظف الدائم في مكتب معين والتزامه بساعات عمل محددة.

جهود متناثرة

وتشير الدكتورة سعاد الفريح إلى وجود جهود متناثرة للدول العربية منذ الستينيات للدخول إلى عالم التعليم المفتوح «والتعليم عن بعد» وتقول: على رغم أن هذه الجهود تعتبر متواضعة إذا ما قورنت بما يدور على الساحة العالمية فإن العديد من هذه الدول تحاول اللحاق بركب الدول المتقدمة فيما يتعلق بتبني فلسفة التعليم المفتوح والتعليم عن بعد. والتعليم عن بعد يأخذ أنماطاً متنوعة في العالم العربي،وتماثل الدراسة في هذه الجامعات نمط الجامعة المفتوحة في بريطانيا، كما أن هناك الجامعات التقليدية التي أخذت بالنموذج المزدوج «المفتوح» والتعليم التقليدي. ويقصد هنا التعلم عن بعد بنماذجه المختلفة من استخدام مؤتمرات الفيديو التعليمية إلى التعلم الإلكتروني الذي يوفر المرونة التامة للمتعلم في استكمال تعليمه فيوجد في جامعة الكويت مثلاً مركز التعلم عن بعد والذي يشرف على توظيف الفيديو بشكل أساسي لنقل المحاضرات إلى كليات الجامعة المتناثرة، وهذا ساهم في توفير الوقت والجهد والمال، بالإضافة إلى مساهمته في تطبيق قانون منع الاختلاط الذي تسعى جامعة الكويت إلى تعميمه على جميع الكليات.

جهود اليونسكو

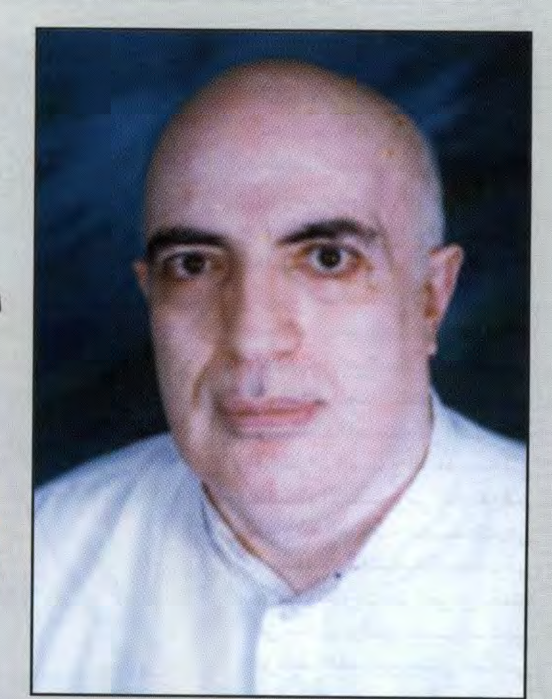
ولمنظمة اليونسكو جهود واضحة في مجال نشر التعليم عن بعد في الدول العربية، تتمثل في الدعم الذي يقدمه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لبعض البلاد العربية، فقد بدأ البرنامج (UNDP,2004) جهوده بمشروع تمهيدي في ثلاثة مواقع بالمملكة العربية السعودية هي الرياض والدمام وجدة وظهر المشروع تحت مسمى «التدريب عن بعد للنساء السعوديات المهنيات» للاستفادة من التطورات السريعة للإنترنت بصفته وسيطاً للتعلم، وكانت مدة المشروع سنة وهو موجه على وجه الخصوص لمجموعة معينة من المتعلمات، وهن النساء المهنيات المنخرطات في ورشة العمل السعودية. ويهدف المشروع إلى تزويد المشاركات باحتياجاتهن من المهارات الإدارية، وتقنية المعلومات لتطوير أدائهن بما ينعكس بشكل إيجابي على المؤسسات التي يعملن فيها.





الشاعر والأديب القاص والناقد د. حسين علي محمد لـ (المستقبل الإسلامي)

يصعب أن تعرف النهر عندما يتفرع إلى جداول عديدة تصب في مناح شتى.. عشقا للأرض وللوطن وللإنسان وللمثل العليا، فهو متلبث في حالة عطاء دائم، ومسافر في لغته وغنائه مع سنابل التوهج الغنّاء، مشرئب إلى كل شروق إبداعي جديد يروي ظمأه الذي لا ينتهي، هكذا حالنا مع ضيفنا المبدع الشاعر والمسرحي و القاص و الكاتب والناقد الدكتور حسين على محمد.. في خلسة من الوقت ندخل إلى عالمه الابداعي الرحب فوق صهوة الغمام ومرايا المكاشفة فتعال معي عزيزي القاريء لتعرف ماذا قال ضيفنا عن؟



حوار: طارق أحمد شوقي

الأدب الإسلامي وخصومة لا تنتهي مع الحداثيين

التكوين و المنشأ

- من الذين غرسوا فيك شجيرة الأدب وعشقه حتى كبرت وترعرعت وأصبحت وارفة الظلال ؟

* في المرحلة الابتدائية كان الأستاذ عبد الحميد الحسيني إمام، هو الذي غرس فينا حب القراءة؛ فقد كان يُخصص حصة أسبوعية للقراءة، يلخص فيها قصة قرأها لنا. وفي المرحلة الإعدادية شجعنا بعض المدرسين على القراءة.

مرحلة التأثر و الانطلاق

- من هم أبرز الذين تأثرت بهم في بداياتك الأولى في مجالات الشعر والمسرح والقصة والنقد؟

* قرأت «تهذيب الأغاني» لابن واصل الحموي، في بداية دراستي بالمرحلة الإعدادية، وفي الرابعة عشرة حفظت قصائد كثيرة لشعراء معاصرين، منهم محمود غنيم، وهاشم الرفاعي.

أما النقد فلم أقرأ فيه قراءات جادة إلا في الجامعة، ولم تكن تعجبني أطروحات الفن للفن التي كان يُدرسها لنا في الجامعة الدكتور رشاد رشدي. وإن كنتُ أعجبتُ ببعض المقالات والكتب هنا وهناك للدكاترة محمد غنيمي هلال، وعبد القادر القط، وشكري عياد...وغيرهم.

اللغة و آلية الطرح المغاير

- تعد جمالية القصة القصيرة في الأساس جمالية لغوية. استثمرها بعض القاصين العرب استثماراً جيداً في إبداعاتهم، فيما يكسر بعض الحداثيين عناصر العمل الفني بكتابة ما هو فج أو غامض غموض العجز، لا غموض الفن فما رأيكم؟

* منذ نشر محمد تيمور قصته الأولى «في القطار»، كتبت آلاف القصص القصيرة لكتاب متعددين، والكاتب لا يُميِّزه ماذا قال، إنما الذي يميزه كيف قال. ولكل كاتب لغته المختلفة عن لغة الآخرين. بل إن أبناء المدرسة الواحدة تختلف لغاتهم.

أما الغموض بدرجاته المختلفة فقد بدأ منذ منتصف الستينيات الميلادية من القرن الماضي، وبعد النكسة احتفت مجلة «جاليري ٦٨» ببعض القصص الغامضة. وبعض القصص وراء غموضها فن وتجريب، وتترك للقارئ خيطاً يربط به المفردات والأحداث، وبعضها الآخر غامض غموض العجز، لا غموض الفن.

العامية بين الرفض و القبول

- في كتابك "جماليات القصة القصيرة" الذي تضمن قصة للروائي الكبير الطيب صالح بعنوان "الرجل القبرصي" تحفظت على استخدام كلمات بالعامية السودانية لديه في القصة؛ معنى ذلك أنك لا تجيز استعمال العامية في كتابة القصة أم ماذا؟

* في بداية حياتي الأدبية منذ ثلث قرن كتبتُ بعض القصص مستخدماً الحوار العامي، ولكني الآن أتمنى أن يكتب الكتاب الحوار في قصصهم القصيرة بالفصحى، ولا مانع من تطعيم القصص ببعض المفردات المحكية (أو المحلية) التي تكون أكثر ملاءمة في التعبير عن البيئة أو الشخصية أو الحدث. لكن كثرة هذه المفردات تجعل القصة غير مفهومة في غير بيئتها.



الإبداع رفيقي الذي لا يتركني

– د. حسين أنت تكتب الشعر والمسرح والمقالة والقصة القصيرة والنقد، بالإضافة إلى عملك الأكاديمي، ولك باع كبير في كتابة المسرح الشعري والشعر القصصي للأطفال هل تعتقد بأنك تكتب بنفس القوة في كل ما سبق؟ وأين تجد نفسك أكثر؟

* أجد نفسي بصفتي أستاذاً جامعياً، أسهم في بناء أجيال جديدة من المعلمين والباحثين، فأكتب الكتب والبحوث، وأناقش المخططات والرسائل الجامعية. لكني خارج قاعات الدرس لا أنسى أنني مبدع، ومن ثم لي قراءاتي الخاصة في فنون الإبداع الأدبي المختلفة العربية والمترجمة. والشعر عالمي الأثير، لكنني أحياناً أكتب ألوان الإبداع الأدبي المختلفة، مثل القصة القصيرة أو المسرحية.

المثقف البهلواني

– قدمت شخصية الشاعر في مسرحية "بيت الأشباح" في صورة كاريكاتورية ساخرة مع أنك واحد من قبيلة الشعراء، وكانت سخرية لاذعة إلى حد بعيد.لماذا عمدت إلى ذلك؟

* إنها إشارة إلى بعض المثقفين الانتهازيين في عصرنا، وهم كثر، فهم يوظفون ثقافتهم لخدمة مقاصدهم الخاصة، من دون أن يكونوا منتمين إلى شعوبهم وقضاياها.

التمرد وصراع الأجيال

– إن كنت مقتنعاً بأن من طبيعة الأدب التمرد على القيود، فهل لهذا التمرُّد حد معين؟

* أرى أن من طبيعة الأعمال الأدبية الخالدة - لا الأدب على وجه العموم - التمرد على القيود التي فرضتها الأعمال الأدبية الجيدة السابقة، التمرد الذي لا يُخرجها عن قواعد الفن الأصيلة التي تنتمي إليه تلك الأعمال، ويمثل خروجها إضافة جديدة.

فلقد كانت أعمال نجيب محفوظ الروائية - مثلاً - تمرداً فنياً على الكتابة الروائية السابقة.

التجديد و روافد العطاء

– ألا ترى أن حركات التجديد في الشعر مازالت تبحث لها عن هوية، وأنها مازالت عاجزة عن تفسير كنه التجديد الذي تريده، والغاية التي تتطلع إليها؟

* لا أوافقك على هذا الرأي، فالشعراء الحقيقيون من أربعة أجيال على الساحة يبدعون، ويُضيفون إلى المكتبة العربية إبداعهم المتجدد، الذي يُحافظ على "وحدة التفعيلة" حداً أدنى، لا يمكن أن تتجاوزه الذائقة العربية. ومن خلال هذا القيد يقدمون الرائع الباقي.

الوصوليون والقناع الملون

– التجديد في الشعر أوجد طائفة متطفلة عليه، أتتفق مع هذا الرأي أم لا؟ ولماذا؟

* أوافقك على هذا الرأي بشدة، بل أرى قسماً كبيراً من المجددين (أو الذين يسمون أنفسهم بهذا الاسم) لا يستحقون أن يكونوا تحت مظلة الشعر، لأنهم لا يكتبون شعراً، بل يكتبون نثراً، لا يرقى كثير منه إلى أن يكون نثراً فنياً متميزاً، وأرى قسماً ثانياً يكتب قصيدة التفعيلة لكنه يكتبها بروح شديدة المحافظة، ومغرقة في التقليد للنماذج الأولى من شعر التفعيلة عند شعرائها الأوائل.

التجريب بين العبثية والابداع

– الجملة المشهورة التي أطلقتها نازك الملائكة "لقد عاد الشعر الموزون المقفى إلى قواعده سالماً" هل تعني عبثية الخروج على النمط المأثور في كتابة الشعر؟

* لم يكن الخروج على النمط المأثور في كتابة الشعر عبثاً، بل كان شعر التفعيلة في تجاربه الأصيلة والصادقة محاولة لتقديم شعر جديد، يعبر عن الإنسان والعصر والحياة، بعد الحربين المدمرتين اللتين أذاقتا الإنسانية الكثير من الألم والمرارة.

لكن التجارب التي امتلأت بالنثرية والغموض - ونحن نرفضها - ربما هي التي جعلت نازك - وهي رائدة كبيرة من رواد شعر التفعيلة تقول ما قالت.

من رحم الموروث يولد الجديد

– ما الحدود التي تؤطر محاولات التجديد الشعري؟

* الجديد يخرج من القديم، وكل مولود جديد يحمل ملامح أبويه. وإذا كانت الموسيقى عنصراً رئيساً من عناصر التشكيل الفني للشعر العربي على امتداد عصوره، فإن الذائقة العربية سترفض أي تجربة تدّعي الشعرية وهي تُدير للموسيقى ظهرها.

وستظل التفعيلة إحدى القواسم الفاعلة في التفريق بين ما هو نثر وما هو شعر. وسيظل الشعر العربي - وإن كتب قسم منه في عصرنا من خلال الشكل التفعيلي معبراً عن الوجدان العربي، وسيظل الشعر (الخليلي والتفعيلي) فن العربية الأول.

الأدب الإسلامي و تجليات الحضور

– ما هي رؤيتكم للأدب الإسلامي؟ وهل تعتقد بأنه أثرى الساحة الثقافية على مستوى الرواية والشعر والمسرح والقصة؛ خصوصاً أن خصومه يتهمونه بالافتقار إلى الإبداع الحقيقي؟

* الأدب الإسلامي تعبير فني جميل، ملتزم بفنية الفن الذي ينطلق من خلاله (قصة، أو رواية، أو مسرحية، أو قصيدة) معبر عن رؤية إسلامية للكون، باعث للمتعة والمنفعة، محفِّز للوجدان والفكر.

ويعني التعبير الفني الجميل استيفاء عناصر العمل الأدبي أياً كان هذا العمل، والتقصير في استيفاء عناصر هذا العمل الأدبي يُخرج العمل من باب جعله أدباً، إسلامياً كان أو غير إسلامي. ولذا فإن أعمال الأدعياء والدخلاء والمبتدئين لا تدخل دائرة الأدب، وتظل بمنأى عنه حتى لو تدثرت بدثار الإسلام.

وهذه نقطة يجب التركيز عليها، ويجب أن تكون واضحة عند من يتصدَّون لمناقشة مصطلح "الأدب الإسلامي".

وقد أثرت إبداعات الإسلاميين الساحة الأدبية؛ وإذا أردت أن تبحث عن الشعر الإسلامي الحقيقي، فستجد نماذج راقية لمحمد علي الرباوي، و حسن الأمراني ومحمد المنتصر الريسوني ومحمد بنعمارة (من المغرب)، ومحمد التهامي، ويس الفيل ومحمد سعد بيومي وعبد الله السيد شرف وصابر عبد الدايم وجابر قميحة وأحمد فضل شبلول (من مصر)، وفارس سليمان ومحمود مفلح (من فلسطين)، وعمر بهاء الدين الأميري وعبد القدوس أبو صالح، و مصطفى النجار وأنور عدي وعبد القادر الحداد وعبد الله عيسى السلامة (من سورية)، وعبد الرحمن العشماوي وخالد الحليبي وحبيب المطيري وعبد الله بن سليم الرشيد (من السعودية)... وغيرهم.

وفي المسرحية الإسلامية ستجد إبداعات نجيب الكيلاني وبعض مسرحيات عدنان مردم بك ومسرحية ليوسف القرضاوي ومسرحيات علي محمد الغريب ومحمد علي البدوي.

وفي الرواية والقصة القصيرة ستجد علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني وحسن حجاب الحازمي وعبد الله العريني وجهاد الرجبي وعماد الدين خليل وحلمي القاعود وسلام إدريسو... وغيرهم.



دراسات وقضايا

وجه الإسلام عقل الإنسان إلى قراءة كتابين والاستفادة منهما: الأول هو القرآن الكريم، خطاب الله سبحانه إلى البشرية. والثاني هو الكون، هذا الكتاب المفتوح الذي لا تنقضي عجائبه ولا تنتهي.

وقد أخبرنا هذا الدين أن المجال الأساسي للعقل الإنساني هو تدبر الكون وما فيه من مخلوقات وما حواه من عجائب الصنع، وكذا السير في الأرض لاستكشاف خزائنها وأسرارها.. فهذا هو ميدان الفهم البشري: عالم الشهادة. أما العالم الآخر عالم الغيب، فلا سبيل إلى إدراكه ومعرفة خزائنه، ولذلك حوى القرآن الكريم كل مايحتاج إليه الإنسان وتلزمه معرفته من حقائق الغيبيات.

تفكروا في الخلق لا الخـ...

بقلم: د. إليـــاس بلكا

بهذا استطاع الإسلام تنظيم عمل العقل وتوجيهه، وحمايته من الزلل والانحراف، وسنرى الآن مصداق هذه الفكرة في حديث جليل من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.

فعن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - أن قوماً تفكروا في الله عز وجل، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: تفكروا في خلق الله، ولا تتفكروا في الله، فإنكم لن تقدروا قدره. وفي لفظ آخر: تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق، فإنكم لا تقدرون قدره. وفي لفظ غيره: تفكروا في كل شيء، ولا تفكروا في ذات الله، وعن أبي ذر الغفاري بلفظ: تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فتهلكوا. وعن ابن عمر: تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله.

هلاك المتفكر

وألفاظ هذا الخبر يكمل بعضها بعضاً، وتزيد المعنى وضوحاً، فقد نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن التفكر في الله سبحانه في ذاته أو حقيقته أو صفاته.. وبين أن ذلك سبب في هلاك المتفكر، وأن تأمله لا ينتهي إلى نتيجة، لأن أحداً لا يستطيع أن يقدر الله جل جلاله حق قدره كما قال سبحانه «ولا يحيطون به علما»، سورة طه/١١٠، وقال أيضاً «ولا يحيطون بشيء من علمه» البقرة/٢٥٥، ولذلك قال العلماء: كل شيء يخطر بالبال، فالله سبحانه خلافه.

وقد روي في هذا المعنى عن أبي بكر الصديق أنه قال: سبحان من لم يجعل للخلق طريقاً إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته.

التفكر الممنوع

قال الغزالي: منع الفكر في ذات الله وصفاته ومعاني أسمائه لأن العقول تتحير فيه، فلا تطيق مد البصر إليه. والنظر إلى ذات الله تعالى يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل، فالصواب أن لا يتعرض لمجاري الفكر في ذات الله سبحانه وصفاته، فالله تعالى «أبرز لخلقه من أسمائه وصفاته ما علم أنهم يطيقونه، ذلك لأن حقيقة معرفته لا يطيقها الخلق، ولا ذرة منها، لأن الكون بما فيه يتلاشى عند ذرة من أول باد يبدو من بوادي سطوة عظمته، فمن يطيق معرفة من يكون هذا صفة من صفاته؟

وعلل ابن تيمية هذا النهي بأن التفكير والتقدير يكون في الأمثال المضروبة والمقاييس، وذلك يكون في الأمور المتشابهة، وهي المخلوقات وأما الخالق - جلا جلاله - فليس له شبيه ولا نظير، فالتفكير الذي مبناه على القياس ممتنع في حقه، وإنما هو معلوم بالفطرة.

وقد حكى القرآن الكريم أن الله تعالى أمر موسى - حين سأله أن يراه - أن ينظر إلى الجبل، فلما تجلى الرب للجبل وانهار، خر موسى عليه السلام صعقاً وعلم أنه لا يتحمل ما سأل.

ومما يقرب إلى القارئ هذا المعنى - أعني عجز عقل الإنسان عن التفكير في كثير من الغيب، خصوصاً الباري سبحانه - أننا لا نستطيع أن نفكر حتى في أمور بسيطة ومن عالمنا القريب، فنحن إلى الآن لا نعرف ما هي الجاذبية، ولا ما هي الكهرباء، ولا ما هو الزمان... كما نعجز عن تصور مفاهيم اللانهاية، والعدم، والأبد... ونحو ذلك.

ولهذا كره السلف تدقيقات المتكلمين وتفريعاتهم في مباحث الألوهية والصفات، ورأوا أن للعقل حدوداً لا يمكنه تجاوزها في هذه القضايا.

الله والكون

ولعلك تسأل كيف نعجز عن التفكر في الله تعالى، وهو الذي خلقنا وخلق العالم من حولنا، بل هو أقرب إلينا من حبل الوريد، كما جاء في سورة ق،آية ١٦. والجواب عن هذا السؤال، كما ذكره الغزالي، أن ما تقصر

بوساطة وسيط لنقل التعليم والمعلومات متضمناً في ذلك جميع أنواع التكنولوجيا وأشكال التعلم المختلفة للتعلم عن بعد.

وتركز الدكتورة سعاد الفريح على أهمية هذا النوع من التعليم للمرأة فتقول: يعتبر التعلم عن بعد للمرأة أمراً ضرورياً وخصوصاً التعليم العالي، وذلك لتحسين أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية ولمساعدتها على التكيف مع التغيرات الحادثة من حولها ولحمايتها من الاستغلال؛ لأن تيسير أمور المرأة سوف يفتح أمامها الفرصة الوظيفية ولا يجعلها حكراً على النساء القادرات من اللاتي خدمتهن ظروفهن الاقتصادية أو الاجتماعية، فمن الواضح أن الدول النامية إن لم تهتم بتعليم المرأة وبصحتها فإن التخلف سيصيب رأس المال البشري وسيعاني الاقتصاد من التعثر بسبب قلة الإنتاجية وانخفاض مستوى الرخاء العائلي وارتفاع النمو السكاني. ويشير تقرير اليونسكو المخصص للتعليم إلى أن «تعليم النساء والفتيات يعتبر من أفضل استثمارات المستقبل، وسواء كان الهدف هو تحسين الحالة الصحية للأسر أو زيادة عدد الأطفال المسجلين في المدارس أو تحسين الحياة الاجتماعية فإن جهود المجتمعات لن تكلل بالنجاح إلا عن طريق تعليم الأمهات وتحسين أوضاع المرأة بوجه عام.

نقص الموارد

وعن التحديات التي تحول دون استكمال المرأة لمرحلة التعليم العالي، تقول الدكتورة سعاد الفريح: إن من أبرز التحديات التي تواجهها المرأة العربية أمام استكمال تعليمها العالي نقص الموارد المالية بسبب انخفاض المستوى المعيشي وثقل المسؤوليات الأسرية التي تجعلها في خوف دائم من عدم القدرة على الموازنة بينها، سواء كانت زوجة أو أماً أو بنتاً أو أختاً بالإضافة إلى النظرة الدونية لتعليم المرأة وتبني فكرة أن التعليم للرجل أهم منه للمرأة، والحقيقة أن التعليم عن بعد له مزايا عديدة فهو يتيح للمرأة البقاء في منزلها سواء كانت زوجة أو أماً من دون أن يأخذها هذا النوع من التعليم بعيداً عن الزوج أو الأطفال، كما يتيح الاستفادة الذاتية للمرأة من خلال تحقيق ما تصبو إليه من نمو وتطلعات وزيادة الثقة بالنفس عند التعامل مع الآخرين، وكذلك استفادة أطفال الأسرة من كون الأم قدوة يمكن أن يقتدى بها في تنظيم عاداتها الدراسية، كما يتم تبادل الخبرات مع نساء أخريات والاستفادة من تجاربهن المماثلة في الحياة، ويجب ألا



الدكتورة سعاد الفريح:
النساء أكثر المستفيدات من التعليم المفتوح

ننسى أن التعليم عن بعد يعين المرأة في التخلص من القلق والمخاوف التي تساورها في أن تكون طالبة علم تعود مرة أخرى لمقاعد الدراسة.. وهناك مزايا أخرى يمكن أن تستفيد منها المرأة حتى بعد استكمال تعلمها، ومن أبرزها تعاملها مع التكنولوجيا وما يمكن أن توفره لها من الالتحاق بمهن تكنولوجية تدر عليها عائداً مالياً مجزياً فتستطيع المرأة من خلال وجودها في منزلها وتعاملها مع حاسوبها الشخصي أن تمارس مهناً متعددة عبر الإنترنت لا تتطلب حضور الموظف الدائم في مكتب معين والتزامه بساعات عمل محددة.

جهود متناثرة

وتشير الدكتورة سعاد الفريح إلى وجود جهود متناثرة للدول العربية منذ الستينيات للدخول إلى عالم التعليم المفتوح «والتعليم عن بعد» وتقول: على رغم أن هذه الجهود تعتبر متواضعة إذا ما قورنت بما يدور على الساحة العالمية فإن العديد من هذه الدول تحاول اللحاق بركب الدول المتقدمة فيما يتعلق بتبني فلسفة التعليم المفتوح والتعليم عن بعد. والتعليم عن بعد يأخذ أنماطاً متنوعة في العالم العربي،وتماثل الدراسة في هذه الجامعات نمط الجامعة المفتوحة في بريطانيا، كما أن هناك الجامعات التقليدية التي أخذت بالنموذج المزدوج «المفتوح» والتعليم التقليدي. ويقصد هنا التعلم عن بعد بنماذجه المختلفة من استخدام مؤتمرات الفيديو التعليمية إلى التعلم الإلكتروني الذي يوفر المرونة التامة للمتعلم في استكمال تعليمه فيوجد في جامعة الكويت مثلاً مركز التعلم عن بعد والذي يشرف على توظيف الفيديو بشكل أساسي لنقل المحاضرات إلى كليات الجامعة المتناثرة، وهذا ساهم في توفير الوقت والجهد والمال، بالإضافة إلى مساهمته في تطبيق قانون منع الاختلاط الذي تسعى جامعة الكويت إلى تعميمه على جميع الكليات.

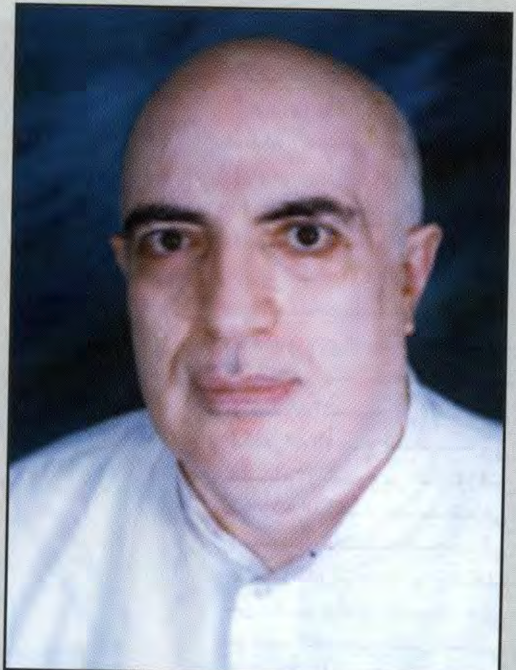
جهود اليونسكو

ولمنظمة اليونسكو جهود واضحة في مجال نشر التعليم عن بعد في الدول العربية، تتمثل في الدعم الذي يقدمه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لبعض البلاد العربية، فقد بدأ البرنامج (UNDP,2004) جهوده بمشروع تمهيدي في ثلاثة مواقع بالمملكة العربية السعودية هي الرياض والدمام وجدة وظهر المشروع تحت مسمى «التدريب عن بعد للنساء السعوديات المهنيات» للاستفادة من التطورات السريعة للإنترنت بصفته وسيطاً للتعلم، وكانت مدة المشروع سنة وهو موجه على وجه الخصوص لمجموعة معينة من المتعلمات، وهن النساء المهنيات المنخرطات في ورشة العمل السعودية. ويهدف المشروع إلى تزويد المشاركات باحتياجاتهن من المهارات الإدارية، وتقنية المعلومات لتطوير أدائهن بما ينعكس بشكل إيجابي على المؤسسات التي يعملن فيها.



الشاعر والأديب القاص والناقد د. حسين علي محمد لـ(المستقبل الإسلامي)

يصعب أن تعرف النهر عندما يتفرع إلى جداول عديدة تصب في مناح شتى.. عشقا للأرض وللوطن وللإنسان وللمثل العليا، فهو متلبث في حالة عطاء دائم، ومسافر في لغته وغنائه مع سنابل التوهج الغنّاء، مشرئب إلى كل شروق إبداعي جديد يروي ظمأه الذي لا ينتهي، هكذا حالنا مع ضيفنا المبدع الشاعر والمسرحي و القاص و الكاتب والناقد الدكتور حسين على محمد.. في خلسة من الوقت ندخل إلى عالمه الابداعي الرحب فوق صهوة الغمام ومرايا المكاشفة فتعال معي عزيزي القاريء لتعرف ماذا قال ضيفنا عن؟



حوار:
طارق أحمد شوقي

الأدب الإسلامي وخصومة لا تنتهي مع الحداثيين

التكوين و المنشأ

- من الذين غرسوا فيك شجيرة الأدب وعشقه حتى كبرت وترعرعت وأصبحت وارفة الظلال ؟

* في المرحلة الابتدائية كان الأستاذ عبد الحميد الحسيني إمام، هو الذي غرس فينا حب القراءة؛ فقد كان يُخصص حصة أسبوعية للقراءة، يلخص فيها قصة قرأها لنا. وفي المرحلة الإعدادية شجعنا بعض المدرسين على القراءة.

مرحلة التأثر و الانطلاق

- من هم أبرز الذين تأثرت بهم في بداياتك الأولى في مجالات الشعر والمسرح والقصة والنقد؟

* قرأت «تهذيب الأغاني» لابن واصل الحموي، في بداية دراستي بالمرحلة الإعدادية، وفي الرابعة عشرة حفظت قصائد كثيرة لشعراء معاصرين، منهم محمود غنيم، وهاشم الرفاعي.

أما النقد فلم أقرأ فيه قراءات جادة إلا في الجامعة، ولم تكن تعجبني أطروحات الفن للفن التي كان يُدرسها لنا في الجامعة الدكتور رشاد رشدي. وإن كنتُ أعجبتُ ببعض المقالات والكتب هنا وهناك للدكاترة محمد غنيمي هلال، وعبد القادر القط، وشكري عياد...وغيرهم.

اللغة و آلية الطرح المغاير

- تعد جمالية القصة القصيرة في الأساس جمالية لغوية. استثمرها بعض القاصين العرب استثماراً جيداً في إبداعاتهم، فيما يكسر بعض الحداثيين عناصر العمل الفني بكتابة ما هو فج أو غامض غموض العجز، لا غموض الفن فما رأيكم؟

* منذ نشر محمد تيمور قصته الأولى «في القطار»، كتبت آلاف القصص القصيرة لكتاب متعددين، والكاتب لا يُميِّزه ماذا قال، إنما الذي يميزه كيف قال. ولكل كاتب لغته المختلفة عن لغة الآخرين. بل إن أبناء المدرسة الواحدة تختلف لغاتهم.

أما الغموض بدرجاته المختلفة فقد بدأ منذ منتصف الستينيات الميلادية من القرن الماضي، وبعد النكسة احتفت مجلة «جاليري ٦٨» ببعض القصص الغامضة. وبعض القصص وراء غموضها فن وتجريب، وتترك للقارئ خيطاً يربط به المفردات والأحداث، وبعضها الآخر غامض غموض العجز، لا غموض الفن.

العامية بين الرفض و القبول

- في كتابك "جماليات القصة القصيرة" الذي تضمن قصة للروائي الكبير الطيب صالح بعنوان "الرجل القبرصي" تحفظت على استخدام كلمات بالعامية السودانية لديه في القصة؛ معنى ذلك أنك لا تجيز استعمال العامية في كتابة القصة أم ماذا؟

* في بداية حياتي الأدبية منذ ثلث قرن كتبتُ بعض القصص مستخدماً الحوار العامي، ولكني الآن أتمنى أن يكتب الكتاب الحوار في قصصهم القصيرة بالفصحى، ولا مانع من تطعيم القصص ببعض المفردات المحكية (أو المحلية) التي تكون أكثر ملاءمة في التعبير عن البيئة أو الشخصية أو الحدث. لكن كثرة هذه المفردات تجعل القصة غير مفهومة في غير بيئتها.



الإبداع رفيقي الذي لا يتركني

– د. حسين أنت تكتب الشعر والمسرح والمقالة والقصة القصيرة والنقد، بالإضافة إلى عملك الأكاديمي، ولك باع كبير في كتابة المسرح الشعري والشعر القصصي للأطفال هل تعتقد بأنك تكتب بنفس القوة في كل ما سبق؟ وأين تجد نفسك أكثر؟

* أجد نفسي بصفتي أستاذاً جامعياً، أسهم في بناء أجيال جديدة من المعلمين والباحثين، فأكتب الكتب والبحوث، وأناقش المخططات والرسائل الجامعية. لكني خارج قاعات الدرس لا أنسى أنني مبدع، ومن ثم لي قراءاتي الخاصة في فنون الإبداع الأدبي المختلفة العربية والمترجمة. والشعر عالمي الأثير، لكنني أحياناً أكتب ألوان الإبداع الأدبي المختلفة، مثل القصة القصيرة أو المسرحية.

المثقف البهلواني

– قدمت شخصية الشاعر في مسرحية "بيت الأشباح" في صورة كاريكاتورية ساخرة مع أنك واحد من قبيلة الشعراء، وكانت سخرية لاذعة إلى حد بعيد.لماذا عمدت إلى ذلك؟

* إنها إشارة إلى بعض المثقفين الانتهازيين في عصرنا، وهم كثر، فهم يوظفون ثقافتهم لخدمة مقاصدهم الخاصة، من دون أن يكونوا منتمين إلى شعوبهم وقضاياها.

التمرد وصراع الأجيال

– إن كنت مقتنعاً بان من طبيعة الأدب التمرد على القيود، فهل لهذا التمرد حد معين؟

* أرى أن من طبيعة الأعمال الأدبية الخالدة ـ لا الأدب على وجه العموم ـ التمرد على القيود التي فرضتها الأعمال الأدبية الجيدة السابقة، التمرد الذي لا يُخرجها عن قواعد الفن الأصيلة التي تنتمي إليه تلك الأعمال، ويمثل خروجها إضافة جديدة.

فلقد كانت أعمال نجيب محفوظ الروائية ـ مثلاً ـ تمرداً فنياً على الكتابة الروائية السابقة.

التجديد و روافد العطاء

– ألا ترى أن حركات التجديد في الشعر مازالت تبحث لها عن هوية، وأنها مازالت عاجزة عن تفسير كنه التجديد الذي تريده، والغاية التي تتطلع إليها؟

* لا أوافقك على هذا الرأي، فالشعراء الحقيقيون من أربعة أجيال على الساحة يبدعون، ويضيفون إلى المكتبة العربية إبداعهم المتجدد، الذي يحافظ على "وحدة التفعيلة" حداً أدنى، لا يمكن أن تتجاوزه الذائقة العربية. ومن خلال هذا القيد يقدمون الرائع الباقي.

الوصوليون والقناع الملون

– التجديد في الشعر أوجد طائفة متطفلة عليه، أتتفق مع هذا الرأي أم لا؟ ولماذا؟

* أوافقك على هذا الرأي بشدة، بل أرى قسماً كبيراً من المجددين (أو الذين يسمون أنفسهم بهذا الاسم) لا يستحقون أن يكونوا تحت مظلة الشعر، لأنهم لا يكتبون شعراً، بل يكتبون نثراً، لا يرقى كثير منه إلى أن يكون نثراً فنياً متميزاً، وأرى قسماً ثانياً يكتب قصيدة التفعيلة لكنه يكتبها بروح شديدة المحافظة، ومغرقة في التقليد للنماذج الأولى من شعر التفعيلة عند شعرائها الأوائل.

التجريب بين العبثية والابداع

– الجملة المشهورة التي أطلقتها نازك الملائكة "لقد عاد الشعر الموزون المقفى إلى قواعده سالماً" هل تعني عبثية الخروج على النمط المأثور في كتابة الشعر؟



* لم يكن الخروج على النمط المأثور في كتابة الشعر عبثاً، بل كان شعر التفعيلة في تجاربه الأصيلة والصادقة محاولة لتقديم شعر جديد، يعبر عن الإنسان والعصر والحياة، بعد الحربين المدمرتين اللتين أذاقتا الإنسانية الكثير من الألم والمرارة.

لكن التجارب التي امتلأت بالنثرية والغموض ـ ونحن نرفضها ـ ربما هي التي جعلت نازك ـ وهي رائدة كبيرة من رواد شعر التفعيلة تقول ما قالت.

من رحم الموروث يولد الجديد

– ما الحدود التي تؤطر محاولات التجديد الشعري؟

* الجديد يخرج من القديم، وكل مولود جديد يحمل ملامح أبويه. وإذا كانت الموسيقى عنصراً رئيساً من عناصر التشكيل الفني للشعر العربي على امتداد عصوره، فإن الذائقة العربية سترفض أي تجربة تدّعي الشعرية وهي تُدير للموسيقى ظهرها.

وستظل التفعيلة إحدى القواسم الفاعلة في التفريق بين ما هو نثر وما هو شعر. وسيظل الشعر العربي ـ وإن كتب قسم منه في عصرنا من خلال الشكل التفعيلي معبراً عن الوجدان العربي، وسيظل الشعر (الخليلي والتفعيلي) فن العربية الأول.

الأدب الإسلامي و تجليات الحضور

– ما هي رؤيتكم للأدب الإسلامي؟ وهل تعتقد بانه أثرى الساحة الثقافية على مستوى الرواية والشعر والمسرح والقصة؛ خصوصاً أن خصومه يتهمونه بالافتقار إلى الإبداع الحقيقي؟

* الأدب الإسلامي تعبير فني جميل، ملتزم بفنية الفن الذي ينطلق من خلاله (قصة، أو رواية، أو مسرحية، أو قصيدة) معبر عن رؤية إسلامية للكون، باعث للمتعة والمنفعة، محفّز للوجدان والفكر.

ويعني التعبير الفني الجميل استيفاء عناصر العمل الأدبي أياً كان هذا العمل، والتقصير في استيفاء عناصر هذا العمل الأدبي يُخرج العمل من باب جعله أدباً، إسلامياً كان أو غير إسلامي. ولذا فإن أعمال الأدعياء والدخلاء والمبتدئين لا تدخل دائرة الأدب، وتظل بمنأى عنه حتى لو تدثرت بدثار الإسلام.

وهذه نقطة يجب التركيز عليها، ويجب أن تكون واضحة عند من يتصدّون لمناقشة مصطلح "الأدب الإسلامي".

وقد أثرت إبداعات الإسلاميين الساحة الأدبية؛ وإذا أردت أن تبحث عن الشعر الإسلامي الحقيقي، فستجد نماذج راقية لمحمد علي الرباوي، و حسن الأمراني ومحمد المنتصر الريسوني ومحمد بنعمارة (من المغرب)، ومحمد التهامي، ويس الفيل ومحمد سعد بيومي وعبد الله السيد شرف وصابر عبد الدايم وجابر قميحة وأحمد فضل شبلول (من مصر)، وفارس سليمان ومحمود مفلح (من فلسطين)، وعمر بهاء الدين الأميري وعبد القدوس أبو صالح، و مصطفى النجار وأنور عدي وعبد القادر الحداد وعبد الله عيسى السلامة (من سورية)، وعبد الرحمن العشماوي وخالد الحليبي وحبيب المطيري وعبد الله بن سليم الرشيد (من السعودية)... وغيرهم.

وفي المسرحية الإسلامية ستجد إبداعات نجيب الكيلاني وبعض مسرحيات عدنان مردم بك ومسرحية ليوسف القرضاوي ومسرحيات علي محمد الغريب ومحمد علي البدوي.

وفي الرواية والقصة القصيرة ستجد علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني وحسن حجاب الحازمي وعبد الله العريني وجهاد الرجبي وعماد الدين خليل وحلمي القاعود وسلام إدريسو... وغيرهم.



متابعات ثقافية



مجلة الأدب الإسلامي العددان ٤٣/٤٤. مجلة فصلية تصدر عن رابطة الأدب الإسلامي العالمية. الرياض

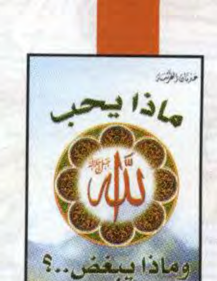
صدر العددان خاصين بالأديب الإسلامي مصطفى صادق الرافعي، وقد تناول أكثر من عشرين كاتباً ناقداً الجوانب المختلفة من حياة الرافعي وأدبه وكتبه ونثره وشعره، وغطوا في ذلك أكثر من مائتي صفحة من صفحات المجلة.

الرعاية السعودية للأقليات الإسلامية..

للدكتور زيد بن عمرو العيص - وزارة التعليم العالي - الرياض - ط١ - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠ صفحة - كبير.

يتناول فيه المؤلف مفهوم الأقلية، وأعداد الأقليات المسلمة، وآمال الأقليات وآلامهم، وجهود المملكة في عهد الملك فهد بن عبد العزيز الإغاثية والتعليمية والدينية، والتي بذلت لمصلحة هذه الأقليات.

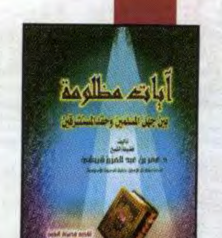
ماذا يحب الله جل جلاله؟ وماذا يبغض؟



للأستاذ عدنان الطرشة - مكتبة العبيكان - الرياض - ط٣ - ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م - ٥٠٥ صفحات - مجلد متوسط.

يتحدث فيه المؤلف عن أحب الأعمال إلى الله في العبادات، ومن يحبهم الله ويرضى عنهم ومن يبغضهم من الناس ويغضب عليهم، وما يحب الله وما يبغض من الأمور ومن البلاد والأشياء.

٤) آيات مظلومة بين جهل المسلمين وحقد المستشرقين



للدكتور عمر بن عبد العزيز قريشي - مكتبة الأديب - الرياض - ط٢ - ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م - ٥٢٨ صفحة - مجلد متوسط.

يتناول فيه المؤلف الآيات التي أسيء فهمها عند بعض المسلمين، وغير المسلمين من المستشرقين فيعرض الفهم الخاطئ للآية ويتبعه بالفهم الصحيح لها.

منارات قرآنية

لتكونوا شهداء على الناس

البقرة ١٤٣

خص الله تعالى الأمة الإسلامية بخصائص كثيرة، منها أنه تعالى جعلها أمة وسطاً، وأذن لها بأن تكون شاهدة على الناس قال تعالى «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً»، البقرة/١٤٢.

والمراد بالوسطية في هذا المقام العزة والكرامة والمكانة، لأن وسط الشيء أعزه وأكرمه، مثل وسط المدينة فلا يصل إليه العدو إلا بمشقة.

وقد توسع في معنى الوسط هذا فصار يطلق على الفضيلة التي تكون بين ذميمتين كالشجاعة التي تكون بين الجبن والتهور. وهو معنى ملحوظ أيضاً لأنه من مظاهر العزة والكرامة والاستقامة. والأمة الإسلامية بهذا المعنى وسط بين اليهود الذين حرفوا التوراة وأضافوا إليها ما كتبته أيديهم وضيعوا أحكام الله تعالى وقتلوا الأنبياء، وبين النصارى الذين تجاوزوا الحد حين ادعوا أن المسيح ابن الله تعالى عن ذلك، وكلاهما بهذه المواقف مذموم، والأمة الإسلامية وسط، وشاء الله تعالى بفضله وكرمه أن يكون أهل السنة والجماعة وسطاً كذلك بين الفرق الإسلامية فالمعتزلة حكموا على مرتكب الكبيرة بأنه خالد في النار والمرجئة يرون أنه لا تضر مع الإيمان معصية.

لقد أدت الوسطية بمفهومها الواسع هذا إلى أن جعلت الأمة الإسلامية أهلاً لتشهد على الناس، وإن منْح الله تعالى الأمة الإسلامية هذه الوظيفة العظمى لدليل على توافر شروط الشاهد فيها، فهي أمة عادلة منصفة قادرة على تمييز الخبيث من الطيب.

وقد وردت أحاديث صحيحة تبين أن الأمة الإسلامية سوف تشهد يوم القيامة أنبياء الأمم السابقة بأنهم أدوا الرسالة وأقاموا الحجة على أقوامهم؛ كما وردت أحاديث صحيحة تبين كذلك أن هذه الأمة يشهد بعضها على بعض، وشهادتها في هذا المقام معتبرة، فقد صح أنه مرت جنازة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فأثنى المسلمون على صاحبها خيراً فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت، ثم مرت جنازة فذكر المسلمون صاحبها بسوء فقال الرسول وجبت، فقال الصحابة الكرام: ما وجبت يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وسلم من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة، والآخر وجبت له النار فأنتم شهداء الله في أرضه، فإذا كانت شهادة هذه الأمة معتبرة على أمواتها فإنها معتبرة كذلك على الأحياء، فمن تشهد له عامة الأمة بالخير فهو كذلك إن شاء الله.

خلاصة القول في هذا المقام أن شهادة المجتمع المسلم ينبغي أن يلتفت إليها فإنها مقدمة على غيرها من الشهادات الصادرة من هنا وهناك والتي تسلك في الغالب مسلك التزيين والتزويق وربما التزوير لتجعل من الحق باطلاً ومن الباطل حقاً.

أ. د/ زيد العيص



رعي الجمال أم رعي الخنازير!!

بقلم:
د. زيد محمد خضر

فتح المسلمون الأندلس في شهر رمضان المبارك عام ٩١هـ/٩٠٧م، ونجح الأمويون في إقامة دولة إسلامية هناك مستقلة عن الخلافة العباسية في المشرق الإسلامي، وظلت الأندلس دولة إسلامية قوية موحدة تحت الحكم الأموي أكثر من ثلاثة قرون.

وفي عام ٤٢٢هـ انتهى الحكم الأموي وانقسمت الأندلس إلى أكثر من عشرين دويلة إسلامية مستقلاً بعضها عن بعض، عرفت باسم «ملوك الطوائف» وكان من أشهر ملوك الطوائف هؤلاء «المعتمد بن عباد» حاكم إشبيلية وقرطبة وما جاورهما.

ومما زاد الأمر سوءاً، أن ملوك الطوائف هؤلاء كانوا متناحرين فيما بينهم يحيك كل منهم المؤامرات لأخيه المسلم ليستولي على ممتلكاته، ولا يتورع في سبيل ذلك عن أن يستعين بالإسبان أعداء المسلمين الذين يتربصون بهم الدوائر، وينتظرون الفرصة المواتية لإخراجهم نهائياً من الأندلس.

وفي جو الانقسام والفساد والضعف الذي أصاب الأندلس الإسلامية، استغلت مملكتا «ليون وقشتالة» الإسبانيتان في شمال الأندلس الأوضاع، وأخذ حكامهما يهاجمان تلك الدويلات الهزيلة الواحدة تلو الأخرى، ويستوليان على بعضها، ويفرضان الجزية على بعضها الآخر، وربما قدمت لهم بعض هذه الدويلات المساعدات العسكرية وغيرها لتبقى على قيد الحياة.

وبعد أن أخضع الإسبان معظم هذه الدويلات الإسلامية، ركز «الفونسو السادس» ملك قشتالة جهوده لخوض الحرب ضد «المعتمد بن عباد» ملك إشبيلية وقرطبة ولم يكتف منه بدفع الجزية، بل أرسل إليه وفداً برئاسة شخص يهودي يطلب منه تسليم جميع الحصون المنيعة في بلاده، والسماح لامرأة «ألفونسو» أن تلد بجامع قرطبة الكبير! لأن المسلمين - فيما زعم الفونسو - بنوا جامع قرطبة على أنقاض كنيسة للنصارى.

رفض المعتمد بن عباد ما طلبه وفد ألفونسو، وغضب غضباً شديداً وقتل رئيس الوفد ومعظم رجاله وأخذ يستعد للقتال، لكن المعتمد بن عباد كان يدرك أنه لا طاقة له بمحاربة الإسبان: فمعظم الأندلس تحت سيطرتهم، وما تبقى من ملوك الطوائف يدورون في فلكهم، وإزاء هذا الوضع صمم على الاستعانة بمسلمي المغرب العربي، وأرسل رسالة استغاثة إلى القائد المسلم المجاهد السلطان «يوسف بن تاشفين» أمير دولة المرابطين في المغرب يدعوه للعبور إلى الأندلس ومساعدة المسلمين.

فرح عامة المسلمين الأندلسين بتصرف المعتمد بن عباد باستدعاء إخوانهم المغاربة، أما ملوك الطوائف الذين يخافون على عروشهم أكثر من خوفهم على دينهم وشعوبهم فقد ساءهم فعل المعتمد بن عباد وأخذوا يلومونه على استعانته بيوسف بن تاشفين ويحذرونه منه قائلين: إذا دخل ابن تاشفين الأندلس فإنه لن يخرج منها وسيجلس على عرشك ويجعلك خادماً عنده ثم يستولي على عروشنا ويجعلنا تابعين له، ولن تقوم لنا قائمة بعد ذلك، فصاح فيهم المعتمد بن عباد قائلاً: رعي الجمال عند ابن تاشفين خير من رعي الخنازير عند ألفونسو.

لقد أدرك ابن عباد الحكاية فقال كلمته التي يجب أن تسجل بماء الذهب، وتحفظها الأجيال جيلاً بعد جيل.

أجل! أن أكون أسيراً راعياً للجمال عند إخواني المسلمين خير من أن أكون أسيراً راعياً للخنازير عند غير المسلمين، أن أكون راعياً للجمال أجوب الصحاري والقفار وأتحمل شظف العيش عند إخواني المسلمين خير لي من العيش في القصور ونعيمها عند غير المسلمين أسهر على راحتهم وأقوم على خدمتهم وحمايتهم ورعي خنازيرهم.

رحم الله المعتمد بن عباد لقد فهم القضية قبل مئات السنين فانحاز إلى إخوانه في الدين، انحاز إلى عقيدته وإيمانه، وفضل مصلحة المسلمين العامة على مصلحته الخاصة.

ورحم الله يوسف بن تاشفين أمير المرابطين، فقد فهم معنى الأخوة الإسلامية وأدرك معنى نصرة المسلمين فعبر إلى الأندلس، وحارب الإسبان وانتصر عليهم في معركة الزلاقة المشهورة عام ٤٨٤هـ ثم عاد إلى المغرب تاركاً الأندلس لأصحابها المسلمين.

دراسات وقضايا

وجه الإسلام عقل الإنسان إلى قراءة كتابين والاستفادة منهما: الأول هو القرآن الكريم، خطاب الله سبحانه إلى البشرية. والثاني هو الكون، هذا الكتاب المفتوح الذي لا تنقضي عجائبه ولا تنتهي.

وقد أخبرنا هذا الدين أن المجال الأساسي للعقل الإنساني هو تدبر الكون وما فيه من مخلوقات وما حواه من عجائب الصنع، وكذا السير في الأرض لاستكشاف خزائنها وأسرارها.. فهذا هو ميدان الفهم البشري: عالم الشهادة. أما العالم الآخر عالم الغيب، فلا سبيل إلى إدراكه ومعرفة خزائنه، ولذلك حوى القرآن الكريم كل مايحتاج إليه الإنسان وتلزمه معرفته من حقائق الغيبيات.

تفكروا في الخلق لا الخالق

بقلم:
د. إليـــاس بلكا

بهذا استطاع الإسلام تنظيم عمل العقل وتوجيهه، وحمايته من الزلل والانحراف، وسنرى الآن مصداق هذه الفكرة في حديث جليل من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.

فعن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - أن قوماً تفكروا في الله عز وجل، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: تفكروا في خلق الله، ولا تتفكروا في الله، فإنكم لن تقدروا قدره. وفي لفظ آخر: تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق، فإنكم لا تقدرون قدره. وفي لفظ غيره: تفكروا في كل شيء، ولا تفكروا في ذات الله، وعن أبي ذر الغفاري بلفظ: تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فتهلكوا. وعن ابن عمر: تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله.

هلاك المتفكر

وألفاظ هذا الخبر يكمل بعضها بعضاً، وتزيد المعنى وضوحاً، فقد نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن التفكر في الله سبحانه في ذاته أو حقيقته أو صفاته.. وبين أن ذلك سبب في هلاك المتفكر، وأن تأمله لا ينتهي إلى نتيجة، لأن أحداً لا يستطيع أن يقدر الله جل جلاله حق قدره كما قال سبحانه «ولا يحيطون به علما»، سورة طه/١١٠، وقال أيضاً «ولا يحيطون بشيء من علمه» البقرة/٢٥٥، ولذلك قال العلماء: كل شيء يخطر بالبال، فالله سبحانه خلافه.

وقد روي في هذا المعنى عن أبي بكر الصديق أنه قال: سبحان من لم يجعل للخلق طريقاً إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته.

التفكر الممنوع

قال الغزالي: منع الفكر في ذات الله وصفاته ومعاني أسمائه لأن العقول تتحير فيه، فلا تطيق مد البصر إليه. والنظر إلى ذات الله تعالى يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل، فالصواب أن لا يتعرض لمجاري الفكر في ذات الله سبحانه وصفاته، فالله تعالى «أبرز لخلقه من أسمائه وصفاته ما علم أنهم يطيقونه، ذلك لأن حقيقة معرفته لا يطيقها الخلق، ولا ذرة منها، لأن الكون بما فيه يتلاشى عند ذرة من أول باد يبدو من بوادي سطوة عظمته، فمن يطيق معرفة من يكون هذا صفة من صفاته؟

وعلل ابن تيمية هذا النهي بأن التفكير والتقدير يكون في الأمثال المضروبة والمقاييس، وذلك يكون في الأمور المتشابهة، وهي المخلوقات وأما الخالق - جلا جلاله - فليس له شبيه ولا نظير، فالتفكير الذي مبناه على القياس ممتنع في حقه، وإنما هو معلوم بالفطرة.

وقد حكى القرآن الكريم أن الله تعالى أمر موسى - حين سأله أن يراه - أن ينظر إلى الجبل، فلما تجلى الرب للجبل وانهار، خر موسى عليه السلام صعقاً وعلم أنه لا يتحمل ما سأل.

ومما يقرب إلى القارئ هذا المعنى - أعني عجز عقل الإنسان عن التفكير في كثير من الغيب، خصوصاً الباري سبحانه - أننا لا نستطيع أن نفكر حتى في أمور بسيطة ومن عالمنا القريب، فنحن إلى الآن لا نعرف ما هي الجاذبية، ولا ما هي الكهرباء، ولا ما هو الزمان... كما نعجز عن تصور مفاهيم اللانهاية، والعدم، والأبد... ونحو ذلك.

ولهذا كره السلف تدقيقات المتكلمين وتفريعاتهم في مباحث الألوهية والصفات، ورأوا أن للعقل حدوداً لا يمكنه تجاوزها في هذه القضايا.

الله والكون

ولعلك تسأل كيف نعجز عن التفكر في الله تعالى، وهو الذي خلقنا وخلق العالم من حولنا، بل هو أقرب إلينا من حبل الوريد، كما جاء في سورة ق، آية ١٦. والجواب عن هذا السؤال، كما ذكره الغزالي، أن ما تقصر



عن فهمه عقولنا له سببان: أحدهما: خفاؤه في نفسه وغموضه، والآخر: ما تناهى في وضوحه حتى خفي واستتر. مثال ذلك الخفاش مع نور الشمس، فهذا الطير يبصر بالليل لا بالنهار، فإن طلعت الشمس بهره نورها، فكانت قوة هذا النور مع ضعف بصره سبباً لامتناع إبصاره، فلا يرى الخفاش شيئاً إلا إذا ضعف ظهوره، حين يمتزج الضوء بالظلام.

ولما تعذرت معرفة ذات الله تعالى أرشدنا النبي صلى الله عليه السلام إلى طريق آخر، ينطلق فيه العقل فيستكشف ويبحث ويستفيد.



التفكير في خلق الله

قال الغزالي: ولما كان النظر في ذات الله تعالى وصفاته خطراً من ذاك الوجه «اقتضى أدب الشرع وصلاح الخلق أن لا يتعرض لمجاري الفكر فيه، لكنا نعدل إلى المقام الثاني، وهو النظر في أفعاله ومجاري قدره وعجائب صنعه وبدائع أمره في خلقه، فإنها تدل على جلاله وكبريائه... فينظر إلى صفاته من آثار صفاته، فإنا لا نطيق النظر إلى صفاته.. والنظر في الآثار يدل على المؤثر دلالة ما...».

وضرب لذلك مثلاً، فنحن لا نطيق النظر في الشمس، ولكن يمكن أن نراها في انعكاسها على صفحة الماء، فيكون الماء واسطة يغض قليلاً من نور الشمس حتى يطاق النظر إليها، فكذلك الأفعال واسطة نشاهد فيها صفات الفاعل... فهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم: تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في ذات الله تعالى.

وقد قال الشاعر:

وفي كل شيء له آية
تدل على أنه واحد

ولهذا مدح الله تعالى من يتدبر فيما أبدعه الباري، فقال: «الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، ويتفكرون في خلق السماوات والأرض، ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار». آل عمران/ ١٩١.

إن التوجيه النبوي له قيمة كبيرة في توجيه العقل وتوفير طاقته، لكيلا يضل فيما لا سبيل له إلى استيعابه وإدراكه... يشهد على هذا تخبطات كثير من الفلاسفة والمفكرين في الميتافيزيقيا، وخصوصاً في مباحث الألوهية منها.

---

* أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهرا، فاس

مرافئ



غرباء





بقلم: عبدالله بن علي السعد

عش غريباً تكن قريباً.

بمثل هذه البساطة تسري الكلمات في قلبي.. كن غريباً منقطعاً عن الدنيا متوجهاً لله، تكن قريباً منه سعيداً بلقائه راغباً في الاتصال به.

تميز الغريب عدة نقاط منها:

١- متاعه زاد الراكب، فهو لا يكثر المتاع ويحمل معه احتياجاته الضرورية فقط.

٢- يحرص على تحري الطريق واتخاذ الرفيق (ويحسن ذلك).

٣- ضعيف، وهذا الضعف أدى إلى لجوئه إلى الله.

وبشكل عام تجد أنه انقطع عما حوله، فحتى الأشياء التي يراها توجهه مباشرة إلى خالقه.. ينظر إلى الجبل وقد سما، والنهر وقد جرى.. والنجم وقد بدا.. والشر وقد طغى.. فيتذكر الله ويلجأ إليه.. ومن هنا كان القرب.. والقرب يشمل كل شيء، فهو قرب من الله.. ينتج عنه قرب من الناس. وقليل هم الغرباء.. كل متابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون غريباً، حتى لو كان بين أهله.. لأنه بمتابعته يشعر بغربته.

والغربة تكون مؤنسة بقدر قسوتها.. فهي وإن كانت متعبة يتعذب بها أصحابها، إلا أنها عين النعيم إذا شعر المؤمن بتميزه فيها.. فإذا تمسك المؤمن بمبدئه فتح الله على قلبه من الخير أبواباً.. حتى يكون كما قال الله في الحديث القدسي "كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها". وإذا بدأ الاغتراب بدأ الاصطفاء.. فالله يصطفي من الغرباء رجالاً.. رجالاً يحملون دينه، ويضحون في سبيله. ولكن هذا لا يكون إلا بعد البلاء.. ولا يتم إلا بالتجربة.. فتعرض "الفتن على القلوب كعرض الحصير عوداً عوداً" فإذا قبلها القلب ترك الطريق وتخلف عن القافلة، وإن تمسك بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عرف بين الناس "بجده إذا هزل الناس، وبالقرآن إذا نام الناس".

هي غربة مؤلمة ووحدة موحشة.. ولكنْ فيها أمل كما فيها ألم.. إن التعب الذي يشعر به الغرباء أحياناً ليس لارتحالهم عن عالم الماديات.. ولكن يصيب النفس ضعف أحياناً حين تنظر لتفردها.. وهذا الضعف يرافق الضعف الإيماني.. تخفف تكن زاهداً، واحرص تكن متبعاً، وأحسن تكن مصاحباً، والجأ تكون عابداً.. لكن تخفف وحرص وإحسان ولجوء إلى الله. عندها تكون غريباً.. وعندها.. وعندها فقط تكن قريباً.

والغرباء اثنان:

١- غريب في الطريق.

٢- غريب عن الطريق.

كلاهما مجرور، ولكن يختلف فقط حرف الجر.. فواحد منهما قد جر في طريق الخير فذاق مرارته وحلاوته.. ألمه وأمله.. صبر وجاهد وتعب فصارت تجربته تاجاً على رأسه، وأصبح مبدؤه فخراً له بين الغرباء.

والآخر قد جر على وجهه خارج الطريق فنكس عنه وابتعد.. وسعد لحظات وعاش في حسرة أبدية.. ربما تراه يتكلم عن سعادته فتشعر ببؤس كلماته، وكأنها تقول له: لا تكذب فما نحن إلا أشقياء.




يتردد في الدوائر والمنتديات الاقتصادية الدولية، أن العد التنازلي للدولار، بصفته عملة مهيمنة عالمياً، قد بدأ بالفعل.. وأن بريق هذه الورقة الخضراء، بدأ يخبو ويبهت، وبدأ كثير من دول العالم يفقد ثقته في هذه العملة، التي لم تبق أسعارها مستقرة أمام العملات الدولية الأخرى، وبخاصة اليورو والين.

إمبراطورية الدولار..

هل بدأ عصر الانهيار؟!

بقلم
حسني عبد الحافظ

فهل بدأ عصر الدولار في الانهيار..؟! لعله من المفيد أن نشير إلى أن العملات، كالحضارات لها دورات، والتاريخ يشهد.. ولن نخوض كثيراً في بطون المصادر التاريخية، لنؤكد ذلك، فهذا معروف لكل من يقرأ التاريخ، والدينار الإسلامي خير شاهد..

ولكن لا بأس من الإشارة إلى ما حدث للعملات المهيمنة دولياً في العصر الحديث، لقد كانت لندن منذ أوائل القرن التاسع عشر، حتى الحرب العالمية الأولى، مستقراً عالمياً للعملات الدولية، ومركز الثقل للمبادلات التجارية والتحويلات المالية، لما كان بحوزتها من كم كبير من احتياطي الذهب والمعادن النفيسة، التي نهبتها في أثناء استعمارها لمناطق عديدة في العالم.. وعلى أساس «قاعدة الذهب»، كانت العملات الرئيسية هي: الجنيه الإسترليني الذي تم تحديد قيمته بوزن٧,٩٨٨ج من الذهب، واحتل المرتبة الأولى بين عملات التجارة العالمية، بنسبة ٢١٪ من إجمالي مدفوعات التجارة العالمية.

* الفرنك الفرنسي: تحددت قيمته بوزن ٣٣٢,٥٨ ملليجرام ذهب واحتل المرتبة الثانية بنسبة ٨٪ من التجارة الدولية.

* المارك الألماني: تم تحديد قيمته بوزن ٣٩٨,٢ ملليجرام ذهب، ولم يكن المارك يلعب دوراً مؤثراً في التجارة الدولية.

* الروبل الروسي: تحددت قيمته بوزن ٧٧٤ ملليجرام ذهب، ولم يكن الروبل يؤدي دوراً خارج حدود الإمبراطورية القيصرية.

* الدولار الأمريكي: بعد تقلبات عديدة، تحددت قيمته بوزن ٥و١ جرام ذهب، ولم يكن له دور على المستوى العالمي، لعدم وجود مصرف مركزي... فإن مصرف الاحتياط الفيدرالي الأمريكي تأسس سنة ١٩١٣م.

النفط.. أحد أهم الأسباب لانتشار الدولار عالمياً

وكان ظهور النفط وتنامي أهميته، بصفته مصدراً رئيسياً للطاقة، أحد الأسباب المباشرة التي زادت من انتشار الدولار على المستوى الدولي.. «فمنذ الحرب العالمية الثانية وطوال الخمسينيات والستينيات، كان النفط هو أرخص مصدر إستراتيجي للصناعة والتنمية. واستطاعت الولايات المتحدة الأمريكية، أن تتمتع بأسعار لا مثيل لها، فقد كان سعر برميل النفط يراوح بين خمسة وستة دولارات، في أحسن الأحوال. وبدأ الدولار يقفز قفزات سريعة»، وتراجع الجنيه الإسترليني، بصفته عملة احتياط نقدي عالمي، وصار ما يناهز تريليون دولار أمريكي موزعة في كل بنوك العالم، وهذا حقق فوائد هائلة للاقتصاد الأمريكي.. وقد حاولت المملكة المتحدة استعادة هيمنة الجنيه الإسترليني، ولكنها فشلت، وقد ظهر ذلك من خلال محادثات برايتون وودز، التي جرت تحت رعاية الأمم المتحدة، والخاصة بوضع مسودة جديدة للنظام النقدي الدولي. ففي حين رأى مندوب المملكة المتحدة أن يكون النظام الجديد مرتبطاً «بلجنة دولية لها



الحق في الإشراف على ثبات أسعار الصرف»، تمسك المندوب الأمريكي «بحق الإشراف للمصرف المركزي الأمريكي، خاصة أن الدولار كان يشق طريقه بقوة ليكون وحدة نقد عالمية. واستقر حينئذ ليكون هو النقد الوحيد الذي يصلح لأن يكون أداة التبديل بالذهب، وبسعر ٣٥ دولاراً للأوقية الواحدة من الذهب».

عجز الاقتصاد الأمريكي

خلال عقد الستينيات وأوائل السبعينيات، أصيب الاقتصاد الأمريكي بعجز كبير، وانخفض ميزان المدفوعات، كما تدنى الميزان التجاري مع كثير من الدول، واهتز الدولار بشكل كبير، فانخفض رصيده من الذهب من ١٠٠٪ إلى أقل من ٢٠٪، وهذا دفع المودعين إلى تحويل ودائعهم الدولارية إلى ودائع بالذهب. فبدأ مسلسل الخيانة الاقتصادية الأمريكية للمودعين الأجانب، فصدر قرار إلى جميع فروع البنوك الأمريكية في الخارج، بتحويل ما لديها من دولارات إلى الداخل. وفي الخامس من أغسطس ١٩٧١م، أصدر الرئيس الأمريكي قراراً، يقضي بإلغاء تبديل الذهب بالدولار، ووضعت قيود صارمة على كل الواردات التي تدخل الولايات المتحدة، وأدى ذلك إلى موجة احتجاجات عالمية على القرارات الأمريكية، التي وصفت بأنها «خيانة لمن وثقوا في العملة الأمريكية» واضطرت البنوك إلى غلق أبوابها، وتوقفت المؤسسات النقدية والبورصات العالمية عن العمل. وانتقل العالم إلى مرحلة جديدة في نظامه النقدي، وألغيت قاعدة الصرف بالذهب، وصار الدولار هو قاعدة النقد، وعلى أساسه تثبت أسعار الصرف، وصارت المعاملات المالية ونشاط البورصات والمبادلات التجارية وتقويم أسعار صرف عملات الدول الأخرى، مرتبطة بالدولار، ويتبع ذلك أسعار النفط وأسعار الذهب في الأسواق الحرة.

ديون أمريكا تتفاقم

وطوال فترة التسعينيات، ونتيجة لسياساتها غير المتوازنة في القضايا العالمية، بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في التحول من أكبر دولة مقرضة للدول الأخرى، إلى أكبر دولة «مقترضة» ومدينة في العالم.. فبحسب الإحصاءات، يقدر الدين العام للولايات المتحدة الأمريكية في الوقت الحاضر بـ٣,٣ تريليون دولار، أي ما يعادل ٢,٨٪ من إجمالي حجم ناتجها المحلي، ويرشح خبراء الاقتصاد أن يزيد هذا الدين خلال السنوات القليلة القادمة، نتيجة سياسات أمريكا الرعناء مع العالم الخارجي، ومحاولات مد أذرعها الأخطبوطية على العالم.. لقد صارت أمريكا تقترض من العالم بعملتها المحلية، وهو ما يثير اضطراباً حقيقياً في البنوك والدوائر المالية، لأن الانخفاض المستمر لهذه العملة سيضطر البنوك للتدخل لشراء المزيد من الديون الأمريكية خوفاً من انخفاض قيمة ديونها لدى أمريكا، وبسبب هذه المخاوف أصبح حجم الاحتياطي النقدي من الدولار نحو ٢,٣ تريليون دولار.. وأصبحت دول عديدة كاليابان في مأزق حقيقي، لأنها تأتي في مقدمة الدول شراء لمستندات الخزانة الأمريكية، والصين الشريك التجاري الثاني بعد طوكيو، فقد وجدت هذه الدول بين عشية وضحاها أن صادراتها تضررت بسبب هذا الانخفاض للدولار.

فك الارتباط

وكان الدولار الأمريكي قد انخفضت قيمته أمام العملات الأخرى بشكل مقلق، خلال الشهور الماضية، وهذا ما دفع الكثير من الدول للبحث عن مخرج لفك الارتباط مع الدولار.. يقول أحد كبار المسؤولين في الصين: إن أمريكا تريد أن تعاقب العالم مرة أخرى، إن عليها أن ترتب بيتها من الداخل، قبل أن تفرض على العالم تحمل هذه الفوضى في اقتصادها. وهذا ما يعني عملياً أن على واشنطن التقليل من اقتراضها والعمل بجد أكبر لتحسين منتجاتها لسد عجز الميزان التجاري بينها وبين دول مثل الصين، وأن على الأمريكيين ألا يعيشوا في رفاهية على حساب الآخرين.

وكانت بعض الدول الأعضاء في منظمة (أوبك)، قد شرعت في وضع آليات خاصة لفك ارتباطها بالدولار بعد أن أدى انخفاض الدولار، الذي يستخدم في تسعير النفط، إلى تآكل القيمة الشرائية، في خزائن المنتجين، وقد تضاءلت سندات الخزانة الأمريكية التي كانوا يقبلون على شرائها عادة في أيام الوفرة، كما أن قيمة ودائعهم الدولارية في البنوك الغربية تنهار كل صباح مع انخفاض الدولار، وهذا سيؤدي في النهاية إلى أن الاحتياطي النقدي من الدولار لدى بنوك أوبك، سينقرض لا محالة.

صعود اليورو

إن أمريكا لم تتعلم الدرس، ولم تقرأ التاريخ جيداً، ولو كانت تدرك ذلك -كما يتشدق ساستها عبر وسائل الإعلام- لعرفت أن انهيار الجنيه الإسترليني، بعد سنوات هيمنته على عملات العالم، إنما كان بسبب تورط المملكة المتحدة في مغامرات عسكرية واتسام سياستها المالية بالتخبط.. لقد تعالت أصوات كبار خبراء الاقتصاد في أمريكا بأن الدولار الأمريكي يفقد بريقه بصفته عملة دولية، ولم يبق الإقبال عليه كما كان من قبل، وأن اليورو الأوروبي صار يسحب من تحته البساط.. فكل عملة تتطلع إلى احتلال قمة الاحتياطي النقدي، تحتاج إلى اقتصاد قوي، وعمليات مالية في سوق عميق، وهذا ما يتوافر للاتحاد الأوروبي.. وكانت بعض دول الأوبك قد خفضت ودائعها الدولارية مؤخراً إلى ١٣٪ متحولة إلى اليورو.

إن الدولار يشهد بالفعل سكرات موته، بصفته عملة احتياط دولية، والشواهد على ذلك كثيرة، ولعل ما أتينا به في ثنايا هذه الدراسة، ليس سوى غيض من فيض هذه الشواهد.. وإن اليورو، بدأ يأخذ مكانه، والأسئلة التي نرددها بألم وحرقة..

أين العالم العربي والإسلامي من هذه التحولات العالمية؟!

ألم نسبق أوروبا في «الحديث» عن السوق العربية المشتركة، والسوق الإسلامية المشتركة، والوحدة النقدية والاقتصادية؟!

فأين نحن من أوروبا الآن..؟!!

ألم يحن الوقت، لنعيد للدينار الإسلامي مكانته، أو حتى الدرهم العربي؟!!

د.الوهيبي لـ جريدة الرياض:

الإرهاب ظاهرة دولية وعلاجه الوقاية بنشر الوسطية والردع بالمعاقبة

أكد الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة أن المنهج الإسلامي في التصدي للإرهاب له شقان: وقائي وعلاجي، فالشق الوقائي يمنع ويقلص من الإرهاب، بينما الشق العلاجي- متمثلاً في الحدود الرادعة- يعاقب الجناة ويردع غيرهم.

وأشار في حوار له مع جريدة الرياض- نُشر مؤخراً- إلى أن الإرهاب ظاهرة دولية عرفها الإنسان منذ فجر التاريخ، لكنه شهد تصعيداً خطيراً في العصور المتأخرة في الساحتين الدولية والإسلامية.

وللظاهرة أسباب كثيرة عدَّد الدكتور الوهيبي منها: الأسباب السياسية مثل: الاستعمار والاحتلال الأجنبي الكلي أو الجزئي، والتمييز العنصري، والأسباب الاقتصادية مثل: عدم التوازن في الاقتصاد العالمي، والاستغلال الأجنبي للموارد الطبيعية للدول النامية، والأسباب الاجتماعية مثل: انتهاكات حقوق الإنسان، وتفشي حالات الجوع والبؤس والحرمان والجهل.

وأكد الوهيبي أن الإسلام استعمل في مكافحة الغلو والإرهاب نهجاً متميزاً موجزه أمران: الأول بناء الدين على الوسطية واليسر ورفع الحرج، منعاً لظاهرة الغلو والحد منها، والثاني حرص الإسلام على إرساء أسس السلام مكافحةً لظاهرة الإرهاب.

وعن دور المسلمين في التصدي لمحاولات النيل من ديننا قال الوهيبي: يجب علينا أن نتصدى لأي محاولة للنَّيْل من ديننا، وحضارتنا الإسلامية، وتاريخنا المشرق، بتوكلنا على الله أولاً، ثم بسيرنا على منهجه القويم، وما أمرنا به رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في كيفية مواجهتنا لأعدائنا، من خلال استلهام سيرته العطرة، وبتقديم النموذج الإسلامي الصافي عملاً وقولاً بالتي هي أحسن... كل ذلك سيفتح الآفاق الرحبة لنا لنثبت للعالم أن الإسلام دين الله الحق، ودين الحياة الطيبة للبشرية كلها، لأنه اختيار الله لها.

سفير النمسا لدى المملكة ود.الوهيبي:

الفهم المتبادل بين الثقافات والحوار أهم الأسلحة لمواجهة الإرهاب



استقبل سعادة الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة سعادة سفير جمهورية النمسا في الرياض الدكتور فريدريك إتِفْت في مكتبه بمقر الأمانة العامة للندوة بالرياض منتصف شهر ذي الحجة.

وقال السفير النمساوي مستهلاً اللقاء: إنني سعيد اليوم أن أكون في هذه المؤسسة العالمية، وقد جئت لتعزيز العلاقات بين ثقافتينا، ولأعرب لكم عن إعجابي بأعمالكم.

ورحب الدكتور الوهيبي بضيفه مؤكداً أن تغيرات العالم بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١م تقتضي المزيد من فتح العلاقات بين الشعوب لمزيد من التفاهم وتعزيز قنوات الحوار والفهم المتبادل بين الثقافات.

وشرح الدكتور الوهيبي للسفير النمساوي عمل الندوة المتمثل في دعم الطلاب النابغين ورعايتهم ليواصلوا مشوارهم العلمي، وأن الندوة تتعاون مع منظمات مختلفة في الغرب والشرق مسلمة وغير مسلمة للمساعدة في تحقيق التنمية باستثمار طاقات الشباب وتوجيهها الوجهة السليمة، في حدود إمكانيات الندوة المتاحة التي تسمح لها بذلك.

وأوضح د.الوهيبي لسعادة السفير أن الندوة تعمل في أوروبا في اتجاهين: الأول رعاية الشباب المسلم هناك، والثاني التعاون مع المنظمات الأوروبية غير الحكومية، وأنها تعمل في ظل إستراتيجيات تعزز من التفاهم بين الشعوب، وتضييق الفجوات بينها، وتطوير العلاقات مع الآخرين.

وأعرب الجانبان عن أملهما في أن تتحسن الظروف لدعم عمل المنظمات الخيرية وتمكينها من تقديم خدماتها الإنسانية والإغاثية؛ مدللَين بحادثة تسونامي التي أكدت الحاجة الملحة إلى تفعيل وتنظيم الجهود الدولية في العمل الخيري، وإعطاء مساحة أكبر للمنظمات الخيرية غير الحكومية للقيام بدورها في تقديم المساعدات الإنسانية.

وتجول سعادة السفير في معرض الندوة الدائم مطلعاً على مناشط الندوة المختلفة مبدياً إعجابه الشديد بها، ووقف السفير النمساوي كثيراً أمام مشروع المخيمات الشبابية التي ترعاها الندوة حمايةً للشباب من أن يقعوا فريسة لأفكار الغلو والتطرف.

وقد امتدح السفير العادات السعودية الأصيلة موضحاً أنه يفطر يومياً على التمر السعودي والقهوة العربية، وذلك في أثناء تناوله القهوة مع التمر في مكتب الأمين العام للندوة.

برعاية رئيس الوزراء الماليزي

الندوة تشارك في مؤتمر "الفقر في العالم الإسلامي" بماليزيا

شاركت الندوة في فعاليات مؤتمر "الفقر في العالم الإسلامي" الذي انعقدت فعالياته- مؤخراً- بماليزيا، ونظمه المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية التابع للجامعة الإسلامية العالمية هناك.

ذكر ذلك الدكتور عبد المحسن بن عبدالله الزكري المشرف العام على إدارة الدعوة بالأمانة العامة عضو لجنة إفريقيا، الذي أشار إلى أن هذا المؤتمر- الذي انعقدت فعالياته برعاية رئيس الوزراء الماليزي داتو سري عبدالله بدوي- ناقش عدداً من الموضوعات المهمة المتعلقة بمشكلة الفقر في العالم الإسلامي، وذلك من خلال محاور متعددة مثل: طبيعة الفقر وإستراتيجيات المكافحة ووسائل التنفيذ، والبعد السياسي لأسباب الفقر وحلوله في العالم الإسلامي، والمرأة المسلمة ودورها في التنمية الشاملة للمجتمعات الإسلامية، والبعد العقدي لمشكلة الفقر في العالم الإسلامي أسباباً وعلاجاً.

كما تناول المؤتمر محاور أخرى مثل: جدلية الفقر والتنمية في العالم الإسلامي، ودور المؤسسات الحكومية والأهلية في التقليل من آثاره، بالإضافة إلى تناول البعد الأخلاقي لأسباب الفقر وعلاجها مع التطبيقات العملية المعاصرة لذلك، ودور الزكاة في مكافحة الفقر، وغيرها من الموضوعات ذات العلاقة.

وفي ختام تصريحه بيَّن الدكتور عبدالمحسن الزكري أن المؤتمر خرج بعدد من التوصيات الهامة التي يُرجى أن تساهم في معالجة مشكلة الفقر في العالم الإسلامي متى وجدت سبيلها للتنفيذ، كما ذكّر بالدور الذي قام به وفد الندوة المشارك في إدارة الجلسات والمداخلات، وإثراء الحوار في المؤتمر، فضلاً عن اللقاءات التي تمت على هامش المؤتمر.

حضور بارز لجناح الندوة في مهرجان التسوق بدبي

شاركت الأمانة العامة للندوة في الجناح السعودي المشارك ضمن فعاليات مهرجان دبي للتسوق في القرية العالمية بالمعرض المصاحب للمهرجان الذي تم افتتاحه في ذي الحجة ١٤٢٥هـ.

وقد مثل الندوة في هذا المهرجان الأستاذ عبدالعزيز الرويغ مدير إدارة الإعلام والعلاقات العامة بالأمانة العامة، الذي صرح بأن جناح الندوة احتوى على لوحات تعريفية بالندوة باللغتين العربية والإنجليزية بالإضافة إلى كتب وأشرطة من إصدارات الندوة، كما تم توزيع مجلة المستقبل الإسلامي ومجلة الشباب المسلم باللغة الإنجليزية، وهما تصدران عن الندوة.

وأوضح الرويغ أن نسبة ٤٠٪ من زوار جناح الندوة من العرب، و٦٠٪ من غير العرب، و٧٠٪ من الأجانب غير مسلمين.

وقد زار الملحق الثقافي في سفارة المملكة بدبي جناح الندوة وأشاد بالمعرض وطالب باستمراره حتى نهاية المهرجان.

كما زار جناح الندوة عدد من أساتذة الجامعات في دولة الإمارات العربية المتحدة، ورئيس جمعية الإصلاح في رأس الخيمة، وجمهور كبير من زوار معرض دبي.

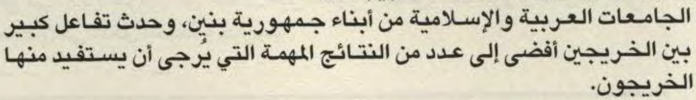
وتعد هذه المشاركة هي الأولى من نوعها لجمعية خيرية في هذا المهرجان العالمي ضمن المهرجانات التي تحرص الندوة على حضورها في مثل هذه المحافل.

على هامش ورشة عمل الخريجين بدولة بنين

د.العجيمي: خريجو الجامعات السعودية يساهمون في بناء بلدانهم الإفريقية



في إطار اهتمامها العلمي والتعليمي؛ نفذت لجنة شباب إفريقيا بالأمانة العامة- مؤخراً- ورشة عمل عن (أثر خريجي الجامعات العربية والإسلامية ببنين)، شارك فيها أكثر من ٤٠ خريجاً من الجامعات العربية والإسلامية من أبناء جمهورية بنين، وحدث تفاعل كبير بين الخريجين أفضى إلى عدد من النتائج المهمة التي يُرجى أن يستفيد منها الخريجون.



ذكر ذلك الدكتور خالد بن عبدالرحمن العجيمي رئيس لجنة إفريقيا بالأمانة العامة، الذي أضاف أن هذه الورشة- التي تم تنفيذها بالتعاون مع مؤسسة المنتدى الإسلامي مكتب بنين- قد مكنت عدداً كبيراً من الخريجين من المساهمة بآرائهم ومقترحاتهم.

ولفت د.العجيمي النظر إلى أن عدداً من النتائج الهامة خرجت بها الورشة التي نفذتها شعبة غرب إفريقيا برئاسة الأستاذ فهد السعيد عضو اللجنة؛ مشيراً إلى أن الورشة ناقشت عدداً من القضايا التي تهم الخريجين مثل: علاقاتهم بجامعاتهم التي تخرجوا فيها، والوسائل المثلى للتواصل معها، ولتواصل بعضهم مع بعض، فضلاً عن مشكلات الخريجين ووسائل معالجتها، بالإضافة إلى الوقوف على أبرز إسهاماتهم في تنمية وازدهار مجتمعاتهم.

وفي ختام تصريحه بيَّن د.العجيمي أن الاهتمام بالخريجين يُعَد أمراً مهماً، فإن عدداً من هؤلاء الخريجين من أبناء القارة الإفريقية أصبحوا يتولون مناصب هامة في بلدانهم في مجالات متعددة كالترجمة والقضاء والسلك الدبلوماسي، ومجالات التعليم المختلفة.



ممثل الندوة في شبه القارة الهندية:

قدمنا مساعداتنا للجميع وإغاثة الإنسان لا تفرق بين مسلم وغيره

بمجرد وقوع مأساة زلزال إندونيسيا وما تبعه من أمواج تسونامي تحركت مكاتب الندوة في منطقة شبه القارة الهندية ونفذت عدداً من البرامج الإغاثية على نطاق واسع في كل من الهند وسريلانكا، فقامت بإرسال أغذية وملابس وأغطية للمتضررين، كما تم إرسال وفد طبي وأدوية استفاد منها الآلاف من المتضررين.

صرح بذلك الأستاذ أمان الله خان الممثل الإقليمي للندوة بمنطقة شبه القارة الهندية الذي زار الأمانة العامة مؤخراً، وذكر أن العمل الإنساني لا يعرف حدود الدين أو الجنس أو الوطن، وحين تقع الكوارث فإنها لا تفرق بين المسلم وغير المسلم ولا بين جنس وجنس، ولذلك فإن الندوة حين تمد يد العون فإنها لا تخص بها المسلمين دون غيرهم بل تشمل الجميع فالكل إخوان في الإنسانية.

وأكد أن أحداث سبتمبر كان لها أثرها السيئ على المسلمين عموماً، فهم يتعرضون للمضايقات في كل مكان وعلى كل المستويات، وكان لها أثرها السيئ- أيضاً- على الجمعيات الخيرية على وجه الخصوص، ولم تكن الندوة بمنأى عن ذلك كله، فقد تأثرت مناشطها سلبياً بهذه الأحداث.

وفي جوابه عن سؤال حول الأعمال الإرهابية التي تعرضت لها المملكة العربية السعودية في الفترة الأخيرة قال: إننا في شبه القارة الهندية- مسلمين وغير مسلمين- قد أصابنا حزن شديد لما تعرضت له المملكة من أعمال إرهابية؛ ذلك لأن المملكة لها مكانة خاصة في قلوب الشعوب الإسلامية عموماً، وأهل منطقة شبه القارة الهندية خصوصاً، بل إن مكانتها وحبها عميق في نفوس المسلمين وغير المسلمين في الهند لدورها الريادي في تقديم الدعم ومد يد العون للمحتاجين، لذلك فقد أصبنا بصدمة كبيرة لما وقع في بلاد الحرمين من أعمال غير مسؤولة تعود بالضرر والخراب على المسلمين في داخل المملكة وخارجها.



أقام مكتب الندوة في كشمير الحرة بمدينة مظفر آباد- مؤخراً- مؤتمر التضامن والوحدة بمناسبة يوم الاتحاد مع الكشميريين، الذي يقام كل عام في كشمير الحرة لإبراز قضية كشمير أمام الرأي العام العالمي والمحلي.

صرح بذلك الأستاذ عبدالغياث عليم الله مشرف مكتب الندوة في كشمير الحرة، وذكر أن المؤتمر شارك فيه عدد من الشخصيات الهامة كان في مقدمتهم معالي سيد ممتاز علي كيلاني نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية في حكومة كشمير الحرة بصفة رئيس للمؤتمر، ومعالي مفتي منصورالرحمن وزير السياحة والثروة السمكية والزراعة والبيئة، بالإضافة إلى مسؤولي الحكومة وشخصيات سياسية وأمنية وجمهور من أهالي كشمير.

وقد ألقى معالي نائب رئيس الوزراء في هذه المناسبة كلمة أشاد فيها بدور المملكة الهام في قضية كشمير، وبإنجازات الندوة في كشمير الحرة.

وأشاد معالي وزير السياحة والزراعة والبيئة مفتي منصورالرحمن بالدور الكبير الذي تقوم به حكومة خادم الحرمين الشريفين في العالم الإسلامي، وخصوصاً في كشمير، وكذلك بدور الندوة وإنجازاتها الكبيرة للمهاجرين، وذلك بتقديم الإغاثة العاجلة لهم سنوياً، واعتبر الوزير الندوة العالمية للشباب الإسلامي مثالاً عظيماً لجميع المؤسسات الخيرية العاملة في كشمير.

وفي نهاية المؤتمر وُزِّعت الدروع التذكارية على الوزراء والمسؤولين، ومصاحف من طباعة مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة ونسخ مترجمة إلى اللغة الإنجليزية.

مشاركة فاعلة للندوة بالشرقية في الحملة الوطنية لمكافحة الإرهاب

انطلاقاً من دورها في الحفاظ على مكتسبات الوطن وتوعية الشباب وتبصيرهم: شارك مكتب الندوة بالدمام والأحساء في الحملة الوطنية للتضامن ضد الإرهاب، وقد رفعت الندوة شعار: (يداً بيد نبني مجتمعاً آمنا) وشعار (معاً نبني الوطن ونكافح الإرهاب) ضمن مشاركتها في هذه الحملة.

وقد شارك مكتب الدمام في فعاليات هذه الحملة بجناح في معرض الحملة الوطنية للتضامن ضد الإرهاب الذي رعاه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد أمير المنطقة الشرقية والذي تم افتتاحه مؤخراً بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وقد شاركت الندوة في المعرض بجناح تعريفي بأهداف الندوة وبرامجها، مع توزيع مطبوعات وشرائط كاسيت تحذر من الإرهاب وتدعو إلى الاعتدال والوسطية تحت شعار: (يداً بيد نبني مجتمعاً آمنا).

كما أقامت الندوة حلقات نقاشية الأولى بعنوان: (تربية الشباب على الوسطية والاعتدال) شارك فيها عدد من المعلمين الأكفياء، ناقشوا خلالها ثلاث أوراق عمل تتناول طبيعة وصفات الشباب السلوكية، والسلوكيات السوية والوسطية المطلوبة للشباب، وورقة عن صفات المربي المطلوبة للشباب.

والحلقة الثانية تناولت دور الخطيب في تكوين منهج الوسطية والاعتدال، إضافة إلى ندوة علمية بعنوان (دور المؤسسات الخيرية في وقاية الشباب من التطرف).

القهـــوة

ستيلا سكستو مارتين

عندما تخطر القهوة ببال أحدنا فإنه يتذكر لحظات المتعة مع الأصدقاء أو مع العائلة في الأصائل، وفي المجتمع السعودي، فإن الناس أكثر التصاقاً بالقهوة العربية ويستمتعون بها، وهي جزء من النسيج الاجتماعي.

لكن ولـلأسف الشديد فإن القهوة تسلب بعض الناس النوم، وتجعل الإنسان أكثر انتباهاً لاحتوائها على الكافيين، الذي يؤثر في النظام العصبي لمدة ٨ ساعات، والمشكلة مع هذه القهوة أن الدراسات العلمية تؤكد أنها تؤثر مباشرة في الخلايا، وإنها ليست من أنواع المشروبات التي تصفي أجسامنا كما هو الحال بالنسبه للماء أو الأعشاب، كما أثبتت الدراسات العلمية على حيوانات التجارب أنها تحدث تغييراً في الجينات أيضاً؛ لأنها تؤثر في فعالية الكروموسومات.

وفي الولايات المتحدة فإن إدارة الأغذية والدواء تنصح النساء بالتقليل من شرب القهوة إلى أدنى مستوى ممكن وتزداد أهمية التقليل منهاعندما تكون في مرحلة الحمل، وقد أجرى توماس كولينز دراسة على تأثير الكافيين على ٣٠٠ فأر تجارب في مرحلة الحمل، وقد ولدت هذه الفئران بدون أصابع وقد استخدم هذا الباحث من الكافيين ما يعادل ما يحتويه ١٢ كوباً من القهوة فقط، وعندما استخدم ما يعادل كوبين من القهوة يومياً فإن عظام الفئران المولودة كانت تعاني من ضعف العظام.

ويعتقد الباحثون أن هناك تأثيراً ضاراً للقهوة على النظام العصبي وله علاقة بالسرطان كما أنه يتسبب في الأنيميا.

وإذا كنت ممن يعشقون القهوة فعليك للتقليل من ذلك بتناول طعام إفطار جيد حتى يخفف من رغبتك في تناولها، كما أن تناول الحلويات أو التمور يزيد من الرغبة في تناول القهوة ويسبب الإدمان لها، كما أن المشي يساعد في تخفيف الضغوط ويجعلك بعيداً عن الوقوع في الرغبة في شرب القهوة.

أنــا رومانســي وزوجتــي واقعيــة..

هــذه مشكلتي

يجيب عنها فضيلة الشيخ/مازن الفريح
holool @ Wamy org

* تم زواجنا بشكل تقليدي بارتياح وقبول، وبعد الزفاف، اكتشفت أن زوجتي ذات شخصية قوية وواقعية جداً! في حين أنني رومانسي جداً وأعالج أموري بهدوء وأتمالك نفسي في لحظات الغضب، وكنت ألين أمام عصبية زوجتي أو إصرارها على أمر ما كي تسير بنا الحياة بسعادة، ولكن كثرت المشاكل منذ الأسبوع الأول من الزفاف، وأصبحت تتهمني بضعف الشخصية والبرود. والآن وبعد مرور شهر تهدد بالانفصال لعدم اقتناعها بشخصيتي.

والسؤال هو: كيف أروض تلك الشخصية الواثقة من نفسها، صاحبة الرأي السديد في معظم الأحوال؟ وكيف أحول نفسي إلى شخصية واقعية أو حازمة وأستعيد زمام الأمور؟.. أرجو الإفادة.

- أخي.. فتح الله عليك وأسبغ عليك نعمته ورفع عنك ما تجد. جميل جداً أن تكون الزوجة صاحبة رأي سديد وفكر ناضج واع. وهذا ليس عيباً في المرأة فإننا نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أخذ بمشورة أم سلمة رضي الله عنها يوم الحديبية.

لكن المرأة حين تجد من زوجها ضعفاً أو تهرباً من المواجهة وتنصلاً من المسؤولية، تحاول أن تأخذ هي زمام الأمور لا قهراً وتجبراً في العادة بل لتحافظ على الأسرة في حدود نظرتها وتفكيرها للحياة ومتطلباتها. وعليك أخي الكريم:

+ أن تكون صاحب مسؤولية وقوة في مواجهة الواقع خاصة في ما يخص الأسرة والبيت، فلا تتنصل من مسؤوليات البيت ومايتبع ذلك من التعب والمواجهة مع المجتمع والبيئة.

+ في علاقتك الزوجية، إن كانت زوجتك تشتكي من برودك فليس عيباً أن تعرض نفسك على طبيب لتضع قدمك في أول خطوة للعلاج.

+ عوّد زوجتك على الحوار لا على الأوامر المباشرة، فإذا طلبت أمراً فناقشها في أسبابه بهدوء ومن غير ضعف.

+ امنح نفسك نوعاً من الثقة والجرأة في مواقفك خاصة إذا كنت تعلم أنك على حق.

+ لا تنس أن ترفع يديك لمن يكشف الكرب ويجيب المضطر إذا دعاه، فإن الدعاء من أعظم العبادات التي نغفل عنها في الرخاء والشدة.

+ كن صاحب قرار مع نفسك ثم مع من هم حولك، أعط لنفسك القوة في أن تتخذ قرارك على بينة ونور.

أسأل الله أن يديم بينكما المودة ويجعل حياتكما سعيدة في ظل طاعته وأن يرزقكما الذرية الصالحة.

زوجي تاب عن الخمور.. ولكن..!!

* أنا سيدة متزوجة وزوجي كثير السفر إلى الخارج للعمل وهو رجل ذو خلق طيب ومحب لي ولأولاده إلا أن له ماضياً في شرب الخمور وبعض المعاصي التي تاب عنها في السنوات الأخيرة.

المشكلة عندي هي الشك الذي يعذبني هل رجع إلى الشرب؟ هل خانني؟ طبعاً إذا سألته يثور ويغضب، وإذا سكت عذبني الشك. سؤالي هل أسأله أم أتركه على رغم العذاب؟ وكيف أشغله وهو بعيد وفي مكان معرض للفتن والإغراءات؟

- الأخت الفاضلة.. قد نهينا عن التجسس والظن والبحث عن عورات الناس، حتى ولو كان زوجاً أو ابناً، وكم يتعب المرء نفسه عندما يجري وراء وساوسه وظنونه.

أيتها الأخت... اشتغلي بالأهم وهو محاولة التأثير على زوجك بحثه على أسباب تقوية الإيمان ومن أهمها المحافظة على الصلوات، وأسمعيه أشرطة المحاضرات النافعة، و...

وأحسني عشرته، والزمي طاعته بالمعروف وحاولي أن تسأليه عن مراكز الدعوة في الخارج وعن حال المسلمين وعن دوره في دعوتهم وهكذا.

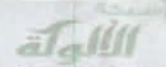
وإن استطعت أن تقنعيه أن يغير عمله أو أن يقلل من سفره حرصاً على أولاده ولأنكم تحبون بقاءه معكم فافعلي.

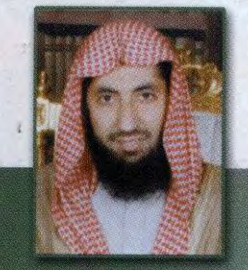
سهر.. طلبات.. خروج هذه هي زوجتي!!

* تزوجت منها وأول سنة كانت عسلاً ثم بدأت المشاكل تنهمر علي منها بعد أن رزقت منها بطفلة، والآن مضى علينا ثلاث سنوات، وخلال السنتين الماضيتين لم أذق طعماً للسعادة، فهي كثيرة الطلبات، وكذلك تريد الخروج والسهر مع صاحباتها كل يوم وأنا أرفض ذلك، وهذا يسبب لي المشكلات الكثيرة معها، وليس هناك من يردعها لا أب ولا أم على رغم أنهما موجودان فهي ذات نفوذ كبير عليهما، وعلى رغم أنني أسمح لها بالخروج ثلاثة أيام في الأسبوع، فلا فائدة. أرجو إرشادي إلى الحل المناسب. وثق تمام الثقة أنني سوف أنفذه بالحرف الواحد «الآن هي عند أهلها منذ أكثر من ثلاثة شهور».

- أخي... جعل الله حياتك وزوجتك عسلاً على عسل في ظل طاعته، وبارك الله لكما في طفلتكما وأنبتها نباتاً حسناً... أخي الكريم.. هكذا النساء جبلن على حب الطلبات والزينة والتزين. وكثرة طلبات الزوجة ليس دائماً مؤشر سوء وذم، بل هو في الحقيقة من معاني قوامة الزوج على زوجته لأنها تحتاج إليه في كل أمرها وشأنها.

نصيحتي لك.. أن تعيد زوجتك وأن تعيش وإياها الحب والمودة بالابتسامة والرضا والثناء والتقدير. زوجتك تحب أن تسهر مع زميلاتها خارج المنزل.. إن كنت ترفض هذا فأبدلها بذلك الخروج معها في نزهة عائلية قصيرة تقضي بها رغبتها في الترويح عن النفس ونقاهتها، اتفق وإياها بهدوء على أيام تزور فيها صديقاتها.. أشعرها بحبك وحرصك عليها حتى تبادلك هي الحب والحرص... وطالما أنكما قضيتما سنة كاملة من حياتكما في عسل وهدوء وسعادة فانتما أقدر على أن تعيدا هذه الأيام إذا عشتما الحب الحقيقي من غير عصبية أو جرح مشاعر أو تضجر. وإذا حاولت أن تحفظ زوجتك وطفلتك من أن تضيعهم كلمة (الطلاق)، كان هذا هو الأفضل والأحق بالرعاية. شارك زوجتك أفكارها ورغباتها واجعلها أيضاً تشاركك أفكارك وهمومك.. وتصارحا في ما يصلحكما بحب وهدوء.. فإن المصارحة بابتسامة الحب تثمر خيراً بإذن الله.





سري للغاية

فن تحفيز المشاعر

قال لي زوج يروي تجربته مع زوجته:

كنت أعاني من تململ زوجتي كلما طلبت منها حاجة خاصة بي، وربما أظهرت شيئاً من التعب والإرهاق لتسوّغ تململها وتباطؤها في تلبية حاجتي.. ياألله!! كم يحز في نفسي ذلك الشعور السلبي الذي أراه بادياً عليها!، وربما زادتني تعاسة عندما أسمع بعض عباراتها المعتادة مثل: «لماذا الآن؟»، «أجّلها إلى غد!!»، «آه.. أنا اليوم متعبة»، وأحياناً تتظاهر بالانشغال «بالأطفال» فأستسلم للنوم قبل أن تجيء إلى الفراش.

فكرت كثيراً في الحل، فوجدت طريقة استطعت أن أقضي بها على هذه السلبية، فكنت أقدم بين يدي حاجتي شيئاً تحبه وترغب فيه «ما رأيك في أن نتسوق اليوم؟» فتنتعش ويظهر البشر على وجهها وتنشط حتى كأنها بعير أطلق من عقاله أو مهرة في ميدان سباق، ثم أبادرها بذكر ما أرغب فيه وأذكر حاجتي فتقضيها وهي قريرة العين، مبتهجة النفس.

قال صاحبي: أحلف لك بالله ما سعدت بزوجتي في يوم كسعادتي تلك بعد هذه التجربة الناجحة.

قلت: إن الكثير من الأزواج لا يلتفت إلى الحوافز المادية والمعنوية التي تدفع الزوجة للعمل وترفع من «روحها المعنوية» ويكتفون بإصدار الأوامر العسكرية من دون أي تفكر في إثارة الطاقة الكامنة وتهيئة الأجواء الآمنة التي تقبل معها الزوجة لقضاء الحاجة وهي راضية مطمئنة.

وهناك أنواع كثيرة من الحوافز المادية والمعنوية التي يمكن أن «تلهب العلاقة الزوجية كالهدية والابتسامة الصادقة، والكلمة الطيبة والعبارة الرقيقة التي تهيج الشوق وتثير كوامن الغرام، وأسلوب المدح والإعجاب، وما أحب المرأة لمدح زوجها لها وما أعظم تأثرها بإعجابه بها.

مازن الفريح

زوجي بخيل المشاعر!!

* أحب زوجي إنه طيب جداً ويلبي جميع احتياجاتي ولكنه عصبي جداً إنه يصلي ويصوم ولكنه غير ملتزم في الأمور الأخرى، مثلاً يشاهد الأفلام الخليعة ويستمع للأغاني..!!

وهو أيضاً بخيل في المشاعر، فهو يحرمني من كلمات الحب وكلمات الاحترام، ويبرر ذلك بأن طبيعة البيئة التي عاش فيها هكذا وحقيقة إنه كان يعيش مع عائلة تفتقد الاحترام والحب.

- جميل أنك تحبين زوجك وتتفانين في حبه. والحمد لله أن زوجك كما وصفته طيب جداً. وطالما أنه يحافظ على الصلوات والفرائض ففيه خير عظيم - إن شاء الله. أما بالنسبة إلى سماع الأغاني ومشاهدة الأفلام الخليعة، فإن واجبك نصحه بالأسلوب الحسن، لأن مثل هذه الأمور تنفر منها الملائكة وتجلب الشياطين، والبيت حين يمتلئ بالشياطين يكون أهل هذا البيت تحت سطوتهم.

تقصيره في عدم منحك عبارات الحب ليس بسبب البيئة التي عاش فيها فقط، فهذه الأفلام لها أيضاً دور في برود العاطفة نحوك لأنه يجد ما يملأ عواطفه ويشبع دواعيها من خلال هذه الأغاني والأفلام، فلا غرابة أن لا تجديه يلتفت إلى مشاعرك وعواطفك نحوه.!!

نصيحتي لك:

+ مناصحته بالأسلوب اللين، في القضاء على هذا السبب.

+ حسن التبعل له ومعاشرته وإشباع رغباته العاطفية ومشاعره حتى لو لم تجدي منه مقابلاً، فإنه مع الاستمرار لابد أن يبادلك عواطفك وشعورك نحوه.

+ حتى في تعاملك مع أهله ومن حولكم من الأبناء والأقارب اجعليه يشعر بسلوكك المتميز في محبة الآخرين وحسن التعامل معهم.

أكثري له ولنفسك من الدعاء عسى الله أن يبدلكما حياة وحالاً خيراً وأهنأ وأسعد مما أنتما عليه الآن.

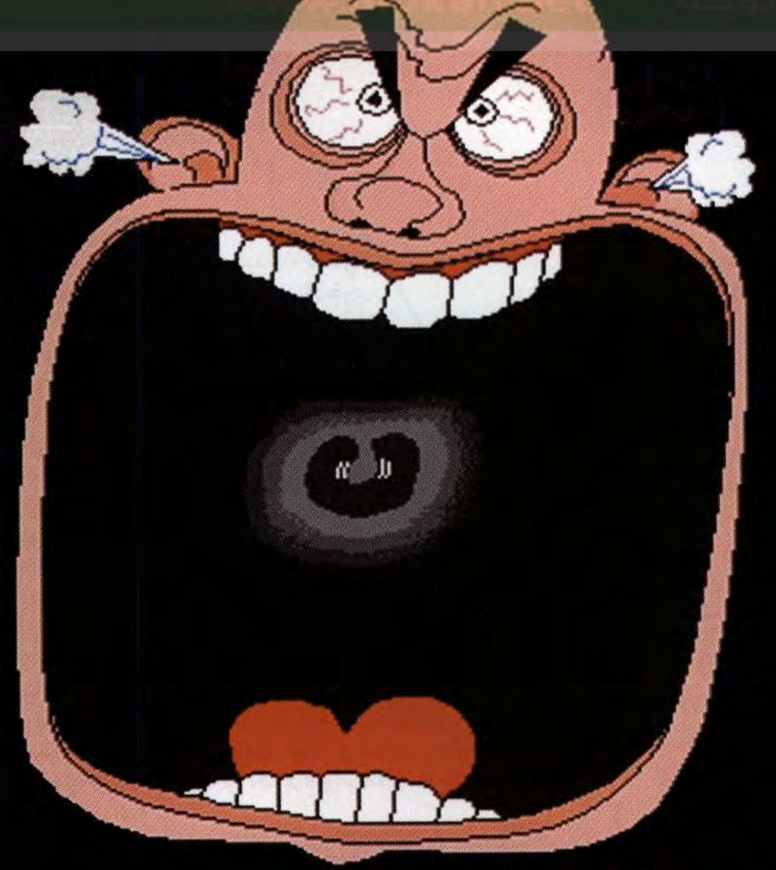
بعد أن أحبت زوجها أهملها..!!

* لي صديقة وهي من قريباتي علاقتي بها قوية جداً وهي الآن متزوجة، تزوجت من دون اقتناع بل تحت ضغط الأهل وكانت في أيام الملكة وعندما يزورها لا تبدي له علامات الحب وتم الزواج ومع مرور الأيام أحبته جداً إلا أنه لا يظهر أي اهتمام نحوها، الحق أنه لم يقصر معها مادياً ولكن كان يقول لها جملة ويرددها دائماً «لقد حرمتني من أجمل أيام حياتي أيام الملكة وأول أيام الزواج» حاولت أن تتغير إلا أنه لم يسمعها كلمة غزل أو حب، وأخيراً علمت من إحدى قريباتها الموثوق بهن أن زوجها يتحدث مع فتاة معه في العمل. لقد حضرت إلي منهارة وخصوصاً بعد ما تغيرت وعلى الرغم من ما تعانيه من فراغ عاطفي من قبل زوجها... بم تنصحونني؟.. وشكراً.

- الأخت... ننصحك أن تبيني لصديقتك أن تقبل على زوجها وتحاول أن تهتم به لاسيما من الجانب العاطفي «اللباس والطيب والكلمات ونحوها مما يشبعه عاطفياً». كما أوصيها بأن لا تصدق كل ما يقال عن زوجها ولا تتجسس عليه.

والمصارحة بين الزوجين في قضية عدم الاهتمام نصف العلاج، فلتصارح زوجها ولتعتذر منه إذا ردد عليها الجملة الواردة في السؤال.

ثم عليها الإقبال على الله وكثرة ذكره فإن من أقبل عليه لا يمكن أن يشعر بفراغ عاطفي يمكن أن يحرفه عن الجادة القويمة. وفقك الله وسددك.



الابتعاد عن النكد الزوجي من أهم أسباب الحياة الزوجية السعيدة، لأن النكد أسوأ صفة للمرأة، التي تحاول باستمرار خلق المشاكل وإزعاج زوجها وأولادها، وتشتعل حقداً وتبعد كل البعد عن الحب والمودة، ودائماً تكون عنيدة تحب العناد والتحدي، وربما تكون مريضة نفسياً لأن أغلب سلوكها غير مناسب. وكيف تكون سوية وهي تحول المنزل إلى متحف للأمراض والعلل والمشاكل التي بدورها تبعد الرجل عنه وتسيء إلى الأولاد في تربيتهم ودراستهم ومستقبلهم؟!

يسبب السكر والضغط والقلب..!!

وباء اسمه النكد الزوجي..!!

بقلم
د. خالد سعد النجار

استيطان الأمراض

والمنزل الذي يعشش فيه النكد تستوطنه الأمراض والعلل خاصة للزوج، وهذا ما أكدته الأبحاث النفسية والطبية، فمن أهم ثمرات الحياة الزوجية السعيدة الصحة الجيدة ومقاومة العدوى وانخفاض احتمالات الوفاة بسبب الإصابة بالأمراض الخطيرة كالسرطان أو أمراض القلب.

ويضيف أحد علماء النفس فوائد أخرى، مثل التمتع بحياة أطول، خاصة إذا كانت الحياة الزوجية أكثر ترابطاً، وعلاقات الزوجين جيدة، كما أن هناك فوائد صحية وعقلية وجسمانية للحياة الزوجية السعيدة الخالية من النكد تتمثل في قلة حالات الاكتئاب والقلق والاضطرابات العقلية والذهنية.

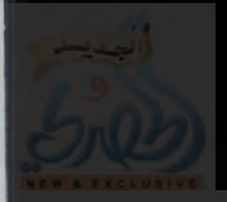
إلا أن كل ذلك يتحول إلى العكس تماماً عندما تتأزم الحياة الزوجية، فيتحطم قلب الآخر، فيما يمكن أن نطلق عليه الإصابة بمرض «القلوب المحطمة». ويصف عالم النفس «جوتمان» المرض بأنه شيء مفجع، فهو يدخل الفرد في دوامة الأحزان، وتتوقف الأجهزة عن أداء عملها، ويصبح الطرف الحزين أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المعدية، لأن جهازه المناعي يتوقف عن العمل، فيظهر الشخص وكأنه يعاني من مرض السل، بالإضافة إلى أنه يفقد الرغبة في الحياة... ولاحظ «جوتمان» أن الحياة الزوجية السعيدة توفر فوائد عديدة للرجال والنساء، وإن كان الرجال يحصلون على قدر أكبر من هذه الفوائد. وأشار إلى أن واحداً من الطرق الرئيسية للحصول على الفوائد من الحياة الزوجية هو تقليل المخاطر، بتوقف الرجال عن القيام بسلوكيات خطيرة، مثل القفز من ارتفاعات عالية أو تناول المشروبات الكحولية.

العلماء يؤكدون أن آلام الظهر والرقبة المزمنة سببها شريك نكد..!!

السعادة والأوعية الدموية..

وكذلك أثبتت الدراسات أن هناك علاقة مباشرة بين الحياة الزوجية الجيدة وصحة الأوعية الدموية. فأثبتت واحدة من أحدث الدراسات التي أجريت على مدى ثلاثة أعوام حول الحالة الصحية لعدد من الرجال والسيدات الذين يعانون تفاوتاً في ضغط الدم، أن هناك ارتباطاً مباشراً بين ضغط الدم والعلاقة الزوجية، خاصة بالنسبة إلى مدى تعاون الزوجين فيما بينهما.

وينصح الدكتور بريان بيكر، المتخصص في علم النفس، والذي أشرف على الأبحاث الخاصة بالحياة الزوجية، بالابتعاد عن شريك الحياة إذا كانت الحياة الزوجية غير سعيدة، لأن حدوث احتكاك مستمر بين الزوجين سيؤدي إلى الإصابة بارتفاع في ضغط الدم، في حين أن العكس يحدث تماماً في الحياة الزوجية السعيدة. كما أنه في حالة الأزواج الذين يتمتعون بحياة زوجية جيدة، يكون جدار القلب



أقل سمكاً من جدار القلب لدى الأزواج الذين لا ينعمون بحياة زوجية ناجحة، وهذا بدوره يضمن أداء متميزاً لعضلات القلب.

وفي حين ركزت الغالبية العظمى من الدراسات على تأثير الحياة الزوجية على الأوعية الدموية، تبين أن للزواج الناجح آثاراً أخرى تمتد إلى حسن طريقة تعامل الجسم مع ضغوط الحياة، وقد ضمت أبحاث بيكر العديد من الدراسات التي توضح التأثيرات الصحية للحياة الزوجية، وأشارت إحدى هذه الدراسات، على سبيل المثال، إلى أن ضغوط الحياة الزوجية يمكن أن تضاعف من احتمالات الإصابة بمرض السكر.

النكد والأزمات القلبية..

وأشارت دراسة أخرى إلى أن الزوجات اللاتي يعانين ضغوط الحياة الزوجية أكثر عرضة للإصابة بالأزمات القلبية للمرة الثانية بمعدل يصل إلى ثلاثة أضعاف الأحوال العادية، وهذا ما أكدته دراسة للباحثة السويدية كريستينا أورس جومير نشرتها مجلة الجمعية الطبية الأمريكية حين أشارت إلى أن المشكلات الزوجية وما يتولد عنها من نكد أسري تضر بقلوب السيدات خاصة اللاتي يعانين من مشاكل الشريان التاجي أكثر مما ينتج عن إرهاق العمل، وهذه الدراسة شملت ٢٩٢ سيدة متزوجة من سن ٣٠ إلى ٦٥ سنة تعرضن لمخاطر الذبحة الصدرية حوالي ٣ مرات أكثر من اللاتي يعشن في جو أسري هادئ، وتفسر هذه النتائج بأن هرمونات الانفعال الثلاثة وهي الأدرينالين والفورادرينالين والكورتيزون يزيد إفرازها في حالات الانفعال والضيق، وهذا يؤثر على سلامة القلوب.

وأشارت دراسة ثالثة لبيكر إلى أن الحياة الزوجية السعيدة تؤدي إلى زيادة مناعة الجسم، وتقليل فرص الإصابة بأمراض القلب بسبب انخفاض نسبة هرمونات التوتر في الجسم.

بل لقد اكتشف علماء في جامعة هايد لبيرغ الألمانية في دراستهم التي نشرتها صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية، بعد متابعة عشرين زوجاً وزوجة يعاني أحدهما أو كلاهما من آلام وأوجاع مزمنة في الظهر، أن الآلام المزمنة في الظهر والرقبة كانت بسبب وجود شريك حياة نكد على مقربة من المريض. ولاحظ العلماء أن وجود الزوج أو الزوجة على مقربة من شريك الحياة الذي يعاني من ألم الظهر يزيد درجات الألم بثلاثة أضعاف، بينما يخف عند خروجه من الغرفة.

أعدي العشاء على ضوء الشموع وقولي ما تريدين بصراحة ولباقة..

المدح والثناء جواز سفرك إلى قلب زوجك وعقله..!!

النكد سيد الموقف

إن النكد لا يمر في بيوتنا مرور الكرام، فإن دخلها فلابد أن يهدد استقرار الحياة الزوجية. فالزوج الذي يرى أن النكد هو سيد الموقف ويستقبله كلما دخل بيته الذي ينشد فيه الراحة والهدوء، يهرب منه وينشد الراحة خارجه، وهو ما لا ترغب فيه أي امرأة؛ لذلك على المرأة أن تعي خطورة النكد الذي قد تتسبب فيه، وهنا لا نبرئ الرجل من كونه قد يسبب النكد في بعض الأحيان، إلا أن المرأة بضحكتها العذبة وابتسامتها الرقيقة يمكن أن تذيب أي خلاف أو سوء تفاهم يداهم عشها الصغير.

جواز السفر لقلب الزوج

وأول ما يجب أن تنطلق منه أي امرأة تنوي حياة زوجية سعيدة، هوالالتزام الصحيح بدين الله سبحانه وتعالى، وهو وقاية من حياة النكد والشقاء، وتطبيق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكلنا يعرف ما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن خير النساء فقال «التي إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها حفظتك في نسفها ومالك». مسند الطيالسي.

ولا شك أن الملل قد يدخل الحياة الزوجية، وهذا ما قد تفرضه الحياة علينا نتيجة كثرة المسؤوليات والواجبات؛ لذا عليك أيها الزوجة أن تبدئي برحلة التجديد في حياتك، افعلي شيئاً مختلفاً، حضري المفاجآت لزوجك، أعدي عشاء على ضوء الشموع، ناقشي خلاله ما تريدينه بصراحة مغلفة باللباقة، وبمقدمة تمتدحين فيها حياتك مع زوجك وتمتدحين خصاله، فهذا سيكون جواز سفرك إلى عقله وقلبه معاً، وبذلك تضمنين عدم عودتك من رحلتك خائبة.

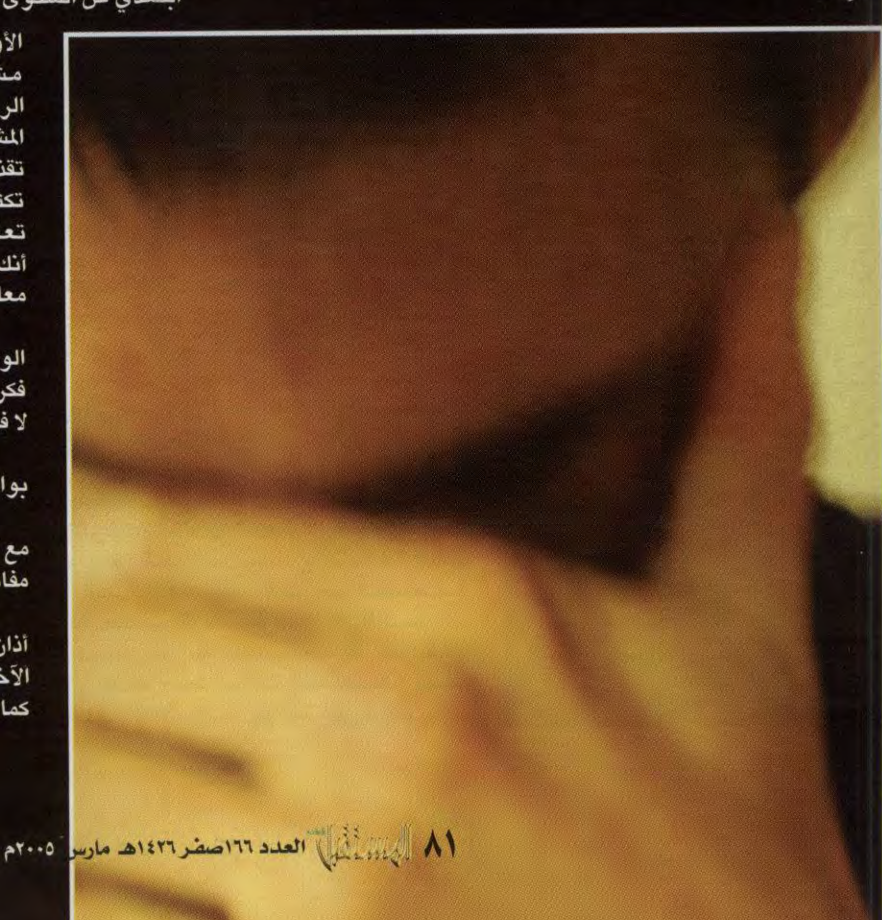
ابتعدي عن الشكوى المستمرة، من الأحوال المادية أو من مسؤولية الأولاد أو الأعمال المنزلية، واعلمي أن لزوجك مشكلاته التي قد لا يبوح لك بها؛ لأن طبيعة الرجل تختلف عن طبيعة المرأة، فهو يكتم هذه المشكلات لئلا يحملك عبئاً فوق أعبائك، بينما تقذفين أنت في وجهه بشكواك، وأسوأ من كونك تكثرين الشكوى أنك قد تحملينه مسؤولية ما تعانينه، وهو ما يجعله يصد عما تقولينه، ولو أنك عرضتها بمعزل عنه وبطريقة هادئة لفكر معك في حل لها ووجدت منه تعاطفاً يرضيك.

لا تستسلمي للهم والقلق وكوني طلقة الوجه، بشوشة، متفائلة، فلكل مشكلة حل؛ لذا فكري في حل المشكلات التي قد تعترض حياتك، لا في وجودها وحسب.

ابتعدي عن الخيال وواجهي الحياة بواقعية، فعالم الأحلام لا ينطبق على الواقع.

عليك بالرضا والقناعة وعدم مقارنة حالك مع الأخريات، فإن قنعت بما قسمه الله لك ملكت مفاتيح السعادة.

لا تفكري بهموم الغد فكما يقال: لكل وقت أذان. وعليك أخيراً.. أن تعلمي أن إسعاد الطرف الآخر يجب أن يكون غاية كل زوجين، لا العكس كما يحدث في كثير من البيوت.



على مسؤولية علماء جامعيين الشامبو يفتك بأعصابنا..!!



حذر علماء مختصون من مادة كيميائية مضادة للبكتيريا موجودة في الشامبوهات وكريمات الأيدي قد تكون شديدة الضرر على نمو الأعصاب وتطورها.

ورأى العلماء في جامعة بيتسبيرة الأمريكية، أن التعرض الطويل لمستويات منخفضة من مادة «ميثل إيزو ثيازولينون (MIT) يحد من نمو البنية العصبية والتراكيب الضرورية لنقل الإشارات والسيالات بين الخلايا، وذلك بسبب إعاقتها لإنزيم مهم يؤدي تنشيطه إلى استجابة الخلايا لبعضها، مشيرين إلى أن تلك المادة سببت مضاعفات مدمرة على تطور الجهاز العصبي عند الفئران.

ووجد الباحثون أن مادة MIT ضارة على المستوى الخلوي وللجهاز العصبي النامي، وبالتالي فإن التعرض اليومي لها قد يكون مؤذياً للبشر أيضاً، وخصوصاً على السيدات الحوامل والأجنة.

وأوضح الخبراء أن المادة المذكورة القاتلة للبكتيريا تقضي على الجراثيم، التي تنمو على السطوح الرطبة أو في الماء، لذا فهي غالباً ما توجد في منتجات العناية بالجسم والشعر، وفي أنظمة تبريد المياه، وفي المصانع التي تحتاج إلى الماء في عمليات التصنيع.

ولاحظ هؤلاء أن ١٠ دقائق فقط من التعرض لتركيز عال من مادة MIT كانت كافية لقتل الخلايا العصبية، ومع ذلك فإن هذه المادة مازالت تستخدم بصورة مفرطة، وعلى نطاق واسع، ولا تتوافر أي دراسات حتى الآن حول سميتها العصبية على البشر، لتحديد النوع ومستوى التعرض الآمن لها.

وأشار العلماء في الجمعية الأمريكية لبيولوجيا الخلية، إلى أن هذه المادة شديدة الخطورة على الأجنة والمواليد الجدد، وتطور أجهزتهم العصبية، منوهين إلى ضرورة إجراء المزيد من الدراسات للكشف عن إمكانية اختراق مادة MIT للمشيمة، وإلى الدورة الدموية للجنين النامي.

الإيمان بالله يحسّن الصحة ويطيل العمر

أظهرت دراسة حديثة نشرت مؤخراً، أن الأشخاص الذين يؤمنون بالله، يتمتعون بصحه أفضل، ويعيشون مدة أطول من نظرائهم الملحدين الذين لا يعتقدون بوجود الخالق.

ووجد باحثون في جامعة آيوا الأمريكية، أن مدة حياة الأشخاص الذين يواظبون على الذهاب إلى دور العبادة، كانت أطول بحوالي ٣٥٪ مقارنة بالذين لا يلتزمون بالعبادات أبداً.

ولاحظ الباحثون بعد متابعة ٥٥٠ شخصاً فوق سن الخامسة والستين، أن ارتياد أماكن العبادة باستمرار وبصورة منتظمة، ينشط جهاز المناعة عند كبار السن، ويجعلهم أقل عرضة للإصابة بارتفاع ضغط الدم وانسداد الشرايين.

وفسر الخبراء هذا الأمر بأن هذه الظاهرة قد ترجع إلى عدة أسباب منها، أن حضور طقوس العبادة، والتواصل مع الأفراد الآخرين، والتعمق في الدين، وحركات الصلاة، التي تعتبر نوعاً من الرياضة البدنية، خصوصاً مع الجماعة، أو لمجرد الخروج من المنزل، وتجنب الشعور بالوحدة والعزلة عن العالم، تساعد على تحسين الصحة النفسية، ومن ثم تخفيف التوتر والضغط العصبي، و هذا يساهم في تنشيط المناعة لمقاومة الأمراض الناتجة عن التوتر والمشكلات المصاحبة للشيخوخة.

ووجد الباحثون أن خطر الوفاة على مدى ١٢ عاماً، بلغ حوالي ٥٢٪ بين الأشخاص الذين لم يداوموا على العبادات، أو لم يذهبوا إلى أماكن العبادة، مقابل ١٧٪ عند الذين واظبوا على زيارتها لأكثر من مرة واحدة كل أسبوع.

ولاحظ هؤلاء أن ٣٥٪ من أصل ٦٤ شخصاً شاركوا في الدراسة، ولم يحضروا أماكن العبادة أبداً، ماتوا قبل انتهاء فترة الدراسة، بينما عاش حوالي ٨٥,٥٪ من الذين ذهبوا إلى دور العبادات مرتين أو أكثر كل أسبوع، مدة أطول.

وأوضح الأطباء أن الزيارات الروحية المنتظمة لأماكن العبادة تقلل مستويات مادة «إنترلوكين ـ ٦» في الدم، وهي المادة المسؤولة عن تلف الشرايين، عند زيادتها عن الحد الطبيعي، وترتبط بالأمراض المصاحبة للشيخوخة، مشيرين إلى أن الأشخاص المتدينين يلتزمون بآداب العقيدة، التي تدعو إلى اتباع أنماط الحياة الصحية، وتجنب الأطعمة والمشروبات المؤذية، أكثر من غيرهم.

صفعة كل أسبوعين قد تقضي على ذكاء طفلك

إذا كنتم ممن يضربون أبناءهم كثيراً فلا تفعلوا ذلك مرة ثانية حتى لا تدمروا ذكاءهم... وتقتلوا مواهبهم! فصفعة واحدة كل أسبوعين تكفي للقضاء على ذكاء طفلك. وقد اتضح فعلاً أن الطفل الذي يتعرض للقسوة والضرب كثيراً في طفولته يقل ذكاؤه تدريجياً، ويفشل بالتالي في حياته العملية.

وقد خرجت مؤخراً من جامعة نيوهامشير البريطانية دراسة علمية تؤكد أن التلاميذ الذين تعرضوا للضرب كثيراً في المنزل تدهورت قدراتهم في التفكير والقراءة والحساب. بينما سجل الذين لم يتم ضربهم نتائج أفضل في الاختبارات. لكن السؤال المطروح كيف يستطيع رب الأسرة أن يؤدب أبناءه دون الاستمرار في اتباع هذه الوسيلة؟

بسبب الحساسية والربو..!!

احذري.. الاستعمال الخاطئ للمضادات الحيوية

توصلت دراسة قام بها فريق بحث من جامعة ميشيغان الأمريكية إلى أن أمراض الحساسية والربو تبدأ من البطن بسبب تعطل دور الميكروفلورا في توازن جهاز المناعة الذي يسببه تناول المضادات الحيوية.

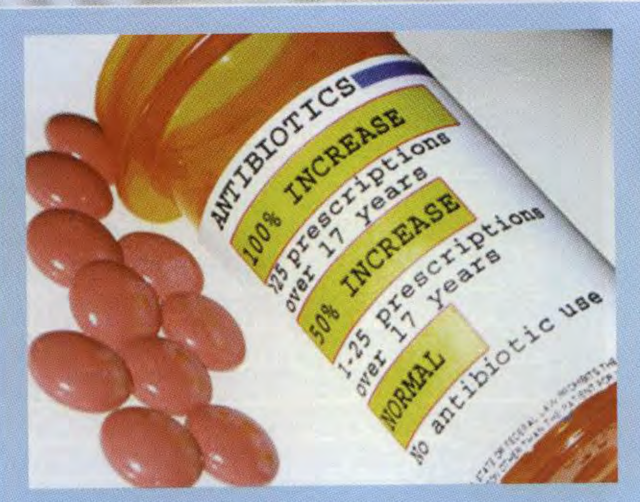
فقد لاحظ الباحثون الارتفاع العام في معدلات الإصابة بأمراض الحساسية والربو الذي يعتقدون أنه وثيق الصلة بازدياد استخدام المضادات الحيوية وبنظرية النظافة الحديثة التي تعتمد استخدام المطهرات الكيميائية والمضادات الحيوية في منتجات النظافة.

وأكدت الدراسة الجديدة أن للمزيج الميكروبي الطبيعي من بكتيريا وفطريات في البطن دوراً رئيساً في المحافظة على توازن استجابات جهاز المناعة.

وعلى الصعيد نفسه حذر الاختصاصيون من الاستعمال العشوائي والمفرط للمضادات الحيوية التي قد تؤدي إلى خلق سلالات جديدة من الجراثيم لا يمكن لأي من المضادات الحيوية التي يفوق عددها المائة أن يستأصلها.

إذا تمكن المضاد الحيوي من القضاء على ٩٩٪ من الجراثيم المسببة لمرض ما فإن النسبة المتبقية من الجراثيم ١٪ سوف تنتج سلالات جديدة أخرى لا تتأثر بذلك المضاد. وأسوأ من ذلك أن هذه الجراثيم قد تتمكن من نقل هذه المقاومة إلى أنواع جرثومية أخرى.

وحذروا من «اللجوء إلى استخدام المضادات الحيوية بشكل عشوائي من دون الرجوع إلى الطبيب معتمدين على تجارب سابقة، فقد أكدوا أن لكل نوع من الجراثيم دورة حياة مختلفة ومحدودة ونوعاً معيناً من المضادات. فالمضادات الحيوية لا تجدي مع الأمراض الفيروسية لأنها لا تتعامل كيميائياً معها، بل ينجم عن



استخدامها مضاعفات سيئة وهذا الأمر شائع بين مرضى الإنفلونزا.

كما حذروا من الآثار الجانبية للمضادات الحيوية ولاسيما تلك المشتقة من البنسلين أو مركبات السلفا فقد تتسبب في حساسية تصل إلى درجة الخطر الفتاك، لذا لابد من إجراء اختبار السلامة قبل استخدامها.

إن تكرار استخدام المضاد الذي سبق أن تحسس منه الشخص قد يصيب المريض بصدمة تحسسية تبدأ أعراضها سريعاً بظهور طفح جلدي يعقبه اختناق وضيق في التنفس، ثم إخفاق في الدورة الدموية. وربما تحدث الوفاة ما لم يلق المريض تدخلاً طبياً عاجلاً يوفر له الرعاية اللازمة من أدوية مضادة للحساسية وأكسجين ومحاليل وريدية.

ويجب عدم الاحتفاظ بعبوات المضاد الحيوي وإعادة استعمالها مرة أخرى في حالة رجوع المرض، كما يجب أيضاً على المريض عدم العودة للعلاج بعد فترة انقطاع، فقد تتشابه الأعراض ولكن المرض مختلف.

كيف يؤثر التفاؤل في حالتنا الصحية؟

حين نصاب بمرض ما فغالباً ما يكون أول رد فعل لنا هو تناول عقار ما أو زيارة الطبيب.

ولكن، هل من الممكن أن موقفنا الإيجابي من الحياة يساعدنا لا على تجنب الإصابة بالأمراض فقط بل على الشفاء منها أيضاً؟ كانت هذه الفكرة تداعب الباحثين على مدى مائة عام.

قامت مجموعة من الدراسات بتحليل تأثير اتجاه تفكير المريض على صراعه في مواجهة أمراض قاتلة كأمراض القلب والسرطان.

وقد أفادت آخر الدراسات بأن فرص بعض مرضى السرطان الذين احتفظوا بتفاؤلهم خلال العلاج في الشفاء لم تتجاوز



فرص الذين أحسوا بثقل المرض أكثر من غيرهم.

إلا أن خبراء مركز ماكالوم للسرطان في مدينة ملبورن الأسترالية أجروا أبحاثاً على ١٧٠ مريضاً وجدوا أن روح التفاؤل في مواجهة مرض السرطان لم تقلل من نسبة الوفيات.

ولكن الدراسة التي أجريت في ملبورن ركزت على سرطان الرئة، وهو من أشد أنواع السرطان فتكاً.

وخلصت أبحاثها إلى نتائج مغايرة، ففي التسعينيات راقب علماء الأوضاع الصحية لنساء خضعن لجراحات في الأثداء لاستئصال أورام سرطانية، وراقبوا ذلك بعد مرور ٥، ١٠، و١٥ سنة على التوالي.

ما توصلوا إليه كان أن موقف المريضات من وضعهن الصحي أثر في احتمالات الشفاء أكثر من حجم الورم أو درجة شدته، ووجدت دراسة أجريت في عام ١٩٩٩م أن النساء اللواتي واجهن مرضهن بيأس وتسليم كن أكثر عرضة للموت.

ويمكن فهم هذه التأثيرات من خلال اكتشاف أن التفاؤل في مواجهة المرض يساعد في إفراز بعض الهرمونات، فإذا قلت هرمونات التوتر مثلاً في الجسم فإن هذا يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب.

وقد أظهرت دراسة أجريت في كندا أن من واجهوا أول نوبة قلبية لهم بشجاعة كانوا أقل عرضة للإصابة بنوبة ثانية.

ولكن العلاقة الدقيقة بين موقف المريض من مرضه وكيفية تطور ذلك المرض مازالت غامضة.



الزواج الإلكتروني.. والطلاق التكنولوجي!!

تحقيق
بثينة السيد العراقي

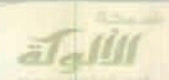
كلما تطور المجتمع، تطورت معه وسائل العيش، والمعاملات الحياتية ومعها العلاقات الإنسانية.. وعلى رغم أن المدنية تسهل أسلوب الحياة وتنظمها.. فإنها في نفس الوقت تزيد تعقيد العلاقات الإنسانية. ومن أهم تلك العلاقات الزواج.. باعتباره شركة بين زوجين تجمعهما أساسيات مشتركة كالتوافق الاجتماعي والثقافي والديني.. هذه الشركة تتعرض حالياً لبعض الخلل الاجتماعي بسبب تطور المجتمع وصعوبة الحياة الاجتماعية مع زيادة نسبة العنوسة بشكل لافت للنظر.. فقد بادر بعض الشباب إلى استخدام أسلوب الهاتف والجوال والإنترنت للتعرف بالفتاة التي يرغب في الزواج بها ضارباً عرض الحائط بالوسائل التقليدية لهذا المجتمع المحافظ.. وحاولت مجموعة من هؤلاء الشباب أن يبتكروا أسلوباً جديداً غير تقليدي.. لكنه أسلوب محفوف بالمخاطر والوقوع في مخالفة الشرع.

الشباب: من تحدثت مع شخص عبر الإنترنت أو الهاتف فستتحدث مع غيره لا محالة..!!

وسائل مرفوضة

وفي مناقشة هذا الأمر مع أطراف مختلفة مشتركة في قضية الزواج قال الشاب س.ع: لم يسبق لي أن كلمت فتاة بالهاتف، ولا أعتقد أن الزواج بالهاتف، إذا ما تم، سيستمر طويلاً لأن الشك سيحاصرهما ويهددهما لإمكانية تكرار المحاولة مع آخرين.. فأنا أرى أن نهايته ستكون غير سعيدة للطرفين وذويهما. ومن تزوجت بالإنترنت فسوف تطلق برسالة جوال على أغلب الأحوال.

وشاب آخر أبدى استغرابه من طرح هذه القضية، لأنه لم يسمع قط بشاب وشابة تربطهما علاقة غير شرعية ويود أن يجعلها علاقة شرعية.. وتساءل، هل يوجد اثنان عاقلان يتمنيان الارتباط بالزواج والعيش معاً.. وتحت سقف واحد بعد لقاء على قارعة (الهاتف).. أو عبر وسائل الاتصال؟ ولكن للأسف أساء استخدامها أصحاب العقول الضعيفة ومن لا ضمير له فهدمت بيوتاً، وتعرضت لحرماتها. فكيف



نريدها أن تبني بيوتاً جديدة؟!

لم ولن أرتبط بها

وشاب ثالث يقول: لا أفكر في الارتباط بفتاة عن طريق الهاتف إطلاقاً. ويؤكد أنه لن يكون سعيداً في حياته معها أبداً، وستراوده الشكوك دائماً في جميع المكالمات التليفونية التي تجريها أو تصل إليها، ولن يكون آمناً في تركها بمفردها في البيت ولديها التليفون، وفي متناول يدها الإنترنت، ولن يكون واثقاً بها وستفتقد الثقة بينهما، وهذا قد يضع حداً لزواجهما بعد فترة قصيرة جداً. وابتداء الزواج، من وجهة نظر شاب رابع، بعد علاقة هاتفية يرفضه المجتمع السعودي لعدة أمور أهما الأهل والأصدقاء.. بل إن من تكلم شخصاً في التليفون من الطبيعي أن تكلم غيره!! وما الذي يضمن أن أكون الوحيد الذي كلمته في حياتها؟!

التساؤلات والشكوك تحاصرني لمجرد طرح الفكرة.. فما بالك لو حدثت بالفعل؟ ماذا تكون هذه العلاقة؟ بالتأكيد ستكون مدمرة!

لا مبرر

فتاة جامعية تقول: لا أجد مبرراً للجوء إلى سماعة الهاتف للبحث عن شاب أرتبط به شرعاً.. فالباحثون عن الزواج والقادرون عليه من جميع النواحي موجودون وما أكثرهم.. ومن تستخدم أسلوب المحادثات الهاتفية غير المحمودة العواقب تسمح لنفسها أن تكون ألعوبة أو فريسة بيد شخص لا تعرف عنه أي شيء حتى اسمه.. ربما يختلق لها اسماً خاصة إذا ما جرفها لحبه بكلامه الجميل الذي يخدعها به.. وتشير إلى أنها لا ترضى بمثل هذا الأسلوب وتؤكد أن من يستخدمون هذه الطريقة قليلون بل نادرون جداً في مجتمعنا.

من رضيت بالزواج عبر الإنترنت فسيكون طلاقها يرسله جوال..!! الفتيات: طلب الزواج عبر الإنترنت، ابتكار جديد لإيقاعنا في المصيدة..!!

عدم التساهل

يقول أحد الآباء: في رأيي أن هذا عمل محرم ووسيلة لعمل لا يجوز التساهل معه أبداً. لابد لأولياء الأمور من مراقبة أولادهم وبناتهم خشية وقوعهم في المصيدة.. ويجب على الشاب ترك المعاكسات الهاتفية بالتليفون أو الجوال أو الإنترنت مثلما يجب على البنات أيضاً عدم الانصياع وراء أصوات وأساليب الشباب الذين لا حياء لهم، وإذا ما حدث هذا مع أبنائي فسأتحدث معهم بالعقل والمنطق وأقنعهم بأن زواجاً يتم بهذه الصورة باطل وخطأ، ولأنه بني على خطأ فلن ينجح أبداً.

غموض العلاقة

أما الكاتبة إيمان الدباغ فترى أن أي علاقة مشتركة بين الرجل والمرأة لابد أن يكون قوامها التوافق النفسي فيما يخص البناء الصحيح لاستمرارها، والغموض المحيط بعلاقة مستقبلية بين اثنين من المستحيل أن تضمنها المكالمات الهاتفية، خاصة إذا كان الهدف منها هو التسلية، تلك التي يندفع فيها المراهقون والمراهقات، نتيجة بعض الاحتياجات المعنوية التي تتطلبها هذه السن وتطوراتها العاطفية.. وهي تدفع بهم إلى هذا التصور بأن التعلق العاطفي خلال علاقة منشؤها التعارف بالهاتف يضمن مستقبلاً أسرياً إذا كانت فكرة الزواج مرتبطة باستمرارية العلاقة. ولكن في جميع الأحوال أرى شخصياً أن التعارف الذي يتم عن طريق الهواتف فقط من الصعب جداً أن يضمن مستقبلاً أسرياً ذا أسس صحية.

أوراق أب

أن تكون زوجاً

د. مأمون فريز جرار

ماذا يعني أن تكون زوجاً؟ وماذا يعني اقتران رجل بامرأة؟ وماذا يعني من بعد أن تتكون أسرة؟

قد يكون الدافع إلى إقامة الأسرة باعثاً (بيولوجياً) يتجلى في هذه الرغبة الفطرية التي أوجدها الله تعالى بميل الذكر إلى الأنثى وميل الأنثى إلى الذكر. هذا الميل الذي يجعل الأسرة تبدأ باثنين: رجل وامرأة. ونتيجة للصلة المشروعة بين الزوجين يكون الحمل ثم تكون الولادة، ثم إذا بالأسرة التي بدأت باثنين تزيد واحداً وقد تنمو لتصبح عدداً كبيراً.

ولعل مما ينبغي الالتفات إليه أن للحياة الزوجية في العلاقة البشرية حقوقاً وواجبات، ولها تكاليف إن روعيت استقامت الحياة، ودامت الأسرة وأثمرت ثمراً طيباً. وعلى قدر النقص في الحقوق والواجبات يكون الخلل فيها.

الحياة الزوجية ليست علاقة جسدين بل علاقة بين (إنسانين). ولذلك كان من أسس العلاقات بين الزوجين المودة والرحمة، وكانت ظاهرة الزوجية آية من آيات الله «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة».

ففي الزواج سكن وفيه مودة ورحمة.

والسكن: سكن جسد ونفس، يستل التوتر الناتج عن الحاجة الجسدية لكل من الذكر والأنثى، ويعيد التوازن النفسي بينهما، والمودة هي ثمرة من ثمرات المحبة بل أعلى من المحبة، وتتجلى في حسن المعاملة، وحسن الصلة، فيقدم كل طرف أحسن ما عنده.

والرحمة مظهر من مظاهر الإحسان لدى الطرفين تجاه الآخر عند الحاجة إليه. فالراحم قوي والمرحوم في حالة ضعف وحاجة، والزوجان يمران في الحياة في حالات ضعف وقوة، وحالات حاجة، والرحمة هي القانون الذي ينبغي أن يسود بينهما في هذه الحالات.

إن غياب هذه المعاني عن حياة الأزواج يجعل الحياة قائمة على التوتر في العلاقة، والخشونة في المعاملة والقسوة في المواقف. وذلك يؤدي في نهاية المطاف إلى الطلاق، والطلاق لا يكون إلا إذا استحالت إمكانية التوفيق بين الزوجين، ولا طلاق مع السكن والمودة والرحمة، بل يكون مع التوتر والخشونة والقسوة.

ولعل ارتفاع نسبة الطلاق في العلاقات الزوجية في كثير من المجتمعات الإسلامية ناشئ عن غياب معنى الحياة الزوجية لدى الأزواج الشباب.

إنني أحزن كثيراً عندما أسمع عن حالات طلاق بين زوجين، بعد أن سعى الشاب إلى الفتاة وطلبها راغباً فيها، وجاء بأهله وبوجوه من أقاربه ومن يعرفه من وجهاء المجتمع، وفرح في الخطبة، وفرح هو وأهله في يوم الزفاف، ثم تغير ذلك كله وفي وقت سريع لا يمتد سنوات طويلة، وإذا الأمور تتسارع لتنقض الفرح، وتهدم البناء الغض.

وهنا أجدني أقول: هل هو نقص في النضج؟ هل هو نقص في المعرفة؟ هل هو نقص في التكوين النفسي والاجتماعي؟ إنها قضية مقلقة جعلت كثيراً ممن أعرف يقول: أن تظل ابنتي في بيتي بعيدة عن الأذى النفسي والاجتماعي أحب إليّ من أن تتزوج ثم ترجع بعد سنوات بأطفال وبتجربة مرة كانت تمني النفس أن تكون ناجحة.

أيها الأبناء والبنات، قبل أن تقدموا على الزواج أجيبوا عن سؤال مهم له ما بعده: ماذا يعني أن تكون أو تكوني: (زوجاً). وضعوا إجابات واضحة تكون بعيدة عن التصور (الرومانسي) وتقترب من الواقع بحلوه ومره وإيجابياته وسلبياته، وتذكروا أنكم بشر فيكم ما في البشر من القوة والضعف، والخير والشر، والحسنات والسيئات. وليكن شعاركم: بدأنا لنستمر، ولم نبدأ لنجرب!

وتذكروا قول عمر رضي الله عنه لمن جاءه يريد أن يطلق زوجته بدعوى أنه لا يحبها، فقال له: وهل كل البيوت تبنى على الحب؟ فأين الرعاية والتذمم؟!





الأسرة

رجلان تحابا في الله

بقلم: نوال العلي

الأخوة في الله.. تلك هي الرابطة القوية التي تربط الصالحين.. تلك الرابطة التي لا يمكن فكها أبداً بشتى الوسائل لأنها ليست رابطة مصلحة ذاتية أو عرضاً دنيوياً؛ فالروابط من هذا النوع كالحاجز الثلجي الذي تذيبه نفحة هواء ساخنة، في حين أن الروابط الإيمانية هي ذلك السد المنيع الذي لا يمكن لشياطين الإنس والجن أن تخترقه أو تحدث فيه أي خدوش.

هذه الأخوة الصادقة التي إذا ما وجدت بين اثنين فإنك لا تجد إلا الود يكمن في قلبيهما تجاه بعضهما، ولا تجد للحسد مكاناً بينهما لأنهما أصبحا شخصاً واحداً، فهل هناك من يحسد أو يحقد على نفسه؟!

ولعلنا نحتاج دائماً إلى المرء الذي يبني في داخلنا قمماً شامخة، فيكون المعلم والناصح والأخ الصادق.. نعم ذلك الأخ الذي حينما نقسو عليه أو نتصرف بعشوائية أمامه نشعر بالخجل من حلمه، ومع ذلك كله فهو لا يحمل في خاطره ولو شيئاً يسيراً، ولو كان في فؤاده شيء فإنه يخبرنا عما عنّ في خاطره كي لا تتصدع جدر أخوتنا.

والأخوة في الله شيء عظيم تظهر فيه كثير من صور التضحية والإيثار، والحق أن من يجرب هذه الأخوة سيجد فيها حلاوة لا يجدها في غيرها.

ولقد دعا القرآن الكريم إلى الحب في الله والمؤاخاة والدعوة إلى الخير والتقوى بقوله تعالى: «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين».

وكذلك وردت أحاديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - تحث على ذلك منها قوله - عليه السلام -: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... ومنهم: رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه».

فهلا استجبنا لدعوة القرآن وطبقنا أحاديث رسوله - عليه السلام - في واقعنا المعاصر؟ فلنحرص على توثيق عرى الأخوة في الله ونتمثل في ذلك بقول الشاعر:

كل من كان لا يؤاخيك في اللـ
ـه فلا ترج أن يدوم إخاؤه

المحيرة من يأخذ لها حقها..؟؟

بقلم: منى محمد العمد

رن جرس الهاتف وكنت مشغولة بأمور كثيرة فلم أعره انتباهاً، لكنه عاد يرن بإلحاح هذه المرة فلم أجد مناصاً من الرد، جاءني صوتها شاكياً، قالت: إنهم يريدون أن يزوجوني من ابن عمي وأنا له كارهة. أخذت في تهدئتها لأستطيع محاورتها.

قلت: من تقصدين بقولك «إنهم»؟

قالت: أعمامي.

قلت: هل أبوك موجود؟

قالت: نعم

قلت: فما رأيه؟ لعله يعلم ما لا تعلمين، وربما يرى في زواجك من ابن عمك مصلحة لك، وهو مؤتمن عليك فلن يأتي بما يضرك.

قالت: لكن أبي كاره لهذا الزواج أيضاً!

قلت باستغراب: أبوك هو ولي أمرك، وهو صاحب الكلمة الأولى بهذا الشأن، وإذا تكلم فالمفروض أن يسكت الجميع.

قالت: هذا هو المفروض، ولكنه لا يملك من أمره شيئاً.

قلت: كيف؟؟

ردت: هدد أعمامي بعظائم الأمور إن هو زوجني لغير ابن عمي.

قلت: هل أفهم من كلامك أن هناك آخر تقدم لك؟

ردت متلعثمة: نعم، وأبي يعرفه ويعرف دينه وخلقه و...... وسكتت.

قلت: ويبدو أنك راغبة فيه أنت أيضاً، أليس كذلك؟

قالت بعد تردد: لقد سمعت عنه ما يرغب فتاة مثلي في الزواج منه.

أخذت أفكر في أمرها ثم سألتها: هل هناك رجل كبير له كلمة في عشيرتكم تستطيعين إيصال الأمر إليه؟

قالت: أعمامي هم شيوخ العشيرة.

قلت: هم إذاً الخصم والحكم.

ضحكت، فعدت أسألها: وماذا لو رفضت الزواج من ابن عمك هذا؟

ردت: لا شيء، ثم أضافت: ستكون هناك هدنة مؤقتة، إلى أن يتقدم شخص آخر.

سألت: ثم ماذا؟

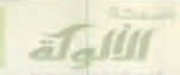
قالت وهي تضحك بألم: ثم تتكرر نفس القصة، وها قد أصبح عمري تسعة وعشرين عاماً.

إنجاب البنات

بقلم: كمال عبد المنعم خليل

«المال والبنون زينة الحياة الدنيا..» الكهف/٤٦، فالبنون زينة سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً، لأن الجمع في الآية يشمل الجنسين، ولكن الكثير من المسلمين ممن قصر فهمهم، ولم يتدبروا كتاب الله عز وجل يرون الزينة في الذكور من البنين دون الإناث، لذلك تراهم يتهللون ويفرحون إذا رزقوا بالذكر، ويجزعون ويسخطون إذا ما أخبروا بإنجاب الأنثى، وهم بذلك يعودون بأفكارهم إلى عصور الجاهلية، حين كان الجاهليون يعتبرون إنجاب البنات من العار الذي يلحق بالأب، فيدفعه ذلك إلى وأد بناته بغير جريرة أو جرم، قال تعالى: «وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم. يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون». النحل/٥٨-٥٩، وقال سبحانه: «وإذا الموؤودة سئلت، بأي ذنب قتلت»، التكوير/٨-٩، قال المفسرون: هذه الموؤودة تُسأل وهي مظلومة، فما حال الظالم الذي وأدها؟ وفي قراءة لهذه الآية «وإذا الموؤودة سألت» بفتح السين، أي طالبت بالقصاص من قاتلها وذلك يوم القيامة. والذي يتدبر القرآن الكريم يجد أن الله تعالى قدم البنات





وأخشى أن يذهب عمري هباء وأنا أعتصم بالرفض.
سألتها: وما عيب ابن عمك هذا؟
ترددت ثم قالت: حسناً، هل أنا مضطرة إلى الزواج منه إن لم يكن فيه عيب يذكر؟
قلت: سؤال جيد يدل على أنك تعرفين حقوقك.
ردت بيأس: وما الفائدة إن كنت أعرف حقوقي ولا أستطيع أن آخذها أو حتى أطالب بها؟
سكت قليلاً ثم قلت لها: لن يستطيع ابن عمك الانتظار طويلاً فاصبري قليلاً حتى يقطع أمله منك ويتزوج بأخرى وتنتهي الحكاية.
قالت: ليتها تنتهي بزواجه، إذاً لهان الأمر، قلت متسائلة: تعنين أنه يمكن أن يستمر في هذا الأمر حتى بعد زواجه؟!
قالت: لقد أقسم أن يجعلني أجدل الشيب وأنا في بيت أهلي أو أتزوج منه! إنه يقتلني صبراً، وعادات وتقاليد العشيرة تعطيه هذا الحق!!
قلت: هو إذاً شديد الرغبة في الزواج منك ويصعب عليه أن يفرط فيك.
قالت: بل قولي إنها مسألة عناد، لقد كبر عليه أن ترفض ابنة عمه الزواج منه، يريد أن يعاقبها، هذا كل ما في الأمر!
قلت: هل تستطيعين التكلم مع أعمامك وإقناعهم بعدالة قضيتك؟
قالت: لا، مطلقاً.
قلت: هل تستطيعين أن تكوني فدائية تأخذين حقك وحق مثيلاتك باللجوء إلى القضاء؟؟ كما فعلت تلك الصحابية التي جاءت إلى الرسول صلوات ربي وسلامه عليه وقالت له: يا رسول الله إن أبي يريد أن يزوجني من ابن أخيه يرفع بي من خسيسته فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر إليها، فقالت: قد أجزت ما صنع أبي ولكن أردت أن أعلم الناس أنه لا يجوز لهم إكراه بناتهم على الزواج بمن لا يرضينه.
قالت: وأتسبب في إحراج أبي وإخوتي؟ ما ذنبهم ليدفعوا هذا الثمن الباهظ مقابل أن أختار أنا شريك حياتي بحرية؟؟ بل أفضل أن أضحي بعمري ولا أفعل ذلك!
سكتّ، فأنا أعلم مثلها فداحة الأمر لها ولعائلتها، وأعلم أنها ستعرض نفسها وأسرتها للقيل والقال وربما ستجر على نفسها وأهلها ما هو أبعد من ذلك بكثير.
قلت لها: ليس لك فيما أرى إلا أن تجتهدي بالدعاء فلعل الله تعالى يجعل لك مخرجاً إنه لطيف لما يشاء قدير.
هذه القصة المأساوية ليست من نسج الخيال، فهناك - بالإضافة إلى محدثتي - عدد من النساء، يطلق على إحداهن (المحيرة)؛ لأنها رفضت الزواج من ابن العم أو ابن الخال، وآثرت العنوسة على أن تقضي حياتها مع شريك لا ترغب فيه، وأعرف منهن من جدلت الشيب فعلاً. فلو تلطف ابن عمها الذي (حيرها) وتركها تتزوج من غيره، بعد أن خسرت ربيع عمرها، فربما تكون قد خسرت أيضاً فرصتها في إنجاب طفل يكون لها ذخراً إذا رحل الأب والعم والخال....
فمن يأخذ لها حقها ؟؟!

على البنين في مقام الهبة منه سبحانه وتعالى، قال الله عز وجل: «لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور» الشورى/٤٩، كما حثت الأحاديث الشريفة على حسن تربية البنات، وبينت الثواب العظيم لمن فعل هذا، فقد روى مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من عال (أي، تكفل برعاية وتربية) جاريتين (بنتين) حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين، وضم أصابعه» وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: «دخلت عليّ امرأة، ومعها ابنتان لها، تسأل، فلم تجد عندي شيئاً غير تمرة واحدة، فأعطيتها إياها، فقسمتها بين ابنتيها، ولم تأكل منها، ثم قامت، فخرجت، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا، فأخبرته، فقال: «من ابتلي .. بشيء من هذه البنات أو الأخوات، فأحسن صحبتهن، كن له ستراً من النار»، وعلى رغم كل هذا، وما ندعيه من تقدم وحضارة وعلم، فإن بعض الأزواج يسيئون معاملة زوجاتهم بسبب إنجابهن البنات!! فما ذنب هؤلاء الزوجات؟! إنه قدر الله تعالى ومشيئته، ولكن من يعي ذلك؟؟ وقد أثبت العلم الحديث خاصة علم الجينات الوراثية أن جينات الذكورة والأنوثة توجد في الحيوان المنوي للرجل دون المرأة.
إن الاعتراض على إنجاب البنات يعد نقصاً في العقل، وقصوراً في الفهم، وسخطاً على قدر الله تعالى، ومهما فعل الإنسان من حيل، فهو لا يستطيع أن يرد قضاء الله تعالى، ومن يدري؟ فلربما يكون الخير في البنات وفي إنجابهن.



نبضات قلب مسافر

بقلم / محمد شلال الحناحنة

زوجتي الغالية..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ليست الدنيا هي المحطة الأولى والأخيرة للمسلم، لكنها طريقه إلى الآخرة، وإن فشل أحدنا في مرحلة من مراحل العمر في دنياه، فلا يعني ذلك فشلاً ملازماً في المراحل الأخرى، فإن لكل جواد كبوة، والمهم أن نتقبل حالات النجاح والفشل برؤية تحليلية متزنة، وأن ننهض من عثراتنا متفائلين، واثقين بالله، مطمئنين إلى عونه، وحكمته في تقدير الأمور، عازمين على النجاح مهما طال المسير، ولذلك نهانا الله عز وجل أن نظل في محيط أحزاننا وآلامنا، لننطلق بعزم جديد فقال: «ولا تأسوا على ما فاتكم».

وهل رأيت - أيتها الغالية - أن الدنيا تصفو وتدوم لأحد؟! فهي متقلبة متبدلة، ولو صفت لأحد لكان أولى الناس بصفائها والسعادة فيها خير الخلق وسيد الرسل صلى الله عليه وسلم ولكنه لاقى من الأحزان والآلام ما يعجز عنه الناس جميعاً ومع ذلك فإنه صبر واحتسب: «وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم».

وإن كان أحد أبنائنا - يا روحي الحانية - قد تعثر في محطة من محطات هذه الدنيا، فلا يعني أن حياته ستكون كلها عثرات، فكم من عثرة كانت انطلاقة كبيرة للنجاح، لذا علينا أن نروض أنفسنا على تقبل ذلك بروح معنوية صابرة قوية محتسبة! لأن سعادتنا وفلاحنا وفوزنا في الآخرة تكون بعمارتنا للدنيا وجدّنا فيها طاعة لله، واستجابة لأوامره، وتكون برضى الله عنا، ونفعنا أنفسنا وأهلنا وأمتنا في حياتنا!

فهل ترانا نطوي صفحة التعثر والأسى على ما فات، لنبدأ عاماً جديداً ونرنو إلى إشراقاته؟!



تحاط الأمة الإسلامية بكمّ من التحديات الخطيرة التي تستهدف السيطرة على كل فئاتها، حتى أطفال الأمة لم يسلموا من تلك الخطط بل وضعت خطط تسعى إلى جعلهم جيلاً ممسوخاً لا هوية له، وذلك من خلال أفلام كارتون هابطة ومسلسلات بلهاء ترسخ قيماً غريبة وشاذة في نفوس الأطفال، وتبعدهم عن طبيعة مجتمعهم الإسلامي وتقاليده وعاداته، وهذا يستلزم يقظة المسؤولين وسرعة التصدي لمخططات أعداء الأمة. وفي الوقت نفسه تعد أفلام كرتون إسلامية لتكون من أنجح الوسائل في توعية الأطفال وإرشادهم وترسيخ بعض المفاهيم الدينية لديهم. الدكتورة زينب زمزم المخرجة الرائدة في عالم أفلام ومسلسلات الكارتون أخذت على عاتقها مسؤولية التصدي وتحصين أطفالنا ضد التيارات والثقافات الضارة الوافدة عبر وسائل الإعلام والاتصال.

مخرجة أشهر الأفلام الكرتونية د. زينب زمزم لأسرة المستقبل:

من يحمي أطفالنا من سموم أفلام الكرتون المستوردة؟!

تحقيق

أميرة إبراهيم

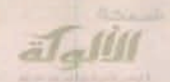
تقول د. زينب: إن الدراما الدينية، وأفلام الكارتون يمكن توظيفها بشكل جيد في تثقيف الطفل المسلم دينياً، ففن التحريك لعرائس الصلصال أو الرسوم المتحركة أو غيرها من خامات التحريك أو ما نسميه بأفلام الكرتون يهدف إلى تقديم رسائل لتنمية وعي الطفل في مراحله العمرية المختلفة. والتوعية الدينية تعد أهم العناصر المؤثرة في تشكيل وجدان الطفل المسلم لذلك يجب أن يهتم بها المعنيون بتقديم أعمال فنية خاصة بالأطفال ولابد أن يستخدم فن الرسوم المتحركة لهذا الغرض بشكل أكثر فعالية لإقبال الأطفال عليه وحبهم له.. ولقد لاحظت من خلال تحليلي لمحتوى برامج الأطفال أنه يغيب للأسف عنها برامج الدراما الدينية، ولذلك قمت بعمل هذا النوع من الدراما في شكل موضوعات دينية قصصية مثل «قصص الأنبياء» و«المبشرون والمبشرات بالجنة» وحرصت على أن يكون التناول في إطار شيق وسهل وبسيط يستوعبه الطفل، وكان هدفي جذب الطفل بحيث يتقبل العمل المقدم له وفي نفس الوقت تصل إليه المعلومة الدينية في شكل جيد وبصورة سهلة الفهم والاستيعاب. وحول كيفية اختيار شخصيات الأعمال الكارتونية تؤكد الدكتورة زينب زمزم أهمية اختيار شخصيات ذات ملامح وصفات واضحة وتقول: شخصيات أفلام الكارتون يجب أن تحمل معالم الرسالة المراد توجيهها إلى الطفل وعلى سبيل المثال عندما أرغب في أن أوصل إلى الطفل معنى الشجاعة، أقوم باختيار قائد من القادة المسلمين المعروفين بالشجاعة، وهكذا مع أي قيمة أرغب في توصيلها إلى الطفل، كما أقوم بتصميم شخصية ذات ملامح واضحة وصريحة... ومن الناحية الفنية يتطلب تصميم هذه الشخصية أن يكون رسمها بخطوط غير حادة بل ناعمة وذات تفاصيل مريحة للعين ينجذب إليها الطفل سريعاً وبشكل تلقائي. وعلى النقيض من ذلك عندما أرغب في رسم شخصية شريرة أقوم بالإكثار من التفصيلات والخطوط والتجاعيد وتكون عيون الشخصية تعبر عن الخبث أو المكر وغير جذابة، وعلى هذا الأساس أيضاً يتم قياس درجات اللون الذي يشارك في التعبير الدرامي، فمثلاً لو أردنا التعبير عن صفة الغيرة من خلال شخصية ما فلابد من تمييزها باللون الأصفر والشخصية الحقودة باللون البنفسجي..كما يعزز الصورة التي يتلقاها الطفل أسلوب الحوار والمكتوب للشخصية وكذلك المؤثرات التصويرية المصاحبة للعمل، وكل جزئية في العمل لابد لها أن تتطابق وألا تنجح الشخصية في الوصول إلى عين الطفل قبل عقله، يجب أن ينجذب انتباه الطفل أولاً للعمل المقدم له لكي يفتح له باب عقله ووجدانه وهذا يتم من خلال التوازن بين الألوان وتناغم الصوت مع الحركة فيسهل بذلك استيعاب الطفل للمعلومة المقدمة له.

شخصية محورية

وتشير الدكتورة زينب زمزم إلى ضرورة وجود شخصية محورية يدور حولها العمل الفني وتقول: تلك الشخصية المحورية لابد أن تتسم بالصفات المحببة لدى المجتمع لتكون بمنزلة مثل أعلى للطفل يتخيل نفسه مكانها ويستوعب جميع ما يراد تلقينه له من

العنف والسطحية والسموم أبرز سمات الأفلام الغربية المستوردة!!



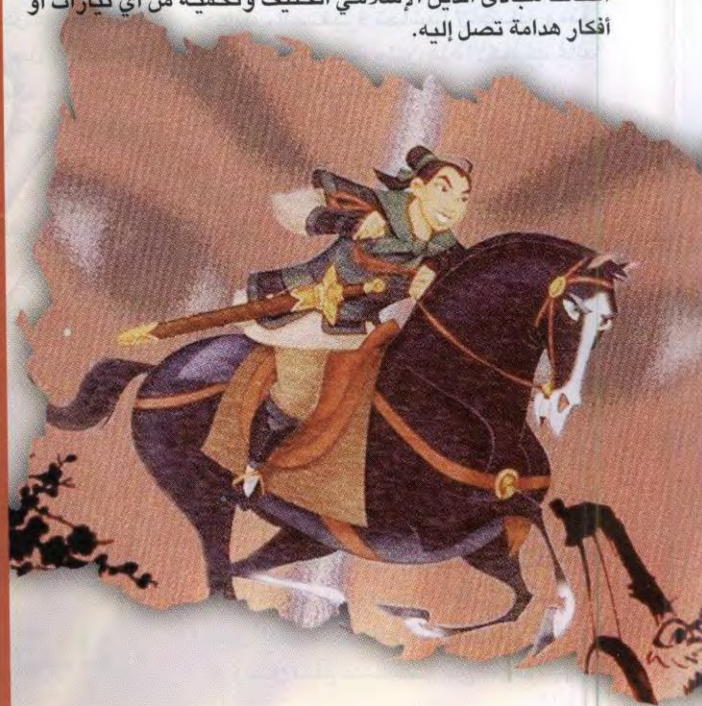


خلالها، والشخصيات التي تشتهر سريعاً من خلال الأفلام ترجع شهرتها إلى أنها توافق وجدان غالبية الجمهور. ولقد قدم الإعلام نماذج كثيرة لشخصيات مسلمة عربية لم يكتب لها النجاح الكافي إما بسبب الدعاية غير الكافية أو لأنها لم تكن قوية التعبير عن الشخصية العربية. ونحن مازلنا في الوطن العربي لا نلتقي شعوباً وبلاداً بالشكل الكافي في مجالات كثيرة، لا في مجال العمل من أجل الطفل المسلم العربي فقط. والشخصية الإسلامية العربية الموجهة للطفل ما هي إلا تعبير عن الوجدان العربي، وهي تعد مرحلة تالية وليست مرحلة سابقة لمفهوم التقارب العربي في كل المجالات، فالفن تعبير عن ما هو موجود فعلاً ونحن نرى في وقتنا الحالي التقارب العربي في مجال العمل المشترك من أجل الطفل العربي من الناحية التعليمية والصحية والإعلامية قد بدأ يتخذ خطوات إيجابية، وأتوقع أن يكون هناك بالفعل شخصية يمكن تقديمها لكل أطفال المسلمين.

للأسف الدراما الدينية غائبة حتى عن أفلام الكرتون العربية

الأعمال المستوردة

وحول إمكانية الاستغناء التام عن الأعمال الفنية الخاصة بالأطفال والمستوردة من الخارج، تقول الدكتورة زينب زمزم: حتى الآن لم نصل إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي من ناحية برامج الأطفال وذلك يرجع إلى أن الاهتمام بأعمال الأطفال قد بدأ متأخراً، كما ترجع قلة إنتاج تلك الأعمال إلى ضعف الإمكانيات المادية؛ ولذلك فإننا مازلنا نستورد بعض الأعمال الأجنبية ونحن نحرص على أن لا تكون بعيدة عن التعاليم الإسلامية وعادات مجتمعنا الشرقي، وأن تكون بعيدة كل البعد عن العادات الغربية وعن العنف والشر والسطحية والسموم التي يدسها أعداء الأمة في أعمالهم التي يصدرونها إلينا. ونحرص كذلك على سرعة إنتاج أعمال إسلامية تعبر عن قيمنا الحقيقية وتغرس في نفوس أطفالنا مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وتحميه من أي تيارات أو أفكار هدامة تصل إليه.



عذراً أبي..

بقلم: بيان محمد الحناحنة

أبي الحبيب..

ترى ما الذي سوف أكتب عنه؟!

هل أكتب لك عن أحلامي أم آلامي؟ أم الفراغ الذي أعانيه؟ أم الدمعة التي أستنجدها أن تخرج، لتمزق آلامي وترميها بعيداً عن أفقي، كما مزقتني تلك الآلام يوماً... ورمتني بعيداً عن أفق الحياة؟!

أم أكتب عن نوافذ عمري الساذجة؟!

أم عن حلم يعشش في قلبي من دون إذن مني..!

أبي..

أين أنا بين حروف قلبك؟

بل.. أين أنا بين أبنائك؟!

إنك ترى في كل واحد من أبنائك حلماً ذهبياً منفرداً عن الآخر..

فالكبرى هي البكر، وأول بهجة العمر، ونسيم الروح، وبراءة الأطفال مهما كبرت. وتلك.. العبير الحاني، والماضي الذي يلوح من بعيد، وذكريات الشباب الطائشة ودواء الروح، وعنفوان الماضي القريب البعيد.

أما ذاك فهو صبيّك الوحيد المدلل، الذي ترى فيه معلم الآباء، ورجل المستقبل؟!

أما الأخريات، فهن بنياتك الصغيرات، اللاتي تتعهدهن بالحفظ والرعاية والدلال، فهن الآمال والأحلام المرتقبة.

وأنا؟! أين أنا من كل أولئك يا أبي؟

لقد شاء الله أن أكون الوسطى بين ولدك، ليكبرني ثلاثة، ويصغرني ثلاثة، أما أنا فأترجح بينهم، لا إلى هؤلاء، ولا إلى أولئك.

أتدري أين أنا أبي؟

إنني أحلق في الأفق، أبحث عن قلبي الذي يراوح بين صخب الحياة، وآلام الأيام المتراكمة.

أبحث عن قلب دافئ يحتويني بكل ما فيّ، بسذاجتي وآمالي، وحماقاتي وأحلامي، وغربتي التي تستوطن روحي لتنخر أعماقي بصمت.

أتدري أين أنا؟!

إنني في قلبك، ولكن..

في الجزء المفقود من قلبك.

الذي أستوطنه بلا زمان، وبلا مكان..

أتدري أين أنا؟!

إنني أعيش، بين ماض يأبى إلا أن يدل ظلام لياليه، على أطياف ضياء في قلبي..

وحاضر لا يشكل سوى جزء غير مرئي، مفقود من حياتي..

ومستقبل مجهول، آمل أن يكون مرتعاً خصباً لآمالي الحالمة..

أتدري أين أنا؟!..

إنني أترجح بين أطياف السعادة التي ترفرف فوق قلبي..

وبين غربة الأيام التي تتوغل في أضلعي من دون أن أدري..

فهلا انتشلتني من كل هذا، وانقذتني..؟!!



حين يكذب أحد الزوجين على الآخر فإنه يظن أنه أحرز نقاطاً لصالحه أو حقق بعض الفائدة، وهو لا يدري أنه بذلك يبدأ بتخريب حياته الزوجية، وأن الطرف الآخر مهما بدا مستسلماً قانعاً، لابد أن يكتشف الحقيقة يوماً ما، وهو إما أن يبدأ بتدبيج الأكاذيب انتقاماً لنفسه أو تمتلئ نفسه بالمرارة والقلق والشك، ومن ثم تتحول الحياة الزوجية، التي من المفترض أن يسودها الاستقرار والأمان والمودة، إلى ساحة للصراع والخوف. ولا ريب أن ذلك ينعكس على الأبناء الذين ينجرفون ببراءة وتلقائية إلى تقليد الأبوين وربما التفوق عليهما أيضاً.

احذري منها فقد تدمر حياتك

الكذبة البيضاء.. والنهاية

تحقيق
صلاح محمد أبو زيد

مشينة!

يقول «عصام..» مهندس: زوجتي تستمتع بتأليف الأكاذيب والحكايات الخيالية.. وأنا لا أتهمها في أخلاقها ولا أريد أن أقول إنها تفعل ما يشين، ولكنها تكذب حتى في أصغر الأشياء وأقلها شأناً حتى أصبحت أشعر أنني محاط بالكذب من كل ناحية، وكل ما أخشاه أن يتعلم أطفالي منها هذه الصفة المشينة.

أما «طارق سعد»، وهو يعمل بمجال السياحة، فيذكر أنه مر بتجربة زواج قصيرة، إلا أنه خرج منها بدرس مهم للغاية، وهو أن الكذب أخطر مرض يهدد الحياة الزوجية سواء مارسه الرجل أو مارسته المرأة، والحياة التي تبنى على الكذب مصيرها الفشل.. وتبدو «كريمة غالب» إذاعية، أكثر عنفاً وهي تشن هجوماً على الرجل.. تقول كريمة: الشائع لدى الجميع أن المرأة هي التي تخترع الأكاذيب وأن الرجل هو الضحية المجني عليها.. كأن الرجل لا يكذب على زوجته ولا يتوقف أحد ليسأل: ما الذي يدفع المرأة إلى الكذب؟ فالزوجة تكذب لأن الأزواج يكرهون الصدق والصراحة.

تحاشياً لإغضابه!

تقول «ندى.. ج» موظفة.. زوجي رجل عصبي للغاية.. أحياناً أضطر إلى قول بعض الأكاذيب الصغيرة تحاشياً لإغضابه ومنعاً للتوتر بيني وبينه، ولكن هذه الأكاذيب غالباً ما تقودني إلى سلسلة لا تنتهي من الكذب.

■ الزوجات: نكذب تجنباً لغضب الأزواج وإشباعاً لفضولهم!!

■ الأزواج: نكذب هرباً من المشكلات..!!

نقيصة أخلاقية

أما «سامية..» جامعية ولا تعمل، فتقول: أنا بطبيعتي أكره الكذب وأعتبره نقيصة أخلاقية، ومن ثم فقد قررت أن أتعامل مع زوجي بمنتهى الصدق والصراحة ولكنني وجدت هذا الصدق يكاد يخرب بيتي!! ويعرضني لكثير من المواقف الحرجة مع زوجي، وقد نصحتني إحدى الصديقات بممارسة بعض الأكاذيب الصغيرة لأن الرجل يهمه أن يسمع ما يرضيه فقط ولو كان كذباً.

غياب الثقة!

هذه مجرد نماذج لمشكلة اجتماعية يعاني منها كثير من الأسر في صمت، وقد حملناها بدورنا إلى المتخصصين.. يقول الدكتور / عادل المدني أستاذ علم النفس: غياب الثقة بين الزوجين يدفع أحدهما إلى الكذب تجنباً

الاجتماعيون: المجتمعات الحديثة حولت المرأة دمية وجرفتها إلى سلسلة لا تنتهي من الأكاذيب

لإغضاب الآخر.. واستمرار التلويح بالعقاب يجعل الإنسان يشك إن كان على صواب أم خطأ، فقد يكون على صواب لكنه يبحث عن الكلمات التي تعفيه من العقاب فهو لذلك يكذب ليريح من أمامه أو يعدل في شكل الحقيقة.

أما حكاية عيادات التجميل وما تفعله في ملامح المرأة وهيئتها الخارجية، فإذا كان بعضهم يعتبرها نوعاً من الكذب، فالمرأة مظلومة في هذه الناحية لأن المجتمع الحديث



حول المرأة إلى مجرد دمية جميلة ووضع لها المقاييس التي لا تخرج عنها.. فتسقط المرأة في بحر من الأكاذيب فتهتم بالشكل والمظهر وتغفل الجوهر.

تربية خاطئة

أما الدكتورة هناء عبد الفتاح أستاذة علم الاجتماع بجامعة القاهرة فتقول: ربما يبدو صحيحاً أن المرأة تمارس الكذب بدرجة أكبر من الرجل، ولكن إذا نظرنا إلى جذور المشكلة وجدنا أنها تتشكل منذ الصغر، حين تضطر الفتاة الصغيرة إلى تأليف بعض الأكاذيب هرباً من العقاب أو إرضاء لأسرتها.. وحين تكبر لا يختلف الأمر كثيراً فهي تكذب لتهرب من غضب الزوج وعصبيته.

وضغوط الحياة وقسوتها يدفعان بالرجل أيضاً إلى الكذب للدفاع عن نفسه، وهو يظن أن الكذب سيحميه من مواقف صعبة ومشكلات كثيرة.

والحل الأمثل أن نغرس في نفوس أبنائنا منذ الصغر حب الصدق والصراحة، وأن نتقبل منهم الصدق ونشجعهم عليه ونعلمهم أن قول الحقيقة هو الطريق الأمثل للحياة السليمة، وأن الكذب إذا بدا براقاً فليس جميلاً ولن يؤدي إلا إلى مزيد من المشكلات والكوارث.

انقطاع الصلة بالدين

ويقول الدكتور محمد بكر إسماعيل أستاذ الفقه بجامعة الأزهر: الإسلام حسم هذه القضية، وليس هناك حاجة إلى القول إن الكذب رذيلة من أمارات النفاق وانقطاع الصلة بالدين، ففي الحديث الشريف: «سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكون المؤمن جباناً؟ قال: نعم!، قيل له أيكون المؤمن بخيلاً؟ قال: نعم!، قيل له أيكون المؤمن كذاباً؟ قال: لا».

وعن أسماء بنت يزيد قالت: يا رسول الله، إن قالت إحدانا لشيء تشتهيه، لا أشتهيه، يعد ذلك كذباً؟ قال: «إن الكذب يكتب كذباً حتى تكتب الكذيبة كذيبة». «صحيح مسلم».

إن تحري الحق والصدق لا يقتصر على شأن دون الآخر ولكنه يمتد ليشمل حياتنا كلها بما فيها الشؤون المنزلية حتى ولو كانت صغيرة أو نراها تافهة، حتى في مجال التسلية واللهو البريء فإن الإسلام يرفض الكذب أو الاختلاق، ويدعو دائماً إلى التزام الصدق والصراحة.

فما بالنا، إذا تعلق الأمر بالحياة الزوجية التي تقوم في الأساس على الصدق والاستقامة، يستسهل أحدنا الكذب وينجرف إليه حين يعتذر عن خطأ وقع فيه أو يحاول التهرب من عواقبه، وهو فرار من شر إلى ما هو أسوأ منه وأشد؟! فالواجب أن يعترف الإنسان بغلطه ويبادر إلى التوبة لا أن يستمر في اختلاق الأكاذيب ليغطي خطاه بخطأ أفدح. وثمة رخصة قد يسيء بعضنا فهمها، ففي الحديث الذي رواه مسلم عن أم كلثوم رضي الله عنها أنها قالت: لم أسمعه صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث: تعني الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها.

وذلك لا يجري على خلفية إباحة الكذب أو الحث عليه بين الرجل وزوجته ولكن في إطار لا يخلو من الصدق، ومهما كان في النفس من مخاوف أو هواجس أو تحرج من قول الحق، فالأجدر والأجدى للإنسان المسلم أن يحرص على الصدق وأن يتحرج من الكذب.

الآباء.. والمراهقون..

بقلم: سهام حسين

تعرف المراهقة بأنها مرحلة من مراحل النمو التي تمتد ثماني أو عشر سنوات بين عمري (١١-٢١) عاماً ينمو خلالها الفتى وينتقل إلى الرشد، وتتميز بالبلوغ الذي يحدث حوالي السنة الثالثة عشرة من العمر عند البنات أو أقل من ذلك. بينما يمكن أن يتأخر عن ذلك سنة أو سنتين عند البنين. وتتميز هذه الفترة بتغيرات جسمية وانفعالية واجتماعية وعقلية خاصة، ومن هنا تكون أهميتها، وترافق هذه التغيرات أنواع خاصة من السلوك تستدعي الانتباه والرعاية، فالفتى قد صار على عتبة الرجولة، والفتاة قد صارت على عتبة النضج الأنثوي ولكل من العتبتين جاذبيتها ونقاطها الغامضة التي تثير القلق والحيرة.

وهنا يأتي دور الآباء أو المربين الذين تنقصهم الخبرة عن تلك المرحلة المحيرة فيعامل الأب ابنه وكأنه مازال صغيراً في شخصيته وانفعاله ونضجه العقلي والاجتماعي فلا يراعي تلك التطورات المستجدة في ابنه، والتي تحتاج إلى أسلوب وتعامل آخر يختلف عن مرحلة طفولته السابقة ومن هنا يحدث التصدع بين الأب وابنه، ومن ثم يمتد هذا التصدع إلى أن يكون شرخاً من الصعب معالجته.. وأرى أنه يجب على الآباء والمربين اتخاذ ما يلي اتجاه أبنائهم المراهقين.

أولاً: المعرفة التامة للتطورات التي تحدث لأبنائهم المراهقين أي دراسة مرحلة المراهقة دراسة دقيقة جداً.

ثانياً: توجيههم (الأولاد) لارتياد المسجد منذ الصغر حتى إذا وصلوا مرحلة المراهقة يكون هناك ضبط انفعالي وطاقة مستثمرة في بيئة ربانية وإن كانت فتاة فحثها على الصلاة وتلاوة القرآن.

ثالثاً: فتح الحوار مع المراهقين وإشعارهم بمكانتهم الاجتماعية.

رابعاً: إعطاؤهم الثقة بأنفسهم والاستعداد التام للاستماع إلى آرائهم.

خامساً: حثهم على الصحبة الصالحة وذلك لتكون سياجاً إيجابياً يمنعهم من الرذائل ويقربهم من الفضائل.

سادساً: استثمار طاقتهم ووقتهم في العمل المفيد.

سابعاً: حثهم على الصيام التطوعي لأنه وقاية من الوقوع في المنكرات والرذائل.



الأول من نوعه في العالم

مشروع تزويج المعاقات في السعودية..

يهدف مشروع «تزويج الفتاة المعاقة» في مدينة حائل بالمملكة العربية السعودية إلى تشجيع الشبان على الاقتران بفتيات سعوديات يعانين إعاقات جسدية، وذلك عن طريق منح بعض الامتيازات، من أهمها تملك تلك الفتاة شقة بصك شرعي لا يحق التصرف ببيعها إلا لورثتها بعد وفاتها، ويتم تأثيث تلك الشقة بشكل جيد، ويتم توفير وظيفة للعريس تعينه على مصاريف الحياة الزوجية الجديدة في حالة عدم وجود وظيفة.

وقد ظهرت فكرة ذلك المشروع على يد رجل الأعمال السعودي خالد اليحيا، الذي ذكر أن ابنة شقيقه كانت أحد الأسباب الجوهرية وراء ظهور هذا المشروع الإنساني، وهي كانت تعاني إعاقة في إحدى ساقيها.

وقال اليحيا: إن هذا المشروع يعد الأول من نوعه على صعيد العالم، وقد رحب به أمير منطقة حائل الأمير سعود بن عبد المحسن وعلماء الدين والأهالي، وكان صداه قوياً ولقي دعماً جاداً على كل الأصعدة، وقد نجح التفاعل في إعادة الابتسامة إلى شفتي المعاقة.

ولا يقتصر المشروع على تزويج الفتيات المعاقات من شبان معاقين بل يرمي أيضاً -كما يقول اليحيا- إلى تزويجهن بشبان معافين، لأن الإنسانة المعاقة جسدياً «مثلها مثل أي فتاة أخرى تمتلك الأحاسيس والمشاعر والسير نحو الأفضل. فهي تحلم بالزواج والإنجاب مثل أي فتاة تمارس حياتها الطبيعية.

وأشار اليحيا إلى أن مشروعه لاقى أصداء طيبة عند الفتيات المعاقات، كان صداه رائعاً وانبعث الأمل مجدداً عندهن والفرحة طوقت حائل، وأتمنى أن يعم هذا المشروع جميع مناطق المملكة.

«الاختلاط وتدريس الأديان» شروط جديدة للمدارس الإسلامية في هولندا



أقرت وزيرة التعليم الهولندية إجراءات جديدة لاستمرارية المدارس الإسلامية في عملها وبقائها مفتوحة، وشروطاً لإنشاء أي مدرسة إسلامية جديدة.

وبحسب مصادر مطلعة فإن الشروط تتمثل في إعداد المدرسة مسبقاً للبرنامج التعليمي وموافقة الوزارة عليه، على أن يتضمن البرنامج تدريس الأديان الأخرى، والتأكيد عبر هذه الدروس أن هولندا لا تدين بالدين الإسلامي وليس دينها الأول، وعلى المسلمين احترام هذه الأديان وحسن التعامل مع معتنقيها، ودروساً عن النظام الديمقراطي الهولندي وعن الحرية ودروساً حول حقوق الدولة واحترام قوانينها ومجتمعاتها، ودروساً حول اختلاط الرجل بالمرأة والعلاقة بين الجنسين والمساواة بينهما.

وأكدت الوزيرة الهولندية أن هذه الإجراءات ستتحول إلى مشروع قانون يعرض على البرلمان، ليتم بموجبه إغلاق المدارس الإسلامية التي تخالف ذلك، وعدم منح أي تصريحات جديدة لإنشاء مزيد من المدارس الإسلامية إذا تجاهلت هذا البرنامج.

١٠٩٢ بلاغاً جديداً بفواحش ارتكبها القساوسة..!!



أعلن زعماء الكنيسة الكاثوليكية الرومانية الأمريكية أنهم تسلموا بلاغات جديدة بلغت ١٠٩٢ بلاغاً جديداً حول الممارسات غير الأخلاقية وممارسات الفاحشة للقساوسة الكاثوليك.

وتأتي هذه التصريحات في الوقت الذي أشهرت فيه ثلاث أبرشيات كاثوليكية أمريكية إفلاسها، بسبب التعويضات التي دفعت للمجني عليهم من انتهاكات القساوسة الجنسية لهم، وقد بلغت قيمة المبالغ المدفوعة لضحايا القساوسة أكثر من ثمانمائة مليون دولار.

وحاول الأساقفة الكاثوليك التخفيف من شناعة الأمر وقالوا: على أية حال فإن البلاغات الجديدة كانت عن انتهاكات حدثت قبل عشر سنوات، وقد مات نحو ثلاثة أرباع رجال الدين المتهمين بتلك البلاغات أو أقيلوا من وظائفهم، وإن الادعاءات الجديدة ليست ضد إساءات منتشرة في الأبرشيات اليوم.

وقد أثبت التحقيق الذي أجراه وكلاء مكتب التحقيقات الفدرالي «F.B.I» الذين زاروا الأبرشيات في كل أنحاء البلاد باستثناء أبرشية واحدة في «لينكولن» رفضت المشاركة، أن أبرشيات «بورلنجتون» فريسنو، كاليفورنيا، ويلنج تشارليستون، ويونجستاون، أوهايو تبين أنها شهدت اعتداءات بالفواحش الجنسية، إلا أن مجموعات الضحايا وصفت التحقيق بأنه مضلل ولا يعبر عن الحقيقة.

وفي السنة الأخيرة أصدر الأساقفة مراجعة لإحصائية لم يسبق لها مثيل، فقد وجدوا أن ٤ آلاف و٣٩٢ قساً كانوا قد اتهموا بإيذاء القاصرين في ١٠ آلاف و٦٦٧ حالة، بين عامي ١٩٥٠ و٢٠٠٢م.

وأضاف التقرير أن أغلب الضحايا كانوا أطفالاً تتراوح أعمارهم بين عشرة أعوام وأربعة عشر عاماً.

ويشار إلى أن تحريم الزواج على الرهبان والذي تتمسك به الكنيسة الكاثوليكية، جر رجال الدين إلى انحرافات وسقوط في فواحش لا تقرها مؤسسات حقوق الإنسان فضلاً عن الشرائع الدينية.



تهديد بالرسوب أو العلامات المنخفضة..

التحرش بدعوى التدريس لفتيات الأردن..!!

٥٧٪ من الطالبات الجامعيات في الأردن يتعرضن للمضايقات والتحرشات الجنسية المستمرة من قبل أساتذتهن بحسب استطلاع أجرته صحيفة يومية أردنية! وبحسب قول متابعين فإن هذه النسبة مثيرة للدهشة والقلق.

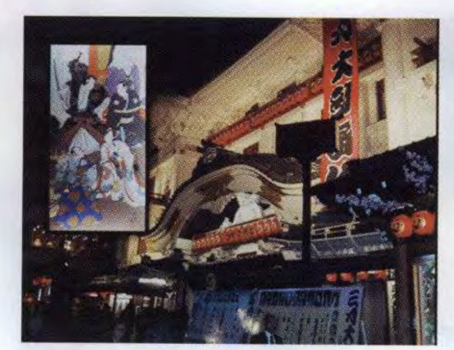
ويظهر استطلاع أجرته صحيفة «الغد» الأردنية شمل ١٠٠ من الطالبات تم اختيارهن بشكل عشوائي، في ثلاث جامعات خاصة وحكومية أن ٥٧٪ من الطالبات اللاتي شملهن الاستفتاء تعرضن للمضايقة من قبل أحد أساتذة المواد مرة أو أكثر خلال دراستهن الجامعية، وأن ٢٠٪ من هذه الحالات كانت مصحوبة بالتهديد بالرسوب أو بالعلامات المنخفضة.

كذلك أظهر الاستفتاء أن ٣٣٪ كان تحرشاً لفظياً، بينما تعرض ٢٤٪ من الفتيات لتحرش جسدي و٨٪ لتحرش جسدي مباشر، وقد فكر ١٨٪ من هؤلاء الطالبات في رفع شكوى، في حين قام ٢٪ فقط منهن برفع الشكوى.. ولم يثبت فعل التحرش.

ولا تدرج المؤسسات المعنية بالتحرش الجنسي مثل مؤسسة حماية الأسرة أو الأمن العام أو حتى منظمات الدفاع عن المرأة نسباً أو أرقاماً حول ظاهرة تحرش الأساتذة بالطالبات، ويقتصر الأمر على دراسة التحرش الجنسي بالأطفال وفي إطار العائلة والاعتداءات الجنسية والاغتصاب.

ولا توجد قوانين أردنية صريحة تجرم التحرش الجنسي بالنساء، ويحجم كثير من النساء والفتيات في الأردن عن تقديم شكوى في المراكز الأمنية ضد المتحرشين بهن بسبب عقبات اجتماعية وعائلية، ولم تسجل ملفات المحاكم الأردنية العام المنصرم أي قضية تحرش جنسي، في حين سجل العديد من قضايا هتك العرض أو محاولات الاغتصاب، على الرغم مما تتركه ظاهرة التحرش بالنساء عموماً وبالطالبات على وجه التحديد من آثار سلبية على صحتهن النفسية وحياتهن العاطفية والاجتماعية والعائلية والجسمية.

فتيات اليابان يفضلن العزوبة!!



أظهر استطلاع للرأي نشر مؤخراً أن نحو سبع من بين كل عشر عازبات في اليابان يفضلن البقاء من دون زواج، ويعتقدن أن بوسعهن العيش بمفردهن حياة سعيدة بقية حياتهن.

وقالت صحيفة يوميوري التي أعدت الاستطلاع: إن ٧٤٪ من الرجال والنساء ممن هم في العشرينيات من أعمارهم ادعوا أنهم يعتقدون أن المرأة ستكون أسعد بلا زواج، في حين تراجع المعدل إلى ٦٦٪ لمن هم في الثلاثينيات وإلى ٥٨٪ لمن هم الأربعينيات.

وسجلت نسبة الخصوبة لدى النساء متوسط عدد الأولاد الذي تلده المرأة في حياتها في اليابان تراجعاً، فقد وصلت إلى ١,٢٩ عام ٢٠٠٣م وهو أدنى معدل خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

ومن بين الأسباب لتراجع معدل المواليد، ارتفاع مستوى التعليم، وتغير المواقف تجاه الزواج، والحرية الشخصية، وازدياد العبء المالي لتربية الأطفال، والصعوبات التي تواجه النساء في ضوء ساعات العمل الطويلة.

جرائم الشرف تحصد أرواح النساء في تركيا..!!



تشير آخر الإحصاءات أن جرائم الشرف تحصد أرواح نحو ٢٠٠ امرأة سنوياً في مناطق جنوب شرق تركيا ذي الأغلبية الكردية، وتذكر تلك الدراسات أن الكثير من تلك الجرائم تحدث لأسباب «تافهة» ولا تستدعي ذلك العقاب «الفظيع»، ففي محافظة أورفة جنوب شرق تركيا قتل رجل زوجته البالغة من العمر ١٦ عاماً ذبحاً أمام دار للسينما دخلتها مع صديقتها من دون استشارته، وفي محافظة اليزاغ قتلت فتاة لأن شاباً أهدى إليها أغنية في الإذاعة.

وذكر تقرير لمنظمة «نساء من أجل النساء» ومقرها إسطنبول أن من الأسباب الأخرى للقتل باسم الشرف الكلام مع بائع في متجر لفترة طويلة، والنظر من النوافذ من دون استئذان الزوج أو في غيابه وعودة الفتاة إلى منزلها في وقت متأخر، والخروج مع صديقة من دون استئذان الأسرة.

قنصل الاحتلال الصهيوني يطارد النساء في أستراليا..!!



كشفت مصادر دبلوماسية في أستراليا، أن قنصل الكيان الصهيوني «أمير لاطي» كان يطارد عدداً من النساء الأستراليات بشكل غير أخلاقي ولا يلائم منصبه الدبلوماسي.

وقالت هذه المصادر إن لاطي استغل وظيفته، التي أقام من خلالها علاقات مع وزارة الدفاع وغيرها من الأجهزة الأمنية في أستراليا، ليقيم علاقة إباحية مع الموظفات في وزارة الدفاع.

وعلى الرغم من محاولة السلطات الأسترالية تأكيد أن العلاقات بينها وبين الكيان الصهيوني جيدة، فإن هذه الفضيحة تسيطر على الساحة الإعلامية في البلدين.



لغويات

تتـــرى

يتوهم بعض الناس أنها فعل مضارع بمعنى «تتتابع»، ولكن الصواب أنها ليست فعلاً. إنها وردت في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: «ثم أرسلنا رسلنا تترى، كلما جاء أمة رسولها كذبوه» المؤمنون/٤٤، والمفسرون متفقون على أن معناها التتابع (متتابعين، يتبع بعضهم بعضاً، واحداً بعد واحد). والكلمة **اسم** على وزن فَعلى من الجذر (وتر) وأصلها وَتْرى من الوتر وهو المفرد، والتاء الأولى مبدلة من الواو (وهذا في أشياء معلومة) كما يقول لسان العرب، وهي من المواترة والتواتر أي أن يجيء الشيء بعد الشيء بزمان (حسب قول النهاية).

وقد وردت في حديث للرسول عليه السلام «لا بأس بقضاء رمضان تترى». كما وردت في شعر جرير:

بعثت إليكم السفراء تترى
فأمسى لا سفير ولا عتابا

وفي قول المتنبي:

سراياك تترى والدمستق هارب
وأصحابه قتلى وأمواله نهبى



شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف ربيع الأول ١٤٢٦هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، أو صورتها.
٣- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٤- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٥- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد.

١- اذكر ثلاثاً من جامعات التعليم المفتوحة؟

....

....

....

٢- ما معنى اسم دولة «سيراليون»؟

....

....

٣- اذكر ثلاثة انتهاكات لحرمات المقدسات في فلسطين، قامت بها إسرائيل.

....

....

....

٤- اذكر أربعاً من مراحل الانتفاضة التي ذكرها د. علي العتوم

....

....

....

٥- كم كان الفرق بين الأصوات التي نالها الفائز الأول في انتخابات بلدية الرياض وبين أصوات من جاء بعده في دائرته ولم يفز؟

....

....

....

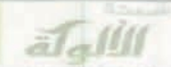
الاسم:..

العنوان:..

....

....





الكلمات الضائعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١		ت	غ	م	د	ه	ف	ق	د	
٢	ا	و	ي	و	د	ا	ج	ن	و	ي
٣	ل	ا	ا	ي	ا	ر	ط	ب	ر	د
٤	ن	ذ	ط	ل	ص	ل	ا	ن	ب	ت
٥	ا	إ	ر	م	آ	ل	ح	م	ه	ف
٦	ر	س	ي	م	م	هـ	د	ي	ج	ا
٧	ا	و	ح	ا	ل	ح	ل	ف	ن	ج
٨	ي	ى	ل	س	ي	ل	و	ي	م	ل
٩	ب	ا	ل	ع	ف	و	ل	ه	ن	و
١٠		أ	ن	ه	ت	غ	م	د	ا	

اشطب كلمات البيتين التاليين في كل الاتجاهات أفقياً ورأسياً وقطرياً، يبق معك ثلاثة عشر حرفاً تشكل الاسم الثلاثي للشاعر صاحب البيتين:

يود طريح النار لو أنه نجا
وبالمال والأهلين طراً قد افتدى

وليس له منج سوى ربه إذا
تغمده بالعفو فيمن تغمدا

إجابات مسابقة العدد ١٦٤ لشهر ذي الحجة

١- طلب الصفح عن بلاده بسبب المذابح التي تعرض لها اليهود في أثناء الحكم النازي. (وقد أهمل هذا السؤال وجوابه لعدم نشر المقال الذي فيه الإجابة).
٢- على الكتاب والميزان والحكمة.
٣- في قرية كفركنا بفلسطين.
٤- د. أغاريد أحمد الجمال.
٥- ٢٠ رجلاً و٢٠ امرأة و٢٦ شاباً.

اللغز

وذو أوجه لكنه غير بائح
بسر، وذو الوجهين للسر يظهر
تناجيك بالأسرار أسطار وجهه
فتسمعها بالعين مادمت تبصر

فما هو؟

مثل وقصة

ذهبوا أيدي سبا (تفرقوا أيدي سبا)

يضرب هذا المثل لمن تفرق شملهم بعد اجتماع كانوا عليه.

وقصته أن قبيلة سبأ في اليمن أقامت سد مأرب بردم ما بين جبلين، وحبسوا الماء وراءه وجعلوا له أبواباً فوق بعضها، يسقون زروعهم عن يمين وشمال من الباب الأعلى ثم من الثاني ثم الأدنى، حتى إذا أعرضوا عن طاعة الله بعث الله جرذاناً ثقبت الردم فانتقض، وأرسل عليهم الله سيل العرم فأغرق بيوتهم، فتفرقوا في الأرض، فتيامنا منهم كندة ومذحج والأشعريون وأنمار، ووصلت غسان ولخم وجذام إلى بلاد الشام، واستقر الأوس والخزرج في يثرب، وجذيمة الأبرش في الحيرة بالعراق. وصاروا بذلك مضرب المثل في التفرق.

طرفة

دخل أبو دلامة على الخليفة المهدي وعنده أعيان القوم من بني العباس وبني هاشم، فقال له المهدي: والله لئن لم تهج واحداً ممن في المجلس لأقطعن لسانك! فأخذ أبو دلامة ينظر في القوم، وكلما نظر إلى واحد منهم غمزه ووعده بعطاء إن تخطّاه! حتى علا القلق معظم الحاضرين. فأخذ أبو دلامة يقول:

ألا أبلغ لديك أبا دلامة
فلست من الكرام ولا كرامة

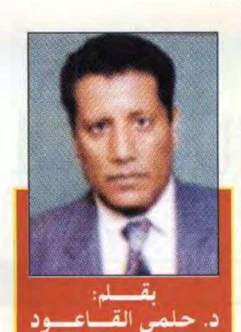
إذا لبس العمامة قلت: قرد
وخنزير إذا نزع العمامة!!

فسري عن القوم جميعاً وضحكوا، ولم يبق منهم أحد إلا أجازه!

الفائزون في مسابقة العدد ١٦٤

١- محمد بدر الدين سعد الدين - الدمام
٢- حسن محمد إبراهيم - الرياض
٣- سالم مسعود حسين الصبحي - مكة المكرمة





المفكرة والقلم!

بقلم:
د. حلمي القاعود

كان الرئيس الراحل «علي عزت بيجوفيتش» -رحمه الله- يقول: علينا دائماً بالمفكرة والقلم، كما كان ينعى على المسلمين عدم تخطيطهم ليومهم وغدهم، مع أن الإسلام يحض على التخطيط والإتقان والاستفادة من الوقت، وعدم تضييعه عبثاً.

تذكرت مقولة «بيجوفيتش» وأنا أرى كثيراً من الناس، يهملون في المواعيد، ويتناسون أموراً كلفوا بها، ويعتذرون دائماً عن ذلك بأعذار مختلفة!

التربية الإسلامية، تجعل الفرد المسلم، مستقيماً واضحاً، في كلامه وسلوكه ومنهجه، حتى يصل إلى الصدق في القول والفعل، فالصدق سمة عامة، وطبيعة ذاتية في المسلم، لا تعرضه للمؤاخذة، أو تذهب بهيبته.

إن كثرة الشواغل والالتزامات، تحتم على المسلم أن يلتزم بما يقول أو يعد، وأن يرتب وقته ترتيباً سليماً يضع في حسبانه المستجدات والطوارئ؛ ولذا فإن المفكرة التي يصحبها القلم ويسجل فيها المسلم المطلوبات والمواعيد الخاصة به، سواء على المستوى العام أو الصعيد الشخصي، تصبح ضرورة لازمة، وحين ينظر فيها يتذكر ارتباطاته والتزاماته ليفي بها ويقوم عليها.

ولا ريب أن تخطيط المرء للعمل اليومي يحقق لصاحبه راحة كبيرة، ويمنحه قدرة جيدة على الإنتاج والإبداع، ويعفيه من تداعيات التقصير والاعتذار.

هناك أشخاص عاديون يتحركون في أفق محدود، يتعودون فيه بعض الأعمال (الرتيبة)، ومع ذلك فهم مطالبون بالالتزام بواجباتهم العامة والخاصة، وأعتقد أن «المفكرة» تساعدهم على الوفاء بهذه الواجبات وغيرها.

أما الأشخاص غير العاديين الذين تتسع آفاق علاقاتهم والتزاماتهم، مثل الأطباء والعلماء والأدباء ورجال الأعمال وغيرهم فإن المفكرة لديهم تصبح «فرضاً» لازماً، لا يستطيعون الاستغناء عنه أو التفريط فيه!

تجد شخصاً من هؤلاء يقابلك معتذراً عن خلف موعد أو عدم تحقيق مطلب، بحجة النسيان أو المشاغل الكثيرة، أو «الظروف!»، ولاريب أن هذا الشخص لا يعتذر لك وحدك، ولكنه يعتذر لغيرك أيضاً، فقد صار منهجه هو «الاعتذار». قد يكون طيب النوايا مخلص التوجه، ولكن السلوك أو التطبيق ضيع الإخلاص والطيبة جميعاً، وخلف «فصامية» في شخصية صاحبه «المسلم»، وهو ما يأخذه علينا خصوم الإسلام، ويرونه نقصاً في إسلامنا، في حين أن إسلامنا مظلوم منا قبل غيرنا.

قال تعالى: «إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً» الكهف/ ٣٠. فإحسان العمل، في شتى المجالات، عليه أجر عند الله. وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» الصف/ ٢-٣.

وهذا رفض واضح وصريح للانفصام بين القول والفعل، والسؤال هنا فيه استنكار وتبكيت لمن يقول، ولا يفعل.

والأحاديث الشريفة التي تتحدث عن إتقان العمل والوفاء بالوعد أو العهد ورفض الفصام النكد بين القول والفعل، كثيرة جداً، وتفيد مع الآيات الكريمة أن المسلم لابد أن يكون دقيقاً في عمله، ملتزماً في سلوكه، منظماً في حياته، وإلا فإنه سيخسر كثيراً مادياً ومعنوياً.

إن قضية «الوقت» أو «الزمن» في حياة المسلم محسومة دينياً، فلا يوجد ما يسمى «وقت فراغ» عنده. هناك وقت العمل، ووقت الأسرة ووقت المجتمع.. وكثرة التزامات المسلم لا تبقي له فراغاً أبداً، وهو مطالب بالعمل لدنياه كأنه يعيش أبداً، والعمل لأخراه كأنه يموت غداً.. فهل يبقى له بعد ذلك فراغ؟

ولا ريب في أن «المفكرة» لمن تتعدد شواغلهم، ضرورية، وإذا كانت «المفكرة» أساسية للفرد المسلم، فهي أكثر أهمية للمجتمع المسلم. ولعل سر نجاحات المجتمع الغربي هو هذه «المفكرة» التي تسمى بلغة العصر التخطيط الإستراتيجي، الذي يشمل كل النواحي التي يقوم عليها بناء المجتمع وتقدمه ويتناول الثروات والموارد والقوى البشرية، لتحقيق أحلام وطموحات المجتمع، فضلاً عن معالجة نواحي القصور والضعف التي يمكن أن تؤثر على مستقبله ومصيره!

«مفكرة» المجتمع المسلم، توفر الوقت والجهد، وتنظم الحركة وتضيف إلى رصيد «المسلم» و«المسلمين» ولا تخصم من هذا الرصيد.

إن الذين يتعللون بضيق الوقت تسويفاً لتقصيرهم في العمل أو العلاقات الاجتماعية أو الالتزامات الشخصية مخطئون.. ويحتاجون إلى «المفكرة» «والقلم» إذا كانوا حقاً مخلصين!

